

بسنت رشاد

دار

إهداء

إلى من احببت إلى روحى

إلى كل من وثق فى ووضعنى

على الطريق الصحيح

إلى أبى وأمى وحبيبى

وصديقتى

الحب والجنس
في حياة النبي

المؤلفة
بسنت رشاد

الإشراف العام
ياسر رمضان

الناشـــر
دار
للنشر والتوزيع
79 شارع أبوريه - امبابة موبايل: 0102552232
h_emam1@hotmail.com

التنفيذ الفني وتصميم الغلاف
rewaq
3036809

رقم الإيداع: 2007/14822

مقدمة

نعيش اليوم عالما ملىء بالمثيرات من شتى الأنواع والأشكال ، وهذا يعود لتحولنا إلى كائنات مستهلكة وغير منتجة لعوامل عديدة لا يتسع لها المجال الآن فكل شىء تحول لسلعة وكل شىء يمكن تسويقه حتى البشر فريما لا تكلف نفسك عناء البحث بل تهبط على شاشه حاسوبك او شاشة موبايلك اوحتى تليفزيونك صور لنساء عاريات يرحبن بممارسة الجنس معك..

فمع الثورة التكنولوجية المذهلة وعصر السماوات المفتوحة اصبح الجنس هو السلعة الرائجة كمنتج له عند العرب اسواق رائجة والسؤال هو (لماذا اجتاحتنا موجة الجنس بهذا الشكل وتغلغلت وتمكنت من ادمغتنا ؟) ولماذا كل هذا التعتيم على الجنس كموضوع حياتى رغم ان العرب والأنصار كانوا اكثر الأمم إهتماما بهذا المجال كما ان السيرة النبوية وهدى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مع التحفظ على بعض ماورد إلينا من احاديث موضوعة أو ضعيفة إلا ان ما نقل إلينا يمكن ان نسترشد به فى حياتنا الجنسية والتربوية فى إطار الشريعة الإسلامية لنواجه هذا الفيض من المواقع الإباحية والقنوات الفضائية المتخصصة فى عرض كل ما هو مثير وردىء فى ظل غياب الثقافة الجنسية وابجديات الصحة الجنسية ومبادىء التربية الجنسية وهذا الكتاب هو محاولة لإلقاء الضوء على اهمية التربية الجنسية بدء من مراحل التكوين المعرفى الأولى للطفل والتى تعد هى اللبنة الأولى والباعث الرئيس فى كل سلوكياتنا وتعاملاتنا مع الآخرين ، هذا بالإضافة إلى استعراض لكافة الدراسات العلمية والبحوث التى تناولت الجنس ثم نحاول ان نلقى الضوء ايضا على العلاقة الجنسية والتى كثيرا ما يجهلها الزوجين وتكون

السبب الأساسى فى مشكلات عدم التوافق وبالتالى تؤدى إلى المزيد من حالات الطلاق مع عرض للمشكلات الجنسية والتى يسببها الجهل بالجنس وبكيفية الممارسة الصحيحة او الناجمة عن أمراض جنسية إضافة إلى الجنس فى ثورة الإتصالات من قنوات فضائية والهواتف المحمولة والإنترنت والدراسات العلمية التى تناولت الجنس الإلكترونى وتأثيره على الحياة الزوجية ويتناول الكتاب قضية الفتاوى الجنسية فى الفضائيات والتى اثارت جدلا حواها وتأثيرها على سير العلاقات الجنسية بين الزوجين.

والكتاب مكون من سبعة فصول يتناول الفصل الأول اهمية التربية الجنسية والتكوين المعرفى الجنسى للطفل ومساؤى إغفال الجنس وتأثيره على الطفل وكيفية التربية الجنسية من منظور إسلامى.

اما الفصل الثانى فيتناولاحدث الدراسات العملية التى لها علاقة بالجنس.

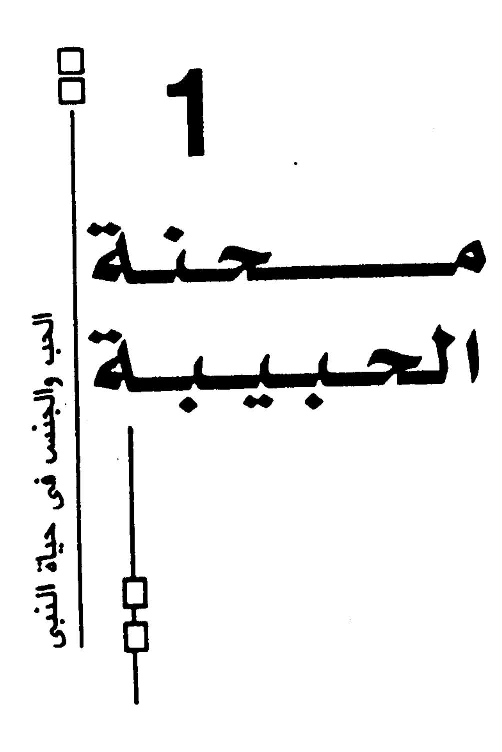
والفصل الثالث فيركز على حياة النبى العاطفية الجنسية كما نركز على اهمية إعمال العقل وضرورة غربلة احاديث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقته بزوجاته امهات المؤمنين رضى الله عنهن.

والفصل الرابع فيه اشهر واهم الفتاوى الجنسية التى انتشرت فى الفضائيات فى الآونة الأخيرة وكان لها صدى وتأثير واثارت الجدل حولها.

ثم نركز فى الفصول الثلاثة الأخيرة على العملية الجنسية فى حد ذاتها فنستعرض فى الفصل الخامس الجماع من منظور إسلامى اما الفصل السادس فنركز فيه على الصحة الجنسية ومعوقات الحصول على حياة جنسية صحية ومفيدة وممتعة واخيرا نلقى الضوء ظاهرة الجنس الإلكترونى اى ممارسة الجنس عبر الإنترنت وتأثير ذلك على الأسرة المسلمة خاصة بعد انتشار عزوف الأزواج عن زوجاتهم وفتور العلاقة الجنسية بينهما وفقا للإحصائيات والدراسات العلمية.

بسنت رشاد

2007/5/20


1
محنة
الحبيبة
الحب والجنس فى حياة النبى

بعد أن كادا الشك يتحول إلى يقين عند نبينا محمد ﷺ ويصدق ما يقوله الناس همساً عن زوجته عائشة واتهامها زوراً بالزنا وممارسة الجنس مع «صفوان بن المطقل» ووصل الأمر بالنبى إلى حد التفكير فى الانفصال عن عائشة وتطليقها.

انزل الله عليه الوحى حاملاً صك تبرئة السيدة عائشة فى صورة عشر أيات كلها تحكى وتكشف تفاصيل الاتهام والدوافع التى حركت مطلقى الاتهامات.

وكانت أخر العشر آيات قوله تعالى:

﴿إن الذين جاءو بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذى تولى كبرة منهم له عذاب عظيم﴾

وكانت الشهادة الالهية كافية لاسترداد الرسول لثقته فى السيدة عائشة وبالإضافة إلى أنها كانت فرصة له لاكتشاف الأسباب والدوافع وراء اطلاق هذا الاتهام وتبيان أن السيدة عائشة طوال الفترة السابقة لنزول الوحى كانت ضحية للصراع سياسى فى المقام الأول بين اليهود وعبد الله بن أبى من جانب والرسول من جانب أخر.

صراع على إمارة المدينة، صراع استخدم فيه اليهود والمنافقون كل انواع الأسلحة وعجزت فيها المكائد الخفية والمواجهات العلنية واكتشف اليهود و«عبد الله بن ابى» أن احلامهم اصبحت اقرب ما تكون للزوال وأن دولة محمد تثبت أركانها يوماً.

صراع اهتدى وخطط إليه أحبار اليهود ونفذه منافقو المدينة، هدفه فى النهاية انهيار النبى ﷺ بالطعن فى شرف أحب النساء إلى قلبه.

بعد ان استطاع فى سنوات قليلة أن يغير كل الأوضاع فى الجزيرة العربية ويضع اساس دولة يعيش فيها الجميع آمناً عن نفسه وماله وعقيدته وعرفه. على عكس ما كان سائداً فى المدينة قبل وصوله. فعندما وصل الرسول إلى يثرب كانت بلده تعمها الفوضى السياسية وكانت القبائل المتحارية قد بلغ منهم الإنهاك مبلغاً جعلهم عاجزين عن مواصلة الصراع العقلى. وكان اليهود يتمتعون فى هذه الحالة غير المستقرة التى خلقها الفراغ السياسى بنفوذ كبير.

حتى زعماء الأوس والخزرج اللذان قتلا فى موقعة بعاث أخر الحروب بينهما لم يكن لهما صفات الزعامة اللازمة لتوحيد الأمة فى الظروف التى كانت قائمة فى يثرب والتى اقل ما يقال فيها انها كانت لا تطاق. غير أن الفرص كانت متاحة لرجل قوى للأخذ بزمام جزء كبير من المدينة أو حتى بزمام المدينة كلها.

وكانت الأمارات والبشائر تشير إلى أن «عبد الله بن أبى» هو الزعيم المرشح لتولى إمارة المدينة وتوحيد القبائل المتحارية تحت لوائه.

الا أن حلم عبد الله بن أبى قد تبدد فى اليوم الذى كان يعد نفسه لتنصيبه حاكماً على المدينة بعد اكتشاف اهلها أن الدين الجديد هو الوحيد الذى يلغى الأحقاد القديمة ويجمع الناس إلى كلمة سواء.

وكانت قصة دخول الإسلام إلى المدينة قد بدات قبل وصول الرسول ﷺ بخمس سنوات سافر ستة من رجال الخزرج إلى مكة وقابلوا الرسول واعلنوا اسلامهم بصورة نهائية وفى السنه التالية عاد خمسة منهم مع أربعة أخرين من الخزرج وثلاثة من الأوس وبايعوا الرسول ﷺ وفى يونيه ٦٢٢ ذهب ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان إلى مكة للحج وبايعوا الرسول ﷺ فى هذه المناسبة سراً تحت جنح الظلام وتعهدوا ليس فقط بطاعة الرسول بل والحرب من أجله.

وتكلم الرسول ﷺ وتلا القرآن الكريم ودعا الله ورغب فى الإسلام ثم قال ابايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراد بن معرور بيده ثم قال نعم

والذى بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء حرب الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم الرسولﷺ ابو الهيثم التيهاى فقال يا رسول الله أن بيننا وبين الرجال حبالاً، وأنا قاطعوها «يعنى اليهود . فهل عسيت أن نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله أن ترجع وتدعنا، فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بل الدم بالدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم منى احارب من حاربكم واسالم من سالمتم».

وكانت هذه المبايعة تعهداً بالقتال واتفاقية تم توقيعها بمكة وما كان يدور فى المدينة كان شيئاً أخر فقد اتفق البعض من رجال القبائل المتحاربة على تنصب «عبد الله بن ابى مسلول» حاكماً للمدينة ولم يكن رجال القبائل يعرفون أن أهل الأوس والخزرج قد دخلوا الإسلام وقاموا بالتوقيع على اتفاقية حماية متبادلة بينهما وبين الرسول ﷺ وتتسيق فى جميع المواقف سواء كانت وقت السلام أو الحرب.

وعندما وصل رجال الأوس والخزرج الثلاثة والسبعون وأعلنوا خبر اسلامهم وبغضهم للحروب القديمة وانهم منذ اليوم اصبحوا أخوة تبدد حلم «عبد الله بى ابى» وضاع منه الملك وكان هو أول قائد لفريق العداء لرسول الله وهو الفريق الذى سمى فيما بعد بالمنافقين.

وعندما وصل الرسول إلى المدينة كانت الأرض أصبحت ممهدة لقبول دعوته والإقامة فى المدينة وتحويلها إلى مقر القيادة الجديد لدولة الأسلامية وكانت هناك العديد من العوامل والظروف سواء الاجتماعية أو السياسية التى ساعدت على انطلاق الإسلام فى كل أرجاء المدينة أولها أن عرب المدينة كثيراً ما كانوا يسمعون اليهود عن نبى سوف يبعث قريباً بالإضافة إلى أن الوثنية كانت ديانة أهل الأوس والخزرج وهى ديانة لم تحقق لهم أى فائدة روحية أو مادية.

وعلى المستوى السياسى كانت الحروب قد انهكت كل القوى الموجودة بالمدينة واكتشف الناس أن الدخول تحت مظلة دين واحد هو الحل الوحيد.

ومنذ وصوله عمل على التوحيد بين المسلمين والعرب فى المدينة فآخى بين المسلمين والمهاجرين والأنصار.

وكان الهدف الذى يهدف إليه النبى هو جمع المسلمين على اختلاف قبائلهم وشعوبهم من أجل إقامة أمة واحدة. كما أنه وجد التضامن بين افراد تلك الجماعات على اساس أن الزمالة فى الدين مقدمة على غيرها من الصلات ذات القرابة. كما أن الرسول شرط لجماعة اليهود المساواة مع المسلمين فى المصلحة العامة وفتح للراغبين الانضمام للإسلام.

واستطاع الرسول أن يحقق الهدوء والسلام فى المدينة واصبح رباط الدين بين المسلمين يقوم مقام رابطة الدم.

وأصبح الاسلام نظاماً سياسياً بقدر ما هو نظام دينى الا أن هذا النظام الذى كان ينشده الرسول لا يمكن أن يقوم وان يستمر الا بالتعاون الصادق بين مختلف مكوناته من المهاجرين والأنصار واليهود. وقد بذل الرسول خلال السنوات الأولى من الهجرة محاولات عديدة لتحقيق هذا التعاون وانشودة الوطن الواحد قد واجهتها صعوبات عديدة تتمثل فى المعارضة التى واجهتها دعوة الرسول منذ اليوم الأول لوصوله إلى المدينة.

والتى تمثلت فى الفريق المؤيد لزعامة «عبد الله بن ابى» والذى اطاح به وصول الرسول إلى المدينة.

والمعارضة الثانية تمثلت فى يهود المدينة والذين ناصبوا ومنذ وصول النبى إلى المدينة العداء وشنوا حرباً شعواء ضده وكان موقفهم هذا متناقضاً مع البشارة التى كان يبشرون بها عرب المدينة والتى كانت تنتهى إلى أن نبياً قد قرب زمانه سيكون لمن اتبعه العز والنصر إلى يوم القيامة وكانوا يتوعدون به الوثنيين ولكنهم كانوا يظنون أن النبى يظهر من بين بنى اسرائيل. لذا فقد ابدى اليهود عداءهم للإسلام منذ أول ظهوره وادركوا انه دين جديد ينافس عقيدتهم اليهودية ويضيف منافسا جديداً إلى الجانب تنافس اليهودية

والمسيحية على الزعامة الدينية فى الجزيره العربية بالإضافة إلى النبى من ناحية النسب كان ينتمى سواء من ناحية الأب والأم إلى أكرم انساب بطون قريش وهو بالتالى اقرب إلى نفوس العرب الذين يبغضون اليهود ويضيقون ذرعاً بافتخارهم عليهم بالعلم وبالثروة وكتب بنى اسرائيل.

لذا كان العرب اسرع إلى قبول دعوة محمد والانضواء تحت لواء ذلك النبى العربى وكان رد الفعل الطبيعى أن اليهود بدأوا يحسون أن انتشار الدعوة وازدياد عدد الداخلين فيها هو نقصان من مكانتهم وتهديد لمصالحهم القائمة على الأرستقراطية الدينية التى فرضوها على العرب وأنهم شعب الله المختار والتى اصبحت مهددة ولا سبيل للحفاظ عليها سوى بالوقوف أمام الدعوة الأسلامية التى تحولت بشكل فعال مصدر خطورة على حياتهم فقد استطاع النبى ومنذ وصوله فى اليوم الأول أن يفقدهم مكانتهم كقوة كان كل من الأوس والخزرج ينشدون تعضيدها وكانت تلعب دوراً فى غاية الأهمية فى المحافظة على توازن القوى.

ولم يكن فقد النفوذ لدى قبائل يثرب المتناحرة هى الخسارة الوحيدة لقد وجد اليهود الذين يبدو أنهم كانوا يسيطرون على حياة يثرب الاقتصادية منافساً لهم فى المجتمع التجارى الجديد مجتمع المهاجرين من قريش «مكة» الذين كانوا يشتغلون بالتجارة.

حتى أن أبو هريرة قال قولته المشهورة حين انتقده البعض لكثرة ما ينقله من حديث عن رسول الله ﷺ .

«إن إخوانى من الأنصار يشغلهم عمل أراضيهم وأن أخوانى المهاجرين يشغلهم الصفق بالأسواق وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطنى فاشهد إذا غابوا واحفظ إذا نسوا»

وما كان باستطاعة اليهود أن ينسوا أنهم كانوا أول من أقام فى يثرب وأنهم يمثلون حضارة راقية. وإن كان تاريخ تواجدهم بالجزيرة العربية تاريخاً يشوبه ضباب الأساطير وليس هناك أية شواهد تاريخية يمكن الاعتماد عليها لتحديد تاريخ تقريبى لوصولهم. وإن كانت كافة الأساطير قد اتفقت على أن سبب تواجدهم فى الجزيرة العربية هو

... بالصحراء من اضطهاد وتنكيل الرومان بهم انتقاماً من افعالهم وانهم اتخذوا مستوطناً لهم بالجزيرة العربية.

ورغم أن دين اليهود كان يميزهم عن سائر العرب الا أنهم استعربوا إلى الدرجة التى جعلت قبائلهم تتخذ لنفسها اسماء عربية وكان من اثر التزاوج بين الأمتين أن زادت طباعهما وانشغل يهود جنوب الجزيرة بالتجارة ويهود الشمال بالزراعة.

وكانت يثرب أهم مكان بالنسبة لتواجد اليهود ودخولهم إلى وطن صغير يحكمها قانون التلمود.

وكان مصدر اهميتها يعود إلى موقعها الجغرافى على طريق القوافل التى تسير من الشمال للجنوب واحة غنية بموارد المياة الجوفية والينابيع المتبقية التى وجد فيها اليهود أرضاً يستغلونها فى مجال الزراعة وزرعوا فيها النخيل.

وبلغت عدد القبائل اليهودية بالمدينة عشرين قبيلة من أغنى هذه القبائل مالاً وأعلاها مكانة بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع.

وقد تزعمت القبائل الثلاثة منذ وصول النبى الحرب ضده وبدء حملة شعواء وأخذ الصراع بينهم وبين النبى فى التصاعد التدريجى ورفضوا الدخول تحت مظلة المجتمع الواحد الذى أراد رسول الله ﷺ تأسيسه على اساس حرية العقيدة والرأى وحرمة المدينة وحرمة الحياة والمال معتقدين أن ذلك مقدمة لزوال ملكهم وفقدان المكانة الأدبية والاقتصادية فى مجتمع المدينة الجديد.

وبدأو منذ اليوم الأول مراحل جس النبض متخذين من الحرب النفسية بداية لقيام حرب فعلية قائمة على قتال وإخراج النبى من المدينة.

وكانت أول صورة من صور الحرب النفسية هى حرب التشكك فى نبوة النبى ﷺ .

«الجدل»

بدأ اليهود حرب التشكيك منذ اللحظة الأولى لهجرة الرسول وكانت البداية واقعة «ابو أمامه أسعد بن زرارة» وكان يشترك مع الرسول والمسلمين الأوئل فى بناء المسجد

النبوى الا أنه توفى بالسكتة القلبية اثناء عملية البناء وعلق اليهود وقتها بقولهم لو كان نبياً حقاً لم يمت صاحبه ورد الرسول عليهم بقوله:

﴿لا أملك لنفس ولا لصاحبى من الله شيئاً﴾

وازدادت حرب الجدل بعد اسلام الحبر اليهودى «عبد الله بن اسلام» والذى ما أن سمع بدخول النبى المدينة حتى سارع وبايعه وأعلن اسلامه وكان أعلم بدسائس ومكائد اليهود لذا نجده يتفق مع النبى على تكتم أمر إسلامه وتأجيل أعلانه حتى يسأل النبى اليهود عن مكانته فى اوساطهم. ورد اليهود عن سؤال النبى لهم بان «عبد الله» أكثرهم علماً وارفعهم مكانة ومنزله فى الوقت الذى خرج «عبد الله» وأعلن على الملاء إسلامه.

ورد اليهود بكذب عبد الله وحقارة مكانته. ثم انتقل مخططهم إلى تجنيد بعض الموتورين من الأوس والخزوج وتجنيد البعض منهم ومن الأحبار تحديداً وأعلانهم فى الظاهر الإسلام حتى يتهزوا أى فرصة لتشكيك وطرح الأسئلة تحت مظلة البحث عن المعرفة.

وكانت حادثة ناقة الرسول التى ضلت الطريق ذات يوماً وعقب احد اليهود وهو زيد بن اللصيت بأن محمداً يزعم أنه نبى يأتيه خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته ورد الرسول عليه قائلاً:

«ما أعلم الا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها، فهى فى هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها.

فذهب رجال من المسلمين فوجدوا الناقة حيث قال الرسول وكما وصف.

وكانت المرحلة التالية هى مرحلة التشكيك فى التنزيل ذاته وقال كبيرهم عدى بن زيد للرسول يا محمد ما نعلم أن الله قد انزل على بشر من شئ بعد موسى وكانت الإجابة فى هذه المرة من السماء فقال تعالى:

﴿إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبين من بعده﴾ إلى أخر الأية من سورة

واستمر اليهود فى حرب الجدل وطالبوا بأن ينزل عليهم كتاباً من السماء وهو نفس الطلب الذى تقدم به الوثنيون فى مكة.

ثم انكروا نبوة عيسى ومن آمن به. ثم كانت حرب التخريب الداخلية حيث بداو فى
تحذير أهل المدينة من الإنفاق فى سبيل الدين ومعاونة الفقراء بدعوى أن هذا الإنفاق
من شانه ان يصيبهم بالفقر ويهدد مكانتهم ويساويهم بالفقراء وتطورت الحرب واخذ
اليهود فى بث بذور الوقيعة فعندما وصل الرسول إلى المدينة استطاع فى فترة صغيرة أن
يوحد ويؤاخى بين المهاجرين والأنصار واستطاع أن يضع اللبنة الأولى فى بناء دولة
الإسلام.

وكانت العناصر التى تألفت منها الدولة لتضم ثلاثة تجمعات متباينة الاتجاهات
والتوجهات بالإضافة إلى وجود ميراث عدائى قديم بين طرفى المثلث وهما الأوس
والخزرج.

وكانت الحروب قد هدأت بين الأوس والخزرج وتلاشى ميراث العداء وكان هذا العداء
هو المنطلق الذى انطلق منه اليهود لتخريب دولة الإسلام من الداخل.

وقاد هذه المؤامرة والمحاولة الحبر اليهودى «شاس بن قيس» وكان واسع الاطلاع
والحيلة. ووضع مخططاً يقوم على إحياء ميراث العداء القديم وتذكير أهل الخزرج بآخر
المواقع الحربية التى دارت بين الأوس والخزرج وهى موقعة «بعاث» والتى انتصر فيها
الأوس على عكس ما كان سائداً حيث كانت المعارك دائماً ما تنتهى لصالح الخزرج
واختار «شاس بن قيس» أحد الشعراء اليهود وكلفه بمهمة الجلوس بين شباب الخزرج
وتذكيرهم بمجدهم القديم وانتصاراتهم التى طالما حققوها وكيف طويت هذه الصفحة
المجيدة بانتصار الأوس عليهم وما تمثله هذه الواقعة من مهانة لمجد وعزة الخزرج.

وبدأت الارهاصات الأولى لنشوب الحرب ورفعت السيوف بعد القصيدة التى قالها
أبو عفرك وعبر فيها ابناء الأوس والخزرج وانشد يقول.

«لقد عشت دهراً وما ان ارى من الناس داراً ولا مجمعاً
ابر عهوداً واوفى لمن يعاقد فيهم اذا ما دعا
من اولاد قبيلة فى جمعهم يهد الجبال ولم يخضعا فصدعهم

راكب جاءهم خلال حرام لشئ معا

فلوا ان بالعز صدقتم او الملك تابعتم تبعا

ثم كانت قصيدة أخرى كانت السبب المباشر فى الوقوع فى شرك الحرب وكانت لهجاء العصماء بنت مروان

ولولا تدخلات الرسول وانتزاعه فتيل الحرب وقتها لعادت الخصومة مرة أخرى واستعاد اليهود مكانتهم القائمة على احداث الفرقة داخل صفوف المسلمين.

ووقف الرسول يخطب وسط القبيلتين يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد أن هداكم الله للأسلام واكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية وانقذكم به من الكفر والغابة بين قلوبكم»

وكانت لخطبة الرسول وقع القوة لدرجة أخمدت السيوف ونزعت فتيل تهديد اركان الدولة الناشئة. الا أنها كانت رسالة للرسول للانتباه إلى مخاطر المكانة اليهودية وأنه لابد وأن الصدام معهم قادم.

طوال السنوات الأولى لإقامة النبى بالمدينة عمل على تجنب الدخول فى صدام مسلح مع إحدى القوى الموجودة بالمدينة وذلك لجمع الشمل تحت لواء واحد. الا أن مضايقات اليهود وانتصار المسملين فى حرب بدر عدلت من مفاهيم وموازين القوى لكل من المسلمين واليهود. وتحولت نظرة الاستهانة التى ينظرها اليهود للمسلمين إلى نظرة خوف وقلق وتوجس خيفة.

وكان كل طرف يتوقع مبادرة الطرف الأخر بالهجوم. وحدثت واقعة فى أحد الأسواق أخرجت الصراع من تحت الأرض ليكون صراعاً علنياً ومواجهة بين المسلمين واليهود.

ففى السوق شب خلاف بين امرأة مسلمة وصانع يهودى من بنى قينقاع وانكشفت سوءتها على يد الصانع اليهودى فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع وقتله وهجم اليهود على المسلم فقتلوه وصاح أهل المسلم طالبين نجدة المسلمين فوقعت مشاجرة كادت أن تتطور إلى حرب الا أن الرسول كان يتجب الدخول فى مواجهة حربية

انتظاراً للوقت المناسب فاكتفى الرسول بان يجمع بنى قينقاع فى سوقهم ليوجه إليهم انذاراً وحذرهم قائلاً: يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من نقمة واسلموا فانكم قد عرفتم انى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله إليكم.

ورد اليهود على دعوة الرسول وتحذيره بنوع من السخرية والتحدى فقالوا «يا محمد إنك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة، انا والله لئن حاربناك لتعلم انا نحن الناس»

وكان الرد اليهودى هو الإعلان بالحرب وأن التسوية السلمية لم تعد صالحة وان صوت العقل عليه أن يتراجع ويتقدم السيف.

وكان تعجيل اليهود بإعلان الحرب له اسبابه وكان التوقيت مناسباً لهم جداً فالدولة الإسلامية والمجتمع الذى ينشد محمد إقامته مازال فى طور التاسيس. وإقامته لم يمر عليها بالمدينة سوى عامين.

وميزان القوة يميل ناحية بنى قينقاع فمازال هناك بعض الأنصار فى وضع ترصد بالنبى ﷺ مثل «عبد الله بن أبى بن سلول» وفريق المؤيدين له.

ثانياً مازالت بقايا أثار الجاهلية فى نفوس الأوس والخزرج ويمكن فى أى وقت إثارة الأحقاد والخلافات القديمة وإخراجها من تحت الجلد.

بالأضافة إلى ذلك أن اليهود كانوا مازالو اكثر من ناحية العدد بالمقارنة للمسلمين من الأنصار والمهاجرين وبلغ عدد اليهود فى ذلك الوقت ٣٦ الف يهودى وبجانب الكثرة العددية كانت ادارة المعارك فى صالح اليهود خاصة وأن تجهيزات معركة بدر كشفت لبنى قينقاع محدودية خبرة المكيين بفنون الحرب وطرق ادارة المعارك الحربية.

وكانت الفكرة الأساسية لدى يهود بنى قيناع أن إطلاق الشرارة اليهودية سيؤدى إلى تجمع كل القبائل اليهودية ورجال «عبد الله بن أبى» حولهم والدخول جميعاً فى حرب مباشرة ضد المسلمين تنتهى بإخراج النبى واتباعه نهائياً من المدينة.

وقرر بنى قيناع إعلان الحرب ضد النبى والتحصن داخل حصونهم العالية والحرب من خلف الأبواب والأسوار وكان بنو قينقاع اشجع قبيلة من قبائل اليهود.

ولكن تغيرت كل الموازين وانهارت قبيلة قينقاع أمام قوى المسلمين بعد أن عسكر المسلمون أمام حصون بنى قيناع وحاصروهم لمدة ١٥ يوماً متواصلة بعدها أعلن بنو قينقاع الاستسلام.

وكشفت عملية حصار يهود بنى قينقاع عن العديد من الأمور امام النبى فعلى عكس المتوقع لم تهب القبائل اليهودية لنجدة قينقاع بالأضافة إلى أن حليف بنى قينقاع «عبد الله بن أبى بن سلول» لم يتدخل لمناصرة القدامى الا بعد استسلامهم وقبولهم لكافة شروط النبى.

وكانت الحرب قد حققت للمسلمين نصراً معنوياً وارسلت رسالة محددة للقبائل اليهودية الأخرى والمنافقين.

وإذا كانت هزيمة بنى قينقاع قد كشفت حقيقة اليهود بالمدينة الا أنها اضافت لهم بعداً أخر بأن الحرب المسلحة ضد النبى لا تصلح وأن المطلوب هو البحث عن بدائل اخرى لإمكان مواجهة تمدد النفوذ المسلم بالمدينة والذى اصبح يسيطر على كل شئ بالمدينة وأن استمرار الأوضاع بالحالة التى عليها هو نذير مشئوم لبقاء اليهود بالأضافة إلى أنها تأكيد تام على ضياع حلم «عبد الله بن أبى» فى زعامة المدينة والذى كان قد أوشك على التحقيق لولا اعتناق أهل الأوس والخزرج الإسلام. فقبل ان يصل النبى إلى المدينة وأهلها على الوثنية كان الصراع بين الأوس والخزرج بلغ مداه وأرهق الطرفين ووصل الطرفان إلى الحل يكمن فى دخول القبيلتين فى تحالف واحد.

واهدى التفكير إلى تنصيب احد أعيان الأوس والخزرج رئيساً لوزراء القبيلتين أو زعيماً يحكم المدينة.

وكان هذا الرجل هو «عبد الله بن أبى» وفى اليوم الحدد لموكب التنصيب والتجهيز جاءت الأنباء عن اعتناق حجاج الأوس والخزرج للدين الإسلامى ومبايعة النبى.

اهتدى حكماء القبيلتين إلى ان الدخول تحت مظلة الدين هو أقوى تحالف وهكذا ضاع حلم ابن أبى فى زعامة المدينة ودخل العديد من الأوس والخزرج فى الدين

الإسلامى واحس ابن ابى بانفلات زمام الأمور من يده وأن اتخاذه موقفاً عدائياً من النبى سيجعله وحيداً منبوذاً وأن اعلان الأسلام هو السبيل الوحيد لاحتفاظه بمكانته والتحالف بينه وبين اليهود والتخريب من الداخل هو السبيل الوحيد لاستعادته لمكانته ورئاسته لحكم المدينة. وبالفعل بدأ «ابن ابى» ومن معه حدب تخريب الدولة من الداخل وزعزعة الاستقرار وكان استهزاؤهم بأحاديث الرسول فى المساجد.

وكانت أخطر الأدوار التى لعبها هو ما حدث فى موقعة أحد حيث حدث انقسام فى طريقة الحرب حين أراد الرسول البقاء فى المدينة والدفاع عنها ورأى فريق الأغلبية ان يخرج المسلمين لملاقاة قريش بالخارج وانحاز بن أبى فى إطار النفاق إلى جانب رأى الرسول والذى استجاب لرأى الأغلبية وخرج لملاقاة قريش بالخارج.

وخرج ابن ابى ومعه اعوانه من المنافقين وفى منتصف الطريق قاد ابن ابى خطة لإخراج النبى واقنع أعوانه بالتراجع وترك محمد وحده وأنضم بن أبى بثلث الجيش.

وكانت النتيجة هى هزيمة المسلمين فى موقعة أحد الا أن الحرب كانت تدور خارج المدينة وبالتالى فإن الدولة مازالت قائمة ولم تسقط. وأن الهدف هو اسقاط دولة «محمد» هو الهدف الذى جمع بين اليهود بكل قبائلهم والمنافقين بزعامة «عبد الله بن ابى» وكان المطلوب هو البحث عن وسيلة لمحاربة محمد وسيلة تكون جديدة بعد أن فشلت حرب الجدل والتشكك فى صحة الرساله ثم ختمت بالمواجهة المسلحة التى عززت من مكانة وقوة المسلمين بالمدينة وبدلاً من إخراجه زادت شوكته.

وكان المطلوب سلاحاً جديداً لا يستخدم القتل ولكنه اقوى منه تاثيراً، سلاح يتناقل بين الناس أسرع من سرعة البرق وكان مادة خصبة للنميمة ويشكك المرء فى نفسه ومن يطوله هذا السلاح لا يرفع راسه طوال العمر وتظل لدغته تلاحق صاحبه وتتوارثه الأجيال.

وكان الجنس هو السلاح الذى اهتدى إليه اليهود والمنافقون لمحاربة الرسول وأن التشكيك فى سلوك إحدى زوجات الرسول والصاق تهمة الخيانة والزنا كفيل بانهيار النبى ﷺ حتى اذا ما انهار سقطت دولته.

وبدأ الإعداد لهذا النوع الرخيص من الحروب باشعار كعب بن الأشرف وعصماء بنت مروان تهاجم فيها نساء النبى ونساء المسلمين.

فقالت كعب بن الأشرف شعراً عن أم الفضل بن الحارث. فقال:

اراحل لم تحلل بمنقبـــه

وتارك أم الفـــضل بالحـــرم

صفراء رادعة لو تعصر انعصرت

من ذى القواقير والحناء والكتم

يرتج ما بين كعبيها ومرفقها

اذا تأنت قـيـامـا ثم لم تقم

اشـــبـــاه أم حكيم إذا تواصلنا

والحبل منها متين غير منجزم

إحدى بنى عامر جن الفؤاد بها

لو تشاء شفت كعباً من السقم

فرع النساء وفرع القوم والدها

اهل التـحلة والإيفـاء بالزعم

لم ار شمسا بليل قبلها طلعت

حتى تجلت لنا فى ليلة الظلم

وكان الرسول طوال هذه الفترة يطالب المسلمين بضبط وعدم الانسياق وراء سوقية وهجاء اليهود والمنافقين وأن هذه كلها محاولات يائسة من جانبهم يعلنون فيها هزيمتهم. وطوال هذه المدة منذ وصوله إلى المدينة وهى فى مرحلة تأسيس الدولة قد استطاع مواجهة كل اساليب الحروب العلنية والخفية من جانب اليهود والمنافقين ولكن حرب واحدة وقف امامها الرسول عاجزاً عن اتخاذ أى تصرف خاصة وهى كانت من النوع الرخيص الرد عليها والسكوت عليها مشكلة فى حد ذاتها.

فالرد يعنى سحب الرسول على أرضية لا تنقضى واخلاقيات الإسلام والمسلمين والسكوت عنها يعنى تصديقه وكان التصديق يعنى طعن أحب نساء الرسول إلى قلبه فى

أغز ما تملكه امراة وهو عرضها وشرفها بالإضافة إلى أن السكوت يعنى تشويه صورة النبى أمام اتباعه من المسلمين وإظهاره بمظهر الذى تخونه زوجته وهى امور لها اعتبارها عند العرب وتصدر فيها العرض مكان الصدارة.

وكان اليهود والمنافقون قد استغلوا تخلف السيدة عائشة عن ركب الرسول ﷺ فى إحدى الغزوات بسبب فقدها لعقدها وأخذت تبحث عنه، فى القول بانها كانت تمارس الجنس مع «صفوان بن المعطل» وأن هذا هو سبب تأخرها عن اللحاق بركب الرسول.

وما لن أطلقت هذه الشائعة الا وانقلبت الحياة راساً على عقب بالمدينة ومرت لحظات عصيبة وقاسية على الرسول وصلت إلى حد التفكير فى طلاق «عائشة» رغم أن عائشة ليست مثل باقى زوجات النبى فهى كانت أحب النساء إلى قلبه.

لم يستطع النبى ﷺ أن يسوى بين زوجاته بالمودة والمحبة لأن ذلك منوط بالقلب ولا سلطان للانسان على قلبه وإلى ذلك اشارت الأية القرآنية فى سورة الأنفال.

﴿وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾

وكذلك صورة النساء الأية رقم «١٢٩»

﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾

والسيدة عائشة احتلت مكانة خاصة ومتميزة بين نساء النبى ﷺ وفى هذا يقول انس بن مالك أول حب كان فى الإسلام حب النبى ﷺ لعائشة رضى الله عنها «المرجع حلية الأولياء» ولذلك كانوا ينتظرون يوم عائشة ليقدموا للنبى ﷺ هداياهم وهو عندها.

حتى أن ذلك اثار غيرة أمهات المؤمنين وفى ذلك تقول السيدة عائشة.

كان الناس ينتظرون بهداياهم يوم عائشة فاجتمع صواحبى إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس ينتظرون بهداياهم يوم عائشة وأنا نريد الخير كما تريد عائشة فمرى رسول الله أن يامر الناس أن يهدو إليه حيث ما كان أو حيث ما دار قالت:

فذكرت ذلك أمام أم سلمة للنبى ﷺ قالت فاعرض عنى فلما عاد إلى ذكرت له ذاك فاعرض عنى فلما كان فى الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فانها

والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها «رواه البخارى». وكثيراً ما كانت السيدة عائشة تسأله كيف حبك لى فيقول كعقدة الحبل فكنت أقول كيف العقدة يا رسول الله فيقول هى على حالها.

الغريب أن أمهات المؤمنين اعترفوا بحب الرسول المتميز للسيدة عائشة رغم مشاعر الغيرة فقد قالت أم سلمة لما بلغها موت السيدة عائشة والله لقد كانت أحب الناس إلى رسول الله إلا اباها.

حتى أن سودة بنت زمعه إحدى زوجات الرسول لما كبرت وتقدم بها السن جعلت يومها من رسول الله لعائشة «المصدر الصحيحين» وتطورت الأمور لدرجة أنها كانت الوسيط الذى يصلح الأمور بين زوجات الرسول وبينه إذا غضب من إحداهن.

من ذلك واقعة صفية بنت حى. فقد قالت صفية يا عائشة هل لك أن ترضى رسول الله ولك يومى؟ فقالت نعم.

فأخذت خماراً لها مصبوغاً بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه ثم قعدت إلى جنب رسول الله فقال النبى ﷺ يا عائشة إليك عنى أنه ليس يومك» فقالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فأخبرته بالأمر فرضى عنها.

وظلت السيدة عائشة الزوجة الأثيرة فى قلب الرسول إلى أن توفى وأنه استأذن عندما مرض أن يأذن له ليمرض فى بيت السيدة عائشة له ونالت السيدة عائشة بهذا جملة من المناقب لم ينلها غيرها وكانت تتحدث بهذه النعم الجليلة.

وقد خصها الله دون سائر زوجات النبى بكثير من الفضائل واهتم بها الوحى حتى أن الوحى قد نزل بصورتها على النبى ﷺ وكانت عائشة البكر الوحيدة التى تزوجها النبى وأصغر أمهات المؤمنين سناً وكانت تفتخر بهذا ونزل أحياناً بها دلال الحبيب أمام النبى ﷺ فتقول له أرايت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى أيها كانت ترتع بعيرك قال «فى الذى لم يرتع منها» تعنى أن رسول الله لم يتزوج بكراً غيرها «البخارى».

وكانت مشهورة بذوقها الرفيع وكان نساء المدينة يستعرن بعض ثيابها ليلبسنها عرائسهن ليلة زفافهم، وكانت تنصح النساء أن يتزين لأزواجهن وقالت لإحداهن إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما هو فافعلى.

هذه المكانة الرفيعة والمتميزة التى كانت تحتلها السيدة عائشة فى قلب النبى دون سائر زوجاته ويعرفها الجميع من أهل المدينة السبب وراء استغلال المنافقين واليهود لتخلفها عن ركب الرسول واتهامها بالزنا والخيانة الزوجية.

والسيدة عائشة تحكى عن تفاصيل هذه الواقعة ومراحل تطورها وكيف انعكست على النبى. نشأت هذه السحابة السوداء من القلوب المنافقة الحاقدة التى ما تركت فرصة تؤذى رسول الله ﷺ إلا انتهزتها، فإن لم تجد الفرصة المناسبة لتوجيه سمومها وكيدها، لم تأل خبالاً وكيداً ومكراً، ولكن العناية الإلهية التى حفت بالنبى ﷺ كانت بالمرصاد لأولئك الحاقدين تدفع كيدهم وتحبط مكرهم، وإذا به خزى وعار يجعللهم إلى يوم الدين.

تحدثت السيدة عن هذه المحنة فقالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معها، فأقرع بيننا فى غزوة غزاها، فخرج سهمى، فخرجت مع رسول الله ﷺ ، بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزواته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلى فإذا عقد لى من جزع أظافر قد انقطع، فالتمست عقدى، وحبسنى ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فاحتملوا هودجى، فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت، وهم يحسبون أنى فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم، إنما تأكل العلقة من الطعام . قليل الطعام . فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدى بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم، وليس بها داع ولا مجيب، فأممت منزلى الذى كنت

به، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلى، فبينما أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت.

وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش، فادلج فأصبح عند منزلى، فرأى سواد إنسان نائم، فأتانى فعرفنى حين رآنى، وكان يرانى قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى، فخمرت وجهى بجلبابى، والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الرحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موعزين فى نحو الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذى تولى الإفك عبد الله بن أبى بن سلول. فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهراً، والناس يفيضون فى قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشئ من ذلك، وهو يريبنى فى وجعى أنى لا اعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى، إنما يدخل على رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟» ثم ينصرف، فذاك الذى يريبنى ولا أشعر، حتى خرجت بعدما نقهت، فخرجت معى أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول فى التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا،... فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدراً! قالت: أى هنتاه أولم تسمعى ما قال؟ قالت: وما قال؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضى.

فلما رجعت إلى بيتى، ودخل على رسول الله ﷺ ثم قال: «كيف تيكم؟» فقلت: أتأذن لى أن آتى أبوى؟ فقلت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فقالت: فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت أبوى فقلت لأمى: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هونى عليك، فو الله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها، فقلت: سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دموع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى.

فدعا رسول الله ﷺ على بن ابى طالب واسامة بن زيد . رضى الله عنهما . حين استلبث الوحى يستامرهما فى فراق اهله، فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود، فقالت: يا رسول الله أهلك وما نعلم إلا خيراً، وأما على بن ابى طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسال الجارية تصدقك، فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك؟» قالت بريرة: لا والذى بعثك بالحق إن عليها أمراً اغمصه عليها اكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتاتى الداجن فتاكله، فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابى بن سلول، فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى اذاه فى أهل بيتى؟ فو الله ما علمت على أهلى إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلى إلا معى» فقام سعد بن معاذ الأنصارى، فقال: يا رسول الله انا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن خضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان: الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

فمكثت يومى ذلك لا يرقا لى دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح أبواى عندى، وقد بكيت ليلتين ويوماً لا اكتحل بنوم ولا يرقا لى دمع، يظنان أن البكاء فالق كبدى، فبينما هما جالسان عندى، وانا ابكى، فاستاذنت على امراة من الأنصار فاذنت لها، فجلست تبكى معى، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه فى شانى، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «اما بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة

فسيبرئك الله، وإن كنت ألمت ذنباً فاستغفرى الله وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة، فقلت لأبى: أجب عنى رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله لا أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمى: أجيبى رسول الله ﷺ ، فقالت: لا أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن ـ: إنى والله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إنى بريئة ـ والله يعلم أنى بريئة ـ لا تصدقونى بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر ـ والله يعلم أنى منه بريئة ـ لتصدقنى، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبى يوسف قال: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون».

ثم تحولت فاضطجعت على فراشى، وأنا حينئذ أعلم أنى بريئة، وأن الله مبرئى ببراءتى، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شانى وحياً يتلى، ولشانى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها، قالت: فوالله ما دام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه، فلما سرى عن رسول الله ﷺ سرى عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها: يا عائشة أما الله عز وجل فقد براك، فقالت أمى: قومى إليه، فقلت والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل، وأنزل الله ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه..﴾ العشر الآيات كلها، فلما أنزل الله هذا فى براءتى، قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه ـ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره ـ والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة ما قال، فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله، وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ قال أبو بكر: بلى والله إنى أحب أن يغفر الله لى، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه ـ وقال: والله لا أنزعها منه أبداً، فقالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ

يسأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رايت؟» فقالت: يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى، ما علمت إلا خيراً، قالت: وهى التى كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

هكذا خرجت السيدة من محنتها بشهادة ربانية ببراءتها وطهوها وطيبها، شهادة لا تمحوها الأيام ولا تخلقها الأعوام، مما زاد فى مكانتها فى قلب رسول الله ﷺ وأعلى من مقامها فى نفسه وفى نفوس المؤمنين إلى يوم الدين.

■ ■ ■

2

حــب فــى بيت النبــوة

الإسلام لم يهمل هذا الجانب من جوانب الحياة، الذى قد يحسبه بعض الناس أبعد ما يكون عن الدين واهتماماته، بل قد يتوهم بعض الناس أنه ينظر إلى " الجنس " وما يتصل به على أنه " رجس من عمل الشيطان " وأن نظرة الإسلام إلى الجنس كنظرة الرهبانية إليه.

والواقع أن الإسلام قد عنى بهذا الجانب الفطرى من حياة الإنسان، ووضع فيه من القواعد والأحكام والتوجيهات ما يضمن أداءه لوظيفته، فى غير غلو ولا كبت ولا انحراف.

وحسبنا ما جاء فى سورة البقرة حول هذا الموضوع فى قوله تعالى:﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين﴾ «البقرة: ٢٢٢، ٢٢٣».

وقد حفلت كتب التفسير والحديث والفقه والآداب وغيرها بالكثير مما يتصل بهذا الجانب، ولم ير علماء المسلمين أى بأس فى الحديث عن هذا الموضوع ما دام فى إطار العلم والتعليم، وقد شاع بين المسلمين كافة هذا القول: لا حياء فى الدين، أى فى تعلمه وتعليمه، أيًا كان موضوعه.

والإسلام قد جاء لكل الأجناس، ولكل الطبقات، ولكل البيئات، ولكل العصور ولكل الأحوال. فلا ينبغى أن تتحكم في فقهه وفتاويه وتوجيه أحكامه أذواق أو تقاليد أقوام معينين، فى بيئة معينة، كبيئة المسلمين العرب أو الشرقيين، فنحجر بذلك ما وسع الله، ونعسر ما يسر الدين، ونمنع الناس مما لم يمنعهم الشرع منه، بنصوصه الثوابت المحكمات.. ومن هنا أطالب الأخوة الغيورين الذين يسارعون إلى الإفتاء بالمنع والتحريم فيما لم يألفوه، أو تستشنعه أنفسهم بحكم نشأتهم وتربيتهم الخاصة، أن يتبينوا ويتثبتوا قبل الجزم بالحكم، وخصوصًا عند الإيجاب أو التحريم، وألا يأخذوا الأحكام من كتب الوعظ والرقائق، ولا من ألسنة أهل الوعظ والترغيب والترهيب، فكثيرًا ما ينقصها التحقيق والتدقيق، وقلما تخلوا من التهويل والمبالغات إلا من رحم ربك.

كما لا ينبغى عند اختلاف العلماء أن يلتزموا المذهب الأشد فى ذلك أخذًا بالأحوط، فقد يكون الأخذ بالأيسر هو الأولى، لأنه الأقوى دليلاً. أو لأنه الأوفق بروح الشريعة، وحاجات الناس.

وذكر فى متن " تنوير الأبصار " وشرحه " الدر المختار " من كتب الحنفية جواز أن ينظر الرجل من امرأته إلى ما ظهر منها وما بطن، ولو إلى فرجها، بشهوة وبغير شهوة.

قال فى " الدر " : (والأولى تركه، لأنه يورث النسيان، وأضاف آخرون أنه يضعف البصر. فعللها بتعليلات غير شرعية، إذ لم يجئ بها نص من كتاب ولا من سنة، وهى مردودة من الناحية العلمية، فليس هناك أى ارتباط منطقى ولا واقعى بين السبب والنتيجة.

واستدل فى " الهداية " لأولوية الترك بحديث " إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ما استطاع، ولا يتجردان تجرد العيرين " أى الحمارين.

قال: وكان ابن عمر يقول: " الأولى أن ينظر ليكون أبلغ فى تحصيل اللذة ".

قال العلامة ابن عابدين: لكن فى " شرح الهداية " للعينى: أن هذا لم يثبت عن ابن عمر بسند صحيح ولا ضعيف.

وعن أبى يوسف قال : سألت أبا حنيفة عن الرجل يمس فرج امرأته، وهى تمس فرجه، ليتحرك عليها، هل ترى بذلك بأسًا؟ قال: لا، وأرجو أن يعظم الأجر). (حاشية رد المحتار على الدر المختار ٥/٢٣٤).

ولعله يشير إلى الحديث الصحيح: " وفى بضع أحدكم صدقة ". قالوا: يا رسول الله، أيأتى أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: " نعم، أليس إذا وضعها فى حرام كان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها فى حلال كان له أجر. أتحتسبون الشر، ولا تحتسبون الخير؟! ". رواه مسلم. فرضى الله عن أبى حنيفة ما كان أفقهه!.

أما الحديث الذى استدل به فى " الهداية " فلا حجة فيه، لأنه ضعيف. (رواه ابن ماجة فى النكاح (١٩٢١) وضعفه البوصيرى فى الزوائد، وضعفه الحافظ العراقى أيضًا لضعف أسانيده كلها، وكذلك ضعفه الألبانى فى " إرواء الغليل " حديث ٢٠٠٩).

وحتى لو قبلنا تساهل السيوطى الذى رمز للحديث السابق بالحسن فى جامعه الصغير لكثرة طرقه، فإنه لا يفيد أكثر من الكراهة التنزيهية التى تزول لأدنى حاجة.

وفى مجتمع مثل المجتمع الأمريكى وغيره من المجتمعات الغربية نجد أن لهم عادات فى اللقاء الجنسى بين الزوجين، تخالف ما درجنا عليه فى أوطاننا مثل التعرى عند الجماع، أو نظر الرجل إلى فرج امرأته، أو لعب المرأة بذكر زوجها وتقبيله ونحو ذلك مما قد يدفعهم إليه ما أصيبوا به من برود جنسى نتيجة لانتشار الإباحية والتحلل والعرى، مما يجعل الرجل وربما المرأة أيضًا فى حاجة إلى مثيرات غير عادية. فهذه أشياء قد تنكرها أنفسنا، وتنفر منها قلوبنا، وتستسخفها عقولنا، ولكن هذا شىء وتحريمها باسم الدين شىء آخر.

ولا ينبغى أن يقال فى شىء حرام، إلا أن يوجد فى القرآن والسنة الصحيحة، النص الصريح على حرمته، وإلا، فالأصل الإباحة.

والحديث يقول: " احفظ عورتك إلا عن زوجتك وما ملكت يمينك " ولقوله تعالى ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾. «المؤمنون: ٥،٦».

وهذا ما ذهب إليه، وشدد النكير على من خالفه الإمام ابن حزم، حيث لم يصح لديه نص يمنع من ذلك، ولهذا لم يجد فيه أى كراهة أصلاً. فقال فى "المحلى":

وحلال للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته، زوجته وامته التى يحل له وطؤها، وكذلك لهما أن ينظرا إلى فرجه، لا كراهية فى ذلك أصلاً.

برهان ذلك الأخبار المشهورة من طريق عائشة، وأم سلمة، وميمونة أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أنهن كن يغتسلن مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، من الجنابة من إناء واحد.

كيف كان يتعامل الرسول مع زوجاته ﷺ؟

فى بيت الرسول

فلنتناول فن جديد من فنون إدارة الحياه الزوجية و التى علمنا إياها الحبيب المصطفى ﷺ وآل بيته الكرام التجاوز عن الأخطاء فى الحياة الزوجية وغض البصر، خاصة إذا كانت هذه الأخطاء فى الأمور الدنيوية فاقول لا تنس ايها الأخ الحبيب انك تتعامل مع بشر وكل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ولا تنس انك تتعامل مع امراة وكما قال ﷺ: «قد خلقت من ضلع أعوج».

- لا تكن شديد الملاحظة لا تكن مرهف الحس فتجزع عند كل ملاحظة أو كل خطأ انظر لنفسك دائما فانت ايضا تخطئ لا تنس أن المراة كثيرة اعمالها فى البيت ومع الأولاد والطعام والنظافة والملابس وغيرها ولا شك أن كثرة هذه الأعمال يحدث من خلالها كثير من الأخطاء لا تنس أن المراة شديدة الغيرة سريعة التاثر احسب لهذه الأمور كلها حسابها واسمع لهذه الأمثلة :

عائشة رضى الله تعالى عنها وارضاها كما تحدث «أم سلمة» أنها أتت بطعام فى صحفة لها إلى رسول الله ﷺ، وأصحابه، من الذى جاء بالطعام؟ أم سلمة، فجاءت عائشة متزرة الكساء ومعها فهر أى: حجر ناعم صلب ففلقت به الصحفة فجمع النبى ﷺ

بين فلقتى الصحفة وقال: كلوا، يعنى اصحابه، كلوا غارت أمكم غارت أمكم ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة فبعث بها إلى ام سلمة واعطى صحفة أم سلمة لعائشة"..

أقـول :

انظر لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وإنصافه وحلمه.

وانظر لحسن تصرفه عليه الصلاة والسلام وحله لهذا الموقف بطريقة مقنعة معللا هذا الخطأ من عائشة رضى الله عنها بقوله: "غارت أمكم، غارت أمكم" فهو يقدر نفسية عائشة زوجه اعتذارا منه صلى الله عليه وسلم لعائشة هو لم يحمل عائشة نتيجة هذا الخطأ ونتيجة هذا العمل ولم يذمها صلى الله عليه وآله وسلم ولماذا؟ لأن أم سلمة هى التى جاءت إلى بيت عائشة تقدم للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا الطعام ولذلك قَدَّرَ صلى الله عليه وآله وسلم هذا الموقف وتعامل معه بلطف وحكمة صلوات الله وسلامه عليه وقدر ما يجرى عادة بين الضرائر من الغيرة لمعرفته صلى الله عليه وسلم انها مركبة فى نفس المرأة.

لم يؤدب النبى ﷺ عائشة وبين أنها غارت مع أنها كسرت الإناء، ومع أنها تصرفت ايضا أمام أصحابه هذا التصرف ولكن (وإنك لعلى خلق عظيم)

انظر للحكمة وانظر لحسن التعامل وتصور لو أن هذا الموقف حصل معك كيف سيكون حالك أيها الزوج..؟

بل ربما لو حصل هذا الموقف بينك وبين زوجك مثلا فى المطبخ والرجال موجودون فى المجلس، كيف ستكون نفسيتك وكيف سيكون التصرف؟

إذن فالعفو والصفح إذا قصرت الزوجة وشكرها والثناء عليها إن أحسنت كل ذلك من شيم الرجال ومن محاسن الأخلاق.

وبعض الأزواج قد يختلق المشاكل ويَنْفَخُ فيها وقد تنتهى هذه المشاكل بحقيقة مرة وهى الطلاق، واسمع لهذا الموقف:

روى أن رجلا جاء إلى «عمر بن الخطاب» رضى الله تعالى عنه وارضاه ليشكو سوء خلق زوجته فوقف على بابه ينتظر خروجه فسمع هذا الرجل امراة عمر تستطيل عليه بلسانها وتخاصمه وعمر ساكت لا يرد عليها.

فانصرف الرجل راجعا وقال: إن كان هذا حال عمر مع شدته وصلابته وهو امير المؤمنين فكيف حالى؟

وخرج عمر فرآه موليا عن بابه فناداه وقال: ما حاجتك ايها الرجل؟

فقال: يا امير المؤمنين جئت اشكو إليك سوء خلق امراتى واستطالتها عَلَىّ فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت: إذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالى؟

قال عمر. يا أخى اسمع لمواقفهم رضوان الله تعالى عليهم. يا أخى إنى أحتملها لحقوق لها علىّ إنها لطباخة لطعامى، خبازة لخبزى، غسالة لثيابى، مرضعة لولدى وليس ذلك كله بواجب عليها ويسكن قلبى بها عن الحرام فانا أحتملها لذلك، فقال الرجل: ياأمير المؤمنين وكذلك زوجتى قال عمر: فاحتملها يا أخى فإنما هى مدة يسيرة (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا).

هذه الآية تسلية لوعد قدرى لكل زوج بُلِىَ بما يكره فى زوجته بأن يجعل الله لمن صبر على بليته خيرا موعودا وجزاء موفورا وحظا قادما لا يعلمه إلا هو سبحانه، هكذا كانت حياتهم الزوجية ذكر للحسنات وغض البصر عن الأخطاء والسيئات.

والسيئات ويقال أن بدوية جلست تحادث زوجها وتطرق الحديث إلى المستقبل كعادة الأزواج فقالت : أنها ستجمع صوفا وتغزله وتبيعه وتشترى به بكرا، فقال زوجها إذا اشتريتيه فساكون أنا الذى ساركبه، قالت: لا، فالح زوجها فرفضت واصرت ولم ترجع هى حتى غضب زوجها فطلقها.

الأصل لا يوجد هناك مشكلة القضية قضية أمانى فى المستقبل لو كان تقول: اننى ساعمل صوفا واغزله ثم ابيعه ثم اشترى به بكرا فتخاصما على هذا البَكْر من يركبه الأول فحصل الطلاق هذا المثل يوضح حقيقة حال كثير من الطلاق الذى يحصل بين

الرجل والمرأة لأسباب تافهة عندما يقف أهل الخير أو القضاة أو غيرهم على بعض أسباب الطلاق يجد أن أسباب الطلاق أسبابا تافهة لا تذكر وهكذا كثير من المشكلات وهمية تافهة تنتهى بنهاية للحياة الزوجية وللأسف، ما أروع التوجيه النبوى الذى يجعل البيت جنة فإذا غضب أحد الزوجين وجب على الآخر الحلم فحال الغضبان كحال السكران لا يدرى ما يقول وما يفعل.

يا ليت الرجل ويا ليت المرأة يسحب كل منها كلام الإساءة وجرح المشاعر والاستفزاز يا ليت أنهما يذكران الجانب الجميل المشرق فى كل منهما ويغضان الطرف عن جانب الضعف البشرى فى كليهما.

فن آخر من فن التعامل مع الزوجة

ـ الجلوس مع الزوجة والتحدث إليها والشكاية لها ومشاورتها فإنه كثيرا من الأزواج كثير الترحال،كثير الخروج، كثير الارتباطات، بل سمعنا عن الكثير منهم أنه يخرج للبرارى والاستراحات كل يوم وليلة، بل سمعنا أن بعض الأزواج يسهر كل ليلة إلى ساعة متأخرة من الليل فأى حياة هذه وأين حق الزوجة وحق الأولاد والجلوس معهم؟

وانظر مثال لهذا الفن للجلوس مع الزوجة والحديث معها حديث «أم زرع» الطويل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع لعائشة تحكيه عائشة تروى هذا الحديث الطويل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع لحكاية عائشة قال ابن حجر : وفيه . أى وفى هذا الحديث من الفوائد . حسن عشرة المرء أهله بالتأنيس والمحادثة فى الأمور المباحة ما لم يفض ذلك إلى ما يمنع، انتهى كلامه رحمه الله.

والشكاية للزوجة واستشارتها فهذا مما يشعرها أيضا بقيمتها وحبها استشر المرأة ولو لم تكن أيها الأخ الحبيب بحاجة إلى هذه المشورة فإنك تشعر هذه الزوجة بقيمتها وحبك لها ولن تعدم الرأى والمشورة أبداً إن شاء الله لن تعدم الرأى والمشورة وربما فتحت عليك برأى صائب كان السبب فى سعادتك ومثال ذلك انظر للنبى ولحبيبنا صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى يا رسول الله كان يستشير حتى أزواجه ومن ذلك استشارته

صلى الله عليه وسلم لأم سلمة فى صلح الحديبية عندما امر اصحابه بنحر الهدى وحلق الراس فلم يفعلوا لأنه شق عليهم ان يرجعوا ولم يدخلوا مكة، فدخل مهموما حزينا على ام سلمة فى خيمتها فما كان منها إلا ان جاءت بالراى الصائب : اخرج يا رسول الله فاحلق وانحر فحلق ونحر وإذا بأصحابه كلهم يقومون قومة رجل فيحلقوا وينحروا، بل وأنظر لتلك السيدة المؤمنة الفاضلة " خديجة" رضى الله عنا، إذ تبشر زوجها بالخير فى لحظات خوفه ، حين جاءها بعدما نزل عليه الوحى اول مرة وهو يتصبب عرقاً فزعاً خائفاً و هو يقول "زملونى زملونى" فتزمله و تطمئنه و تخفف مقع ما حدث له و هول ما رأى و حين يقول لها "لقد خشيت على نفسى" تطمئنه و تبشره و تقول له " لا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم و تحمل الكل و تكسب المعدوم و تقوى الضعيف وتعين على نوائب الحق".... وبذلك تطمئن نفس النبى صلى الله عليه وسلم و يهدأ...

أما لو كانت امراة أخرى غير خديجة فلربما قالت له : و ما أقعدك وحدك فى هذا الغار المهجور. ألم يكن أولى بك أن تتعبد حيث يوجد الناس...إلخ.

فلبكن خلقك أيتها الزوجة المؤمنة التبشير بالخير و التفاؤل وحسن الظن بالله، طمئنة الزوج دائماً و الوقوف بجانبه فى الأزمات وقوفاً إجابياً يرفع من روحه المعنوية ولا يحطمها

هكذا المراة فإنها معينة لزوجها متى؟ إذا أشعرها زوجها بقيمتها ولذلك أقول: العلاقة بين الزوجين تنمو وتتأصل كلها تجددت ودارت الأحاديث بينهما فالأحاديث وسيلة التعارف الذى يؤدى إلى التآلف وكما قال ﷺ:

"فالأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف"

ومن فن التعامل أيضا:

- مداراة المرأة وعدم التضييق عليها والاعتذار إليها

فعن أبى هريرة «رضي الله عنه» قال ﷺ: "واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء فى الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته"

لا تطلب المحال افهم جيدا نفسية المراة وافهم جيدا خلقة المراة:

"فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوجا فاستوصوا بالنساء خيرا"

والحديث أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما.

ومعنى استوصوا؛ أى أوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها قاله «البيضاوى»، انتبه فى الحديث إشارة إلى ترك المرأة على اعوجاجها فى الأمور المباحة، وألا يتركها على الاعوجاج إذا تعدت ما طبعت عليه من النقص كفعل المعاصى وترك الواجبات، وأيضا فى الحديث سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر عليهن وعلى عوجهن.

فقال ﷺ أيضا فى الحديث الآخر: "لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر" والحديث فى صحيح مسلم ومعنى يفرك أى يبغض منها شيئا يفض به إلى تركها، وقال صلى الله عليه وسلم: "ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم"

انظر للتصوير....

أنظر للصورة الجميلة: فإنما هن عوان عندكم. والعوان أى هن كأسيرات عندك أيها الرجل أى المرأة كأسيرة عندك فهى أشبه بالأسير كسيرة القلب مهيضة الجناح.

فوجب على الرجل أن يجبر قلبها وأن يرفع من معنوياتها ويحسن إليها ويكرمها ،

أما الاعتذار إليها عند الخطأ والاعتراف به فهو أدب جَم وخلق رفيع خاصة عند غضبها.

أرجعكم دائما إلى حياته صلى الله عليه وسلم حتى نتبين أيها الأحبة أن حياته صلى الله عليه وآله وسلم فى كل شئون الحياة هى قدوة ونبراس ومرجع يجب أن نرجع إليه وأن ندرسه أى حياته ﷺ (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا).

روى النسائى فى كتابه عِشْرَة النساء عن انس قال: "كانت صفية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وكان ذلك يومها فأبطأت فى المسير" تأخرت فى المسير عنهم "فاستقبلها رسول الله ﷺ وهى تبكى وتقول". اسمع الذنب الذى وقع به النبى صلى الله عليه وسلم. "حملتنى على بعير بطئ "فجعل رسول الله ﷺ انظر التصرف ماذا فعل؟ قال

والله أيش أسوى السيارة هذه وضعها وهذه خربانة؟ لا، ما ناقش صلى الله عليه وسلم "وإنما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيديه عينيها ويسكتها فأبت إلا بكاء" يعنى كأنها طورت فأبت إلا بكاء فغضب رسول الله ﷺ وتركها فقدمت فأتت عائشة" أى صفية ذهبت إلى عائشة فقالت: "يومى هذا لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أنت أرضيتيه عنى" فماذا فعلت عائشة؟ انظر أيضا واسمعى أيتها المرأة أنت وإن كان هذا الحديث سيأتيك بمشيئة الله لكن انظرى إلى عقل عائشة رضى الله تعالى عنها وانظرى إلى تصرفها كيف تملكين أيتها المرأة مفتاح قلب الزوج، أو اعلمى أيتها الأخت أنك ساحرة لقلب الرجل ولذلك قلت: المرأة تملك هذا السحر بما وهبها الله عز وجل من عذوبة ورقة ونعومة فماذا فعلت عائشة، تقول: "فعمدت عائشة إلى خمارها وكانت صبغته بورس وزعفران فنضحته بشىء من ماء حتى تخرج رائحته ثم جاءت حتى قعدت عند رأس رسول الله ﷺ فقال لها: مالك هذا اليوم ليس لك، فقالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فرضى عن صفية".

وانظر أيضا واسمع لمثال آخر فى حياته صلى الله عليه وسلم، فعن ﷺالنعمان بن بشير رضي الله عنه رضى الله تعالى عنهما قال جاء أبو بكر «رضى الله عنه» يستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فسمع عائشة وهى رافعة صوتها على رسول الله ﷺ فأذن له أى الرسول أذن لأبى بكر بالدخول فدخل فقال أى أبو بكر: يا ابنة أم رومان؟ يعنى كأنه يهددها أو يغضب عليها يا ابنة أم رومان؟ وتناولها، اترفعين صوتك على رسول الله ﷺ، قال انظر لتصرف النبى صلى الله عليه وسلم قال: "فحال النبى ﷺ بينه وبينهما" يعنى كأنه جعلها خلفه يريد أن يخلصها من أبيها، رضى الله تعالى عنه، فلما خرج أبو بكر جعل النبى ﷺ يقول لها يترضاها يقول لها: "ألا ترين أنى قد حلت بين الرجل وبينك؟ قال: ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه فوجده يضاحكها" رجعت العلاقة مرة أخرى بملاطفة النبى، بحسن مداراته لزوجه بالاعتذار منه ﷺ انظر لقمة الأخلاق (وإنك لعلى خلق عظيم) صلوات الله وسلامه عليه" فرجع أبو بكر فوجد العلاقة قد رجعت ووجد النبى ﷺ يضاحكها فأذن له النبى ﷺ بالدخول فقال :بو بكر: يا رسول الله أشركانى فى سلمكما كما أشركتمانى فى حربكما ".
وفى الحديث بيان ما كان عليه النبى ﷺ من الحلم والتواضع وحسن معاشرة زوجه فلم

تدفعه مكانته أو قوامته للتكبر أو المكابرة عن الاعتذار، وأن يكون هو البادئ بالإصلاح ﷺ إذاً فأقول لك أيها الرجل عليك بكسر حاجز المعاندة والمكابرة وإنك إن فعلت هذا فإنك أنت بنفسك تعود زوجك على هذا العمل تعودها على هذا التصرف، عودتها على هذا الأدب إذا أخطأت وكان الخطأ منك ذهبت إليها واعتذرت منها فإنها ستأخذ هذا التصرف فإن قصرت وإن أخطأت فستذهب هى وترجع إليك بالاعتذار ونذكر هنا مرة أخرى بقاعدة «أبى الدرداء» رضى الله تعالى عنه وأرضاه مع «أم الدرداء» بقوله: إذا رأيتنى غضبت فرضنى وإذا رأيتك غضبى رضيتك وإلا لم نصطحب، تعامل بهذه القاعدة فى بيتك.

ومن الفن أيضا:

- إظهار المحبة والمودة للزوجة وذلك بالقول والفعل

أما القول:

فقد قال صلى الله عليه وسلم فى حديث أم زرع الطويل قال لعائشة : كنت لك كأبى زرع لأم زرع"

والحديث عند البخارى أى فى الوفاء والمحبة فقالت عائشة واسمع أيضا لحكمة عائشة واسمع لعقل هذه المرأة رضى الله عنها وأرضاها لما قال لها النبى: كنت لك كأبى زرع لأم زرع يعنى فى الوفاء والمحبة قالت عائشة :

بأبى وأمى لأنت خير لى من أبى زرع لأم زرع.

وأما الفعل أى إظهار المحبة بالفعل فكثير فى حياته صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ففى صحيح مسلم فى كتاب الحيض عن عائشة قالت: "كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبى ﷺ فيضع فاه على موضع فِىَّ" اسمع انظر للتصرف "فيضع فاه على موضع فِىَّ فيشرب، وأتعرق العَرْقَة وأنا حائض ثم أناوله النبى فيضع فاه على موضع فِىَّ" والعَرْق: العظم عليه بقية من اللحم وأتعرق أى آخذ عنه اللحم بأسنانى ونحن ما نسميه بالعرمشة فكان النبى ﷺ يضع فمه مكان فم عائشة رضى الله تعالى عنها فى المأكل أو المشرب يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم وعائشة حائض وهنا نكتة أيضا أشار إليها بعض أهل

العلم قالوا : لم يكن يفعل ذلك لشهوة صلى الله عليه وسلم وإنما إظهار المودة والمحبة لأن المراة حائض وإنما إظهار المودة والمحبة ثم لا باس ايضا من تقديم الزوجة عليك بالشرب والأكل قبلك كل ذلك إظهارا للمودة والمحبة.

ومن ذلك أيضا حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يتكئ فى حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن.

وهناك من يحاول إعمال العقل فى السنة النبوية ليرى منها ما يتفق مع القرآن والعقل ونورد هنا مقال للأستاذ شاكر النابلسى يطعن فيه على بعض الأحاديث التلى اوردها البخارى وللقارىء راى :

خمسة آلاف حديث اوردها البخارى ومسلم كاذبة.

القارئ المتبصر لما يُسمى بموقف الإسلام من المراة، ومن مسألة الجنس عموماً، يلاحظ بأن الفقهاء الذين تعرضوا لموضوع المراة وموضوع الجنس عموماً، استندوا فى كثير من مواقفهم وفتاواهم على الحديث النبوى الذى تم جمعه بعد قرنين من وفاة الرسول عليه السلام.

ولم يبدأ عصر التدوين الرسمى للحديث إلا فى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، بعد أن تعرّض كثير من الحديث للنسيان، أو التحريف، أو الوضع، أو التأليف. وقد بدأ البخارى فى جمع الحديث سنة ٢١٠ هـ؛ أى بعد قرنين من وفاة الرسول. ولكن أحمد الفنجرى يقول، بأن من أسباب جمع الحديث كان "أن حُفّاظ الحديث قد تفرقوا فى الفتوح والجهاد فى أنحاء العالم أو استشهدوا أو ماتوا". ولو فكرنا فى الأمر جلياً، لوجدنا أن مائتى سنة كافية لفناء الأجيال، التى سمعت الأحاديث من فم الرسول وعن الرسول، الذى لم يكتب بيده فى حياته حديثاً واحداً فتصوّروا كم من التحريف والتأليف طرآ على تراث الحديث النبوى، سيما وأن هذا التراث كان تراثاً شفوياً وليس تراثاً مكتوباً وموثقاً لدى كتّاب العدل.

ومن هنا يقول أحمد الفنجرى، بأن هناك خمسة آلاف حديث فى صحيحى البخارى ومسلم، وكلها تخالف وتناقض مع القرآن، والعلم، والعقل.

البخاري كان شعوبياً يدسُّ على الإسلام

ويرى الشيخ احمد صبحى منصور، بأن الغرض من هذه الأحاديث الكاذبة وغيرها من آلاف الأحاديث غرض سياسى، ويضيف : كان اغلبية أصحاب الحديث قد اتفقوا على اتهام الهيثم بن عدى بالكذب، وردَّ عليهم تلامذة الهيثم بن عدى المتعصبين للشعوبية، بأن تركوا الشعر العربى وانساب العرب، وتخصصوا فى تاليف الأحاديث والقصص عن النبى وزوجاته. ونشروا هذه الأكاذيب المخالفة للقرآن ضمن ما أسموه بالسُنَّة والسيرة النبوية. ولذا، تجد من الغريب، أن يظهر فى وقت واحد، معظم ائمة الحديث والسُنَّة، وكلهم من الفرس الشعوبيين. وكانوا أكثر حذقاً ومهارة من الهيثم بن عدى، لأنهم تخصصوا مباشرة فى تزييف الاسلام، بتاليف الأحاديث، ونسبتها للنبى عليه السلام. أى أن الشعوبية، قادت ضد العرب حرباً ادبية، بداها حمّاد الراوية، ثم انتهت بالهيثم بن عدى فى العصر العباسى الأول. وبعد انفضاح تلك الحرب، فإن الشعوبية قادت فى العصر العباسى الثانى حرباً جديدة، ليست ضد العرب، ولكن ضد الاسلام نفسه، رداً على إخماد حركاتهم الثورية المسلحة فى خراسان. ونجحت الشعوبية فى افساد الإسلام بأحاديث ومرويات كاذبة نشرها تلامذة الهيثم بن عدى. واذا كان الهيثم بن عدى قد مات حسيراً مجهولاً، فإن تلميذاً شعوبياً مجوسياً له نجح واصبح الآن متمتعاً بالقداسة لدى رُعاع المسلمين حتى الآن، وهو البخارى.

الشيخ الألبانى يطعن فى صحيحى البخارى ومسلم

يقول الباحثون أن رواة الحديث التسعة، وجدوا صعوبات كثيرة فى الكشف عن الحديث الصحيح من الموضوع. فقد جمع البخارى ٦٠٠ الف حديث، ولم يثبت عنده غير ٤ آلاف حديث صحيح، فيها ما يقال. وجمع مسلم بعده ٣٠٠ الف حديث، لم يصح منها غير ١٢ الفا، وفيها ايضاً ما يقال. اما ابو داود، فجمع ٥٠٠ الف حديث، لم يصح منها غير ٤٨٠٠ حديث. وهذه الأرقام والحقائق تدلنا على مدى التاليف والتحريف اللذين

طرأ على الحديث النبوى، ومدى الكذب على الرسول الكريم. ويؤكد أحمد. الفنجرى، أنه ورغم التدقيق الدقيق والتمحيص الفحيص، فإن هناك من الأحاديث التى وردت فى الكتب الصحاح ما هو ضعيف، وموضوع، ومكذوب. ويؤكد الباحث الشيخ ناصر الدين الألبانى "أن عدد الأحاديث الضعيفة والموضوعة فى الكتب الصحاح، ومنها البخارى ومسلم قد بلغت خمسة آلاف حديث". إذن، ماذا تبقى من الحديث بعد كل هذا الكذب، والدسّ وسوء الرواية، وقلّة الأحاديث الصحيحة؟

ما السبب فى قلة الأحاديث الصحيحة؟

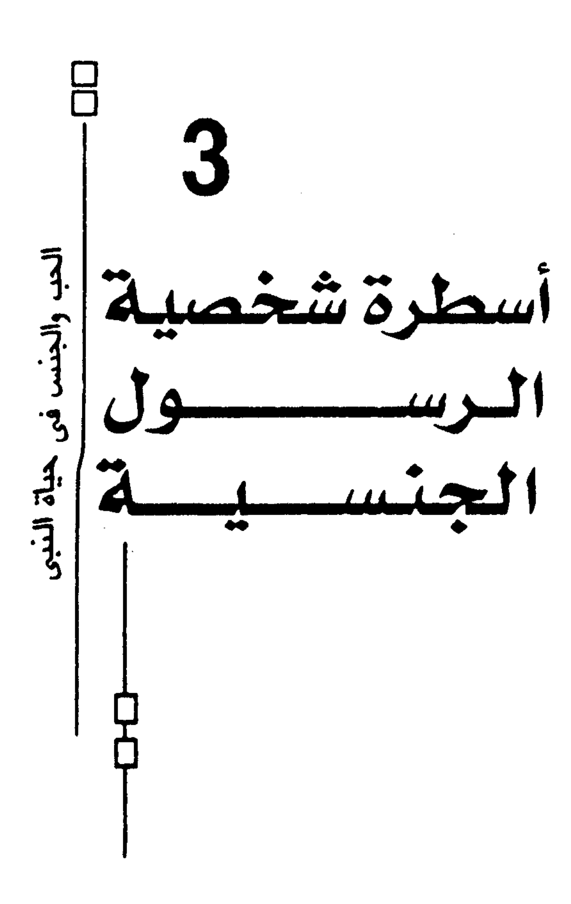
ويعلل أحمد الفنجرى هذا السبب فى قلّة الأحاديث الصحيحة، بأن " كتّاب الحديث الأوائل كانوا يعتمدون بالدرجة الأولى على سمعة الراوى ومدى صدقه، وعلى شهادة الناس بأمانته وخلقه. وهذا مقياس رغم أهميته، فهو لا يكفى، ولا يكاد يُعتمد عليه، خاصة بعد مرور قرنين أو أكثر من وفاة الرسول".

ولهذا السبب، فإن كثيراً من الفقهاء الآخرين، ومن بينهم جماعة "أهل القرآن" فى العصر الحديث، ينسفون نسفاً تاماً، صحة معظم هذه الأحاديث، ويطعنون فى الشخصيات التى توارثت فى اسناد هذه الأحاديث. ومن المعروف أن الرسول، نهى أن يروى على لسانه أى حديث، حيث قال لأصحابه:

"لا تكتبوا عنى غير القرآن، ومن كتب شيئاً غير القرآن فليمحه".

وقد جاء هذا النهى لحكمة كان يعلمها الرسول، ولسبب كان يتخوف منه، وهو أنه عليه السلام، كان يخشى على القرآن، وأن يحدث خلط بينه وبين الحديث. ويلاحظ فقهاء (أهل القرآن) على وجه الخصوص، بأن معظم هذه الأحاديث تقف عند آخر سند، ولا تصل فى معظم الأحيان إلى شخصية الرسول، التى أسطرها بعض الفقهاء.

□□□



3

أسطرة شخصية الرسول الجنسية

لقد صوّر لنا بعض الفقهاء شخصية الرسول، على انها شخصية اسطورية هائلة. لا تصل إلى مداركها طاقة البشر العاديين. لذا فقد منعوا وحرّموا رسمها، او تصويرها، او تمثيلها فى السينما، على عكس بقية الأنبياء الآخرين، واشهرهم المسيح عليه السلام. فى حين أن لا آية فى القرآن الكريم، ولا حديث صحيحاً يمنع ذلك. وكان أن قام بعض الفقهاء لأغراض خاصة، باضفاء صفات جنسية خارقة على الرسول، لا يقبلها عقل، ولا يستطيع علم من العلوم تفسيرها. ويردُّ أحد رواد جماعة "أهل القرآن"، وهو الشيخ أحمد صبحى منصور، هذا التشويه المتعمد لشخصية الرسول من قبل الراوية الرئيس لأحاديث الرسول، وهو البخارى، إلى أن البخارى كان (وهو الفارسى) حاقداً على العروبة والعرب: وكان بروايته لأحاديث نبوية فى الجنس، وأحاديث تخصُّ المراة، منسوبة إلى الرسول، يريد أن يسىء إلى شخصية الرسول وتاريخه. وتصويره للآخرين، بأنه كان (فالنتينو) عصره، وشخصية شبقة جنسياً، لا هم له إلا ممارسة الجنس مع النساء، ليلاً نهاراً، منصرفاً عن أمور الدعوة، والجهاد، وبناء الدولة الإسلامية الجديدة.

ولو أدرك بعض الفقهاء، هذه الصورة غير الحميدة، التى جاءنا بها البخارى، من خلال أحاديث نبوية موضوعة، ومختلقة، وكاذبة، وبرهان كذبها، أنها تخالف طبيعة حياة الرسول الحافلة بتكريس الوقت للدعوة الجديدة، والجهاد، وبناء الدولة الجديدة، لامتنعوا عن ترديدها، والافتخار بها، ونفش ريش طواويس الإسلام بها.

●●

صور البخارى الجنسية الكاذبة

إن الصورة الجنسية الأولى الصادمة لنا عن شخصية الرسول، جاءت من خلال حديثين مناقضين تماماً لشخصية الرسول، التى رسمتها الأحداث، وشكلها التاريخ الإسلامى فى بدء الدعوة.

اسمعوا إلى ما يقوله البخارى عن شخصية الرسول، التى اصبحت بنظر البخارى، (فالنتينو) العصر الحديث الشبق:

كان النبى يطوف على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهنَّ إحدى عشرة".

وفى حديث آخر:

كان النبى يطوف على نسائه فى ليلة واحدة، وله تسع نسوة".

وفى تكملة للحديث:

"انه أُعطى قوة ثلاثين رجلاً".

وفى رواية اخرى :

"انه أُعطى قوة أربعين رجلاً"

يا للهول!

فهذه القوة الجنسية كافية لنساء قبيلة بأكملها.

وبغض النظر عن الخيال المريض فى هذه الأحاديث، التى لا أرى أية فائدة للإسلام، ولا للمسلمين وغير المسلمين منها، فهى أحاديث إن صحت، فهى تخصُّ النبى وحده، وذات علاقة بحياته الشخصية، ولا فائدة للمتلقى أياً كان منها. وهى ذات خصوصية سرية لعلاقة أى زوج بزوجته، وعلاقة أى رجل بامرأة. فلماذا هذا الخيال المريض، رغم عدم صحتها حتى من الناحية الجنسية العلمية، والواقعية الأخلاقية، والتاريخية النبوية؟

أن ممارسة الجنس مع إحدى عشرة امراة، فى ليلة واحدة، يقتضى على الأقل إحدى عشرة ساعة، وبشكل ميكانيكى. فمتى إذن، كان الرسول يصلى فى الليل، وهو الذى كان

يقضى جزءاً كبيراً من الليل هو واصحابه فى الصلاة والقيام ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك﴾.

من قاس، أو اختبر هذه الفحولة الخارقة؟

إن تصوير النبى، وهو على فراش زوجاته، وقد أعطى قوة ثلاثين رجلاً، أو اربعين رجلاً، فيه من الخيال الشىء الكثير. فلا ندرى من الذى قاس وقدّر هذه القوة الجنسية الخارقة، وهذه الفحولة الذكورية العظيمة؟

فلم نسمع من زوجات النبى الكريمات وصفاً لهذه القوة الجنسية، وهذه الفحولة الذكورية على هذا النحو، وهنّ أولى الناس بذكر مثل هذه الحقائق الجنسية، إذا كانت هناك ثمة حقائق من هذا القبيل.

شبق ممارسة الجنس مع الحائض

لقد وصل حداً بالبخارى – وهو ابن برزويه، المشهور بلقب "البخارى"، نسبة الى اقليم بخارى فى خراسان، وهى أشد مناطق فارس تعصبا ضد العروبة والاسلام- أن روى أحاديث ملفقة عن الرسول تبيّن أن الرسول كان شخصية شبقة إلى الحد الذى يمارس الجنس مع زوجاته، وهنّ فى المحيض. وقد منع القرآن ممارسة الجنس مع النساء اثناء المحيض.

ويروى البخارى عن السيدة عائشة قولها:

"كنت أغتسل انا والنبى من إناء واحد كلانا جُنب. وكان يامرنى فاتزر، فيباشرنى وانا حائض".

ويروى البخارى كذلك حديثاً عن ميمونة قولها:

"كان رسول الله إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها، فاتزرت وهى حائض".

واتزرت هنا، تعنى أن تضع المراة على فرجها "حفّاظة"، وتتم الممارسة الجنسية فى هذه الحالة من وراء "الحفّاظة".

لماذا كانت هذه الأحاديث ملفقة

هذان الحديثان الملفّقان تلفيقاً طفولياً غبياً، يثيران من شدة تلفيقهما، اسئلة كثيرة:

كيف يقوم الرسول بممارسة الجنس مع ازواجه وهنَّ حائضات، ويعصى امر الله الذى قال فى الكتاب (ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض) وهل وصل الشبق الجنسى بالرسول الكريم حد ممارسة الجنس مع المراة الحائض؟ فهذه اهانة جديدة من البخارى لشخصية الرسول الكريم.

من المعروف أن الجنس متعة. فكيف يتمتع الرسول بهذه المتعة، وهو ياتى نساءه من وراء إزار؟ فاين المتعة فى ذلك، سيما وأن رائحة طمث المراة فى الحيض رائحة كريهة، تنفّر الرجل منها؟ ومن هنا وصف الله اتيان المراة الحائض بانه اذى.

من المعروف أن للرسول عدة زوجات، ومن المنطق أن لا يحضن فى وقت واحد. فما الذى لا يدفع الرسول إن وجد إحدى زوجاته حائضاً، ان لا يذهب إلى أخرى غير حائض؟

كيف يجيز البخارى لنفسه، أن يردد مثل هذه الأحاديث المستهدفة اذى وضرراً على لسان زوجات الرسول. وهى أحاديث ذات مضامين شخصية خاصة عن علاقة الزوج بزوجته، تستحى فنانات هوليود الآن على التصريح بها للصحافة، أو اللوك بها فى المجالس، فما بالك بزوجات الرسول؟ فهل سمعتم ممثلة سينمائية او مطربة، أو راقصة تحدثت عن زوج يباشرها وهى حائض من فوق إزار؟ وكذلك تتحدث عن اربه (عضوه الذكرى) كما كانت تتحدث السيدة عائشة عن إرب الرسول؟

لقد صوّر هذان الحديثان من جديد شدة شبق الرسول الذى يدفعه شبقه - حسب البخارى - إلى ممارسة الجنس مع زوجاته وهنَّ حائضات. فى حين أن القرآن وهو الأصدق من البخارى، يشير من طرف خفى بأن نساء النبى كنَّ ضجرات، وكنَّ يشتكين من انشغال الرسول باقامة الدعوة، وبناء الدولة، وغيابه فى غزواته المختلفة عنهن. وهذا

الانشغال نفسره بعدم ممارسته الجنس معهنَّ بانتظام متواصل، وانصرافه عنهنَّ. ولذا، خُيِّرن بين الرضا بم هنَّ فيه وبين تسريحهنَّ إن أردن الحياة الدنيا وزينتها) يا أيها النبى قُلْ لأزواجك إن كنتنَّ تُردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكنَّ واسرحكنَّ سراحاً جميلاً (الأحزاب: ٢٧). فكيف نوفّق بين هذا الضيق من غياب الرسول، وبين شبق الرسول ولزومه طوال الوقت نساءه، وممارسة الجنس معهنَّ، حتى وهنَّ حائضات؟

مثل هذه الأحاديث وغيرها، هى ذم وتحقير غير مباشر للنساء متمثلين بنساء الرسول. فقد صورتهم هذه الأحاديث وكأنهنَّ حيوانات، لا مشاعر جنسية لهنَّ، يأتيهنَّ الذكر متى شاء، حائضات أو غير حائضات، راغبات أو غير راغبات، وهنَّ صاغرات مستلمات. ومن المعروف أن الزوجة لا تسمح لزوجها بأن يمارس معها الجنس وهى حائض، خوفاً من أن ينفر منها مستقبلاً، وهو ما عبّر عنه القرآن بـ "الأذى" (قل هو أذى) ولنا أن نتخيل الأذى الصحى والنفسى والأخلاقى الذى يمكن أن يصيبنا من جرّاء ممارسة الجنس مع الحائض. فما بالك بالرسول، وهو المفترض أن يكون قدوة صحية ونفسية وأخلاقية لنا، كما هو معروف.

نحن نعلم أن الله قد أمرنا أن نتخذ من الرسول قدوة حسنة. فهل هذه هى شخصية الرسول التى نريدها قدوة حسنة لنا ولابنائنا ولأحفادنا؟ كذلك فنحن نعلم، أن افعال الرسول وتصرفاته الصغيرة والكبيرة اليومية والسنوية، هى المثال الأعلى لنا، والذى يجب أن نقتديه. فهل بهذه الأحاديث يريدنا الرسول أن نفعل ما كان يفعله عليه السلام مع نسائه، مع ما فى هذه الفعال من مخالفة لما امرنا به الله فى قرآنه؟ إنه إذن الكفر بعينه الذى جاء به البخارى، والذى ما زلنا نقدسه تقديساً يصل إلى حد الالوهية.

المزيد من ذم النساء

أورد البخارى فى هذا الشان ايضاً حديثاً غريباً، استنكره غالبية الفقهاء، وفيه من الجنس الرخيص الشيء الكثير وفيه من الاهانة والذم للمرأة الشيء الكثير ايضاً.

لمرا :

امراة من نساء الصحابة سألت الرسول عن غلام تربى فى بيتها منذ الصغر، فقال لها الرسول: ارضعيه خمس رضعات فيحرم عليك.

قالت يا رسول الله: إنه كبير.

قال: إنى اعرف.

قالت إن له لحية.

كل ذلك ورسول الله يرخّص لها أن تُرضعه من ثديها.

ثم تكتمل الرواية فى صحيح البخارى، بأن السيدة عائشة أخذت بهذا الحديث، فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال. فكانت تأمر أختها ام كلثوم بنت أبى بكر، وبنات أخيها، أن يرضعنه أولا من أثدائهن.

فما هو الدافع لهذا الحديث الموضوع؟ وما هى غايته؟

ومن الواضح ان هذا الحديث يتعارض مع القرآن الذى ينص ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ «البقرة: ٢٣٣»، ثم أنه اهانة للمرأة التى يطلب منها أن تكون هى المُحلل، وهى الضحية، وأن تفتح صدرها وتُرضع الطاعنين فى السن، وهم فئة التوّاقين إلى صدور النساء فى هذه السن، التى لا يملكون معها غير مصُ الأثداء، وذلك اقصى ما يمكن أن يصلوا به إلى المتعة الجنسية.

فلماذا كل هذا الذمُ للنساء من قبل الفقهاء الذين يقول عنهم أحمد الفنجرى، بأن معظمهم يعتبر أن ما جاء فى صحيح البخارى فهو صحيح.

وأن صحيح البخارى بالذات هو أصحُ الكتب فى الإسلام بعد القرآن. وهم يرفضون التشكيك فى أى كلمة أو فقرة وردت فى البخارى، حتى لو كانت تتعارض مع القرآن، أو مع العقل والمنطق، أو مع خُلق الرسول عليه السلام.

وهناك العديد من التساؤلات التى تمر بذهن المسلمين سنحاول الإجابة عليها كالتالى:

ما هو معدل زواج النبى؟

الإجابة: دعنا نحسبها ببساطة:

١. تزوج النبى خديجة وكان عمره ٢٥ سنة وعاش معها ١٥ سنة دون أن يتزوج فى حياتها أية زوجة أخرى، ودون أن تكون له سرية واحدة. ربما كان ذلك خشية أن تحرمه السيدة خديجة من أموالها، أو ربما لأن حياته قبل الهجرة كانت تمر بظروف صعبة بخصوص الرسالة، ومضايقات أهل قريش له، مما جعل حياته غير مستقرة.

٢. ولكنه بعد وفاة خديجة، تزوج عائشة وعمره ٥٤ سنة، وبدأ تعدد الزوجات حتى مات وعمره ٦٢ سنة. ففى فترة كهولته هذه (أى فترة٨ سنوات) تزوج ٥٤ زوجة، بخلاف خديجة التى ماتت قبل الهجرة.

٣. فيكون معدل زواجه حوالى ٧ زوجات كل عام. أى بمعدل زوجة كل ثانى شهر أو كل ٥٠ يوما تقريبا..!

٤. وقد جاء فى البخارى:

(حدثنا أنس ابن مالك، وقال كان النبى يدور على نسائه فى ساعة واحدة من الليل والنهار!!!... قلت لأنس: أو كان يطيق ذلك؟؟؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا!!!) «جزء١ ص ٧٦» و فى «جزء ٧ ص ١٠٦، وجزء ٢ ص ٣٨٣ » يقول "أنه أعطى قوة ٤٠ رجلا من أهل الجنة!!!!"

٥. كان هذا مدعاة أن يذكر الإمام البخارى فى صحيحه مرات كثيرة ما كان يردده البعض قائلين: "إن محمدا ليس له همٌّ إلا النكاح" (كتاب السيوطى المجلد ٣ ص ٣٧٧)

٧. يؤيد هذا قول عائشة زوجة النبى، عندما شكت ألما فى رأسها وقال لها النبى: "ما ضرك لو متٌّ قبلى... فكفنتك، وصليت عليك، ودفنتك؟

فقالت له: "ليكن ذلك حظ غيرى! والله لكأنى بك لو قد فعلت ذلك «أى لو مت أنا، ودفنتنى أنت»، لرجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك «أى انك لن تهتم بموتى بل بلذتك مع النساء!!!»" (كتاب نساء النبى لبنت الشاطئ ص١١٣ وتاريخ الطبرى جزء٢ ص١٩١)

س (٤) كيف كان النبى محمد يعدل بين هذا العدد الهائل من النساء؟

الاجابة: مما نقراه بهذا الخصوص يبدو انه ما كان يعدل بينهن. والدليل على ذلك ما جاء فى (سورة الأحزاب ٣٣: ٥٠، ٥٣) إذ يقول:

(١) «فى آية ٥٠» "يا ايها النبى إنا احللنا لك أزواجك... وما ملكت يمينك... وإمرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى ان يستنكحها" (يتزوجها) "خالصة لك من دون المؤمنين" "لكى لا يكون عليك حرج": (حتى لا تكون محرجا فى ذلك!!!!)

(٢) إلى قوله: «فى آية ٥١» "تُرْجِى «أى تؤجل» من تشاء منهن، وتُؤْوِى «أى تضم» إليك من تشاء": قال النسفى: (المرجع نفسه ص ٤٥٠): «بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلّق من تشاء، وتمسك من تشاء، أو تترك تزوُّج من شئت من نساء امتك، وتتزوج من شئت ومن دعوت إلى فراشك، وطلبت صحبتها، ممن عزلت عن نفسك بالإرجاء فلا ضيقَ عليك فى ذلك،... التفويض إلى مشيئتك». (تفسير النسفى جزء ٣ ص٤٥٠)

(٣) فهنا التساؤل: أين العدل بين الزوجات؟!

(٤) وتضيف بنت الشاطئ فى كتابها نساء النبى ص ٦٦ فتقول: "بخصوص عواطف النبى، كيف له ـ وهو بشر ـ أن يقسرها على غير ما تهوى!! او يخضعها بإرادته لموازين العدل وضوابط القسمة!

(٥) والتساؤل الخطير هنا: كيف وهو النبى لا يستطيع أن يضبط نفسه؟ ولماذا يطالب عامة الناس بفعل ما لم يستطع هو نفسه أن يفعله؟!

«هذه مجرد تساؤلات تحتاج إلى إجابة، فنحن نستفسر، وليس فى ذلك حرج كما قالت بنت الشاطئ: "لم أر فى شيئ منه قط، ما أتحرج من تعريضه لضوء البحث «كتاب نساء النبى ص ٨»"

س (٥) من هى أحب زوجات الرسول إليه؟

الإجابة: أحب زوجات الرسول من بين الـ ٥٤ زوجة وسرية، هى المراهقة الحسناء ذات الجمال والدلال السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق.

«حديث رقم ٢٤٤٢ نشر دار ابن كثير»

وقد كتبت الدكتورة بنت الشاطئ عن حظوة عائشة أم المؤمنين عند النبى أربع صفحات من كتابها "نساء النبى" (ص١٠٨-١١١) أقتطف منها بعض العبارات للتدليل على ذلك:

١. كانت عائشة تباهى ضرائرها قائلة:

"أية إمرأة كانت أحظى عند زوجٍ منى" (ص١٠٨)

٢. وقال النبى على مسمع من زوجاته جميعا:

"حبك يا عائشة فى قلبى كالعروة الوثقى (الرباط الذى لا ينفصم)" (ص١٠٨)

٣. سأل عمّرو ابن العاص النبى: "من أحب الناس إليك؟

قال: عائشة..." (ص ١٠٨)

٤. وهناك دليل آخر: عندما وسَّطت نساء النبى إبنته "فاطمة الزهراء" ليعدل بينهن وبين عائشة، قال لها: "أى بنية، ألست تحبين ما أحب؟" قالت: بلى. قال: "فأحبى هذه «أى عائشة»" فذهبت لنساء النبى وقالت لهن: سوف لا أكلمه فيها أبدا" (ص١٠٩)

من هذا وغيره الكثير نستطيع أن نرى أنها - السيد عائشة - هى أقرب للنبى من بين كل زوجاته.

س (٦) كم كان عمرعائشة وعمر النبى وقت زواجه منها؟

الإجابـة:

١. كان عمـر عائشة عندما عقد قرانها «اى كتب كتابهـا» كزوجة للنبى هو٦ او ٧ سنوات، كما تقول بنت الشاطئ فى (كتابها ص ٧١).

٢. وتم الزواج «أو مـا يسمى بالدخلة» بعد ٢او ٣ سنوات، اى وعمـرها ٨ او ٩ سنوات.

٣. وقدمت بنت الشاطئ عائشة لتحكى بنفسها ما حدث لها يوم عرسها فتقول: "جاء رسول الله بيتنا فاجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء، فجاءتنى امى وأنا فى أرجوحة بين عِذقين (اى فرعى شجرة) فأنزلتنى ثم سوت شعرى، ومسحت وجهى بشىء من ماء، ثم اقبلت تقودنى، حتى إذا كنت عند الباب، وقفت بى حتى ذهب بعض نفسى (اى حتى اطمأنت نفسى قليلا).

ثم أدخلتنى ورسول الله جالس على سرير فى بيتنا، فأجلستنى فى حجره... ووثب القوم والنساء فخرجوا، وبنى بى (أى دخل بى) رسول الله فى بيتى (لم يصبر رسول الله حتى يذهب بالعروس إلى بيته!!!! لماذا هذا التصرف الغريب؟؟!!!!) «وتكمل قصتها قائلة:» كنت يومئذ ابنة تسع سنوات..."» نساء النبى ص٨٨).

«ويتساءل البعض هل كان ذلك زواج أم انه اغتصاب؟؟؟!!!!»

٤. وتقول عنها بنت الشاطئ: «كانت عائشة عروسا حلوة، خفيفة الجسم، ذات عينين واسعتين، وشعر جعد، ووجه مشرق، مشْرب بحمرة» (ص ٨٨)

٥. وتواصل حديثها عنها فتقول: كانت صغيرة السن أو طفلة...» (ص ٨٩)

٦. وتستكمل كلامها قائلة: كانت صبية يأتيها زوجها بصواحبها ليلعبن معها، او يحملها على عاتقه لتطل على نفر من الحبشة يلعبون بالحراب" (ص٨٩)

س (٧) هل يصح قانونا تزويج صبية قاصر من كهل جاوز الخمسين؟

الإجابة: لقد طالعتنا مجلة "سيدتى" التى تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث عدد١٠٢٣ فى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٠م بتحقيق صحفى على صفحات (٤٤، ٥٤) حول جريمة الزواج من فتيات قاصرات صغار السن، تتراوح أعمارهن يوم الزواج بين ١٣ سنة و٧ سنوات!!!! وقد سلط الريبورتاج الضوء على أمور أساسية بهذا الشأن منها:

١. ينص القانون على ضرورة أخذ موافقة العروس على الزواج من الشخص المتقدم لها، أما فى حالة القاصر فكيف يؤخذ موافقتها؟ (وتطبيقاً على هذا المبدأ يتضح من قصة زواج عائشة الطفلة أنه لم تؤخذ موافقتها، وهى ابنة السادسة أو السابعة! بل عندما طلبتها "خولة بنت حكيم السلمية" للنبى وافق أبوبكر دون سؤال الطفلة عائشة.

٢. فى هذا التحقيق أيضا: أقر زوج إحدى هؤلاء القاصرات. وكان عمرها يوم تزوجها ١٢ سنة أى ضعف عمر عائشة يوم أن عقد قرانها. يذكر التحقيق انه اقر هذا الزوج بأن زواجه منها وهى صغيرة كان ظلما لها وأضاف أيضا قائلا: "لقد كانت صغيرة جدا ولا تفهم، وأضاف قائلا: إن الزواج فى مثل هذا العمر أمر غير عادى، وغير مقبول.

٣. عرضت المجلة أيضا فضيحة أخرى وهى حالة فتاة تزوجت فى سن العاشرة (أى أكبر من عائشة أيضا) من زوج فى الأربعين من عمره (أى أصغر من النبى).

٤. وتعرض المجلة جريمة ثالثة لفتاة كان عمرها ٧ سنوات حين تزوجت، لدرجة أن المحرر يقول: "حاولنا الحديث معها، ولكنها لصغر سنها كانت صامتة، فحاولنا إغرائها بالحلويات والألعاب لكنها ظلت صامتة"

٥. وتوجه المجلة سؤالا إلى الشيخ عوض الردادى وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية عن السن المناسبة للفتاة أو الرجل عند كتابة عقد الزواج، فأجاب:

. الإدارة المختصة بالوكالة لديها بيانات خاصة بالفتيات البالغات سن الزواج واللاتى لا تقل أعمارهن عن ثمانية عشر عاما. وأضاف قائلا:

- اما رأينا الشخصى حول هذه الظاهرة... لاشك أن الفارق الكبير فى السن بين الزوجين وصغر سن الفتاة يترتب عليه الكثير من المشاكل النفسية والصحية والاجتماعية للفتاة.

٦- وركزت المجلة على الشيخ الدكتور إبراهيم الخضيرى القاضى فى المحكمة الكبرى فى الرياض انه يشدد على منع الإسلام تزويج البنت القاصر، لأنها لا تقدر على معاشرة زوجها، مؤكداً انه من حق الأولياء الملزمين من بعد الأب حتى لو كانوا أعمامها او اخوالها أن يرفضوا هذا الزواج ويعترضوا عليه ويبطلوه، إذا زوَّجها الأب من رجل غير مكافئ لها فى العمر بمعنى تزويجها لرجل مسن وهى صغيرة أو طفلة، فإن ذلك الزواج لا يكون فيه إحسان لها ولا صلاح.

(ويستطرد هذا الشيخ الدكتور القاضى قائلا): "أما الصغيرة التى تكون دون سن البلوغ التى زوجها والدها، فمن حق القاضى أن يؤدبه بالسجن والجلد وإسقاط الولاية الشرعية منه"

س (٨) سمعنا ان عائشة كانت تمثل الزوجة المدللة المتمردة، وكان النبى ضعيفا أمام انوثتها؟ فهل هذا صحيح؟

الإجابة: هذا تعبير جرئ قد يتأذى منه بعض إخوتنا المسلمين. ولكن بنت الشاطئ قالت لنا انها لا ترى شيئا فى حياة النبى تتحرج من تعريضه لضوء البحث. (كتابها نساء النبى ص٨)

- على ما يبدو من سيرة عائشة أنها كانت حقيقة مدللة، كما أنها كانت متمردة فى شقاوة المراهقات. يتضح ذلك من عدة شواهد فى سيرتها مثل:

أولا: غيرتها على النبى من بقية نسائه:

فكانت مشاعرها بالغيرة من نساء الرسول الأخريات تكاد تقتلها:

١. تقول الدكتورة بنت الشاطئ فى كتابها ص ١١٠ "وحين كانت الغيرة تشتط بها كان النبى يسألها: اغرت؟ فتجيب: وما لى أن يغار مثلى على مثلك".

٢. وتقول أيضا بنت الشاطئ: (ص٩٥) «ادخرت غيرتها للشابة القرشية الحسناء زينب بنت جحش وتأهبت لها قبل أن تجيء، فما أن أعلن النبى ما نزل عليه من الوحى فى زواجه منها حتى قالت عائشة فى غيرة وغضب: «ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك».

٣. وتقول بنت الشاطىء أيضا (ص٩٥) "وراحت عائشة... ترقب الزوجة الجديدة وتحصى الدقائق والساعات التى يقضيها الرسول معها، فلما رأته يطيل المكث لديها فكرت فى حيلة تصرفه عنها. وأشركت حفصة وسودة أيتهن دخل الرسول عليها إثر انصرافه من عند زينب فلتقل له: أكلت مغافير «ثمر حلو كريه الرائحة» وكان عليه السلام لا يطيق الرائحة الكريهة... فما كان من النبى إلا أن حرم شرب العسل عند زينب من يومه".

ثانيا: المؤامرات على النبى

قادت عائشة عدة مؤامرات وثورات ضد النبى منها:

١. التآمر ضد زينب بنت جحش وقصة المغافير التى أشرنا إليها سابقا.

٢. التآمر ضد ماريا القبطية: تقول بنت الشاطئ: "جاءت مارية تلتمس لقاء النبى، فخلا بها «أى نام معها» فى بيت حفصة التى كانت إذ ذاك تزور أباها. فلما عادت حفصة وجدت الستر مسدلا «على الباب» وعلمت أن مارية هناك، فأقامت تنتظر على أحر من الجمر، حتى إذا انصرفت مارية دخلت حفصة على الرسول باكية مقهورة، ولم تهدأ حتى حرم الرسول مارية على نفسه، موصيا حفصة بكتمان ما كان. لكن حفصة لم تستطع أ، تكتم سرا عن عائشة، فكأنما أشعلت فيها النار... والنساء يظاهرنها على النبى... ولكنهن تمادين فى اللجاج إلى حد الشطط... فاعتزلهن جميعا... على أن عائشة كانت قائدة الثورة وزعيمة المتظاهرات... ومضى شهر باكمله..." (نساء النبى ص ٩٨)

٣. التآمر ضد أسماء بنت النعمان: تقول بنت الشاطئ: "قررت عائشة أن تفرغ منها قبل أ، يتم الزواج. واتفقت مع باقى نساء الرسول على خطة موحدة: إذ أوصين العروس

الجديدة بما تفعل وما تقول استجلابا لرضى الزوج العظيم ومحبته. فكان مما نصن لها به أن تستعيذ بالله إذا ما دخل عليها!... فلم تكد تراه مقبلا عليها حتى استعاذت بالله. فصرف رسول الله وجهه عنها، وغادرها من لحظته، وأمر أن تُمتَّع وتلحق بأهلها"

ولما علم النبى بالمؤامرة قال : إن كيدهن عظيم! وبقى عند كلمته فلم يمسكها... وتخلصت عائشة من منافسة خطرة" (نساء النبى ص ٩٧)

س (٩) هل خانت عائشة النبى؟

الإجابـة:

دارت وتدور مناقشات واسعة حول هذا الأمر، وهذا ما يعرف بتعبير "محنة الإفك" ،والإفك معناه: الكذب، وتحكى بنت الشاطئ القصة فى كتابها عن (نسـاء النبى من ص ١٠١. ١٠٧) وملخص الأمـر: انه فى إحـدى غـزوات النبى فى العـودة امـسى الليل عليـهم فنامـوا بعض الوقت ثم واصلوا المسيـرة إلى المدينة، ولما وصلوا لم يجـدوا عـائشة فى هودجهـا، وبعد وقت جاءت مع رجل يدعى صفوان السلمى، وعندما سئلت قالت: كنت اقـضى حـاجـة فى الخـلاء ،بدلا من دورة المياه. وانفـرط عـقـدها فـجـمعـتـه، وعندمـا عـادت وجـدت الـركب قـد رحل، فنامت فى الموقع. وعندما سئلت عن صفوان، قالت: هو الأخر كان يقض حـاجة كذلك، ولما رآها اخذها على جمله وسار نحو المدينة، هذه هى القصة، ولكنها اثارت شكوك الجميع وردده صحابة: مثل حسان بن ثابت شاعر النبى وغيره. وانتهى الأمر باختصار إلى نزول آيات سورة النور لتبرئة عـائشة، وجلد الذين رددوا الفاحشة ٨٠ جلدة. هذه هى محنة الإفك كما ذكرتها بنت الشـاطئ وتاريخ الطبرى جـزء٣ ص ٦٧ والصحيحين صحيح مـسلم وصحيح البخارى.

هذه أيها الأحباء بعض ما جاء بالسيرة النبوية وحياة رسول الإسلام، وهى مليئة بمثل هذه القصص والحكايات. فأين هذا من الآيات القرآنية فى (سورة القلم ٦٨: ٤) ﴿إنك لعلى خُلُقٍ عظيم﴾ وفى «سورة الأحزاب ٢١» ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾ «أى قدوة حسنة» وترى المسيحية تتساءل: اين سيرة نبى الإسلام من سيرة السيد المسيح. الذى عاش يوصل رسالة المحبة والقداسة والطهارة، بل أين ذلك من حياة بولس الرسول الذى قال تمثلوا بى كما أنا بالرب. وقال اقمع جسدى وأستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضا. اين ذلك من قول بنت الشاطئ عن النبى فى كتابها نساء النبى «ص ٦٦» فتقول: "بخصوص عواطف النبى، كيف له . وهو بشر . أن يقسرها على غير ما تهوى!! أو يخضعها بإرادته لموازين العدل وضوابط القسمة!!!

الله يا أحبائى يعرف ضعف بشريتنا ومن أجل ذلك أرسل لنا روح القوة لكى يعطينا إمكانية ضبط النفس والسمو عن نزوات الجسد، والسيطرة على غرائزه حتى لا نكون عبيدا للجسد وشهواته.

هل أدعوك يا أخى المستمع الكريم لكى تقرأ عن شخص السيد المسيح ومبادئه الفائقة ونعمته الغنية التى يعطيها لنا بمجرد طلبنا منه هذه النعمة. اتمنى أن نبحث عن خلاص نفوسنا، قبل أن نقف أمام الله ولا تشفع أية حجة واهية فها نحن نسمع صوت الله المحب كرسالة شخصية لكل واحد منا. هل تستجيب؟؟!!! أصلى أن يعطيك الرب رحمة ونعمة. آمين

لقطات من حياة النبى ﷺ

إن الناظر إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد أن رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم كان يقدر المرأة (الزوجة) ويوليها عناية فائقة، ومحبة لائقة.

ولقد ضرب أمثلة رائعة من خلال حياته اليومية. فتجده أول من يواسيها.. يكفكف دموعها.. يقدر مشاعرها.. لايهزأ بكلماتها.. يسمع شكواها.. ويخفف أحزانها.. ولعل

الكثير يتفقون معى أن الكتب الأجنبية الحديثة التى تعنى بالحياة الزوجية تخلو من الأمثلة الحقيقية، ولا تعدو أن تكون شعارات على الورق!!

وتعجز أكثر الكتب مبيعًا فى هذا الشأن أن تبلغ ما بلغه نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم. فهاك شيئًا من هذه الدرارى:

الشرب والأكل فى موضع واحد:

لحديث عائشة رضى الله عنها: كنتُ أشرب فأناوله النبى صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فىّ، وأتعرق العرق فيضع فاه على موضع فىّ. رواه مسلم

الاتكاء على الزوجة

لقول عائشة رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يتكئ فى حجرى وأنا حائض. «رواه مسلم».

تمشيط شعره:

لقول عائشة رضى الله عنها: ليدخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وهو فى المسجد فأرجّله. رواه مسلم

التنزه مع الزوجة ليلا:

كان النبى ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث. رواه البخارى

مساعدتها فى أعباء المنزل:

سئلت عائشة ما كان النبى ﷺ يصنع فى بيته؟ قالت: كان فى مهنة أهله. «رواه البخارى»

يهدى لأحبتها:

كان رسول الله ﷺ إذا ذبح شاة يقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة. رواه مسلم.

يمتدحها:

لقوله ﷺ: إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. «رواه مسلم»

يسرّ إذا اجتمعت بصويحباتها:

قالت عائشة: كانت تاتينى صواحبى فكن ينقمعن (يتغيبن) من رسول الله ﷺ فكان يُسريهن إلى (يرسلهن إلى). «رواه مسلم».

يعلن حبها:

قوله ﷺ عن خديجة "إنى رزقت حُبها" «رواه مسلم».

ينظر إلى محاسنها:

لقوله ﷺ: "لايفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر." «رواه مسلم»

إذا رأى امرأة يأت أهله ليرد ما فى نفسه:

لقوله ﷺ: "إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فان ذلك يرد ما فى نفسه" «رواه مسلم»

لا ينشر خصوصياتها حين يفضى إليها:

قال ﷺ: إن من أشر الناس عند الله منزله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها. «رواه مسلم».

التقبيل:

كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم. «رواه مسلم»

التطيب فى كل حال:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كأنى أنظر إلى وبيص المسك فى مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم. «رواه مسلم».

يرضى لها بالهدايا:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. «رواه مسلم».

يعرف مشاعرها:

قال رسول الله ﷺ لعائشة: انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت عنى غضبى..أما اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد.، واذا كنت عنى غضبى قلت : لا ورب ابراهيم؟؟ «رواه مسلم».

يحتمل صدودها:

عن عمر بن الخطاب قال: صخبت علىّ امراتى فراجعتنى، فانكرت ان تراجعنى! قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبى ﷺ ليراجعنه، وإن أحداهن لتهجره اليوم حتى الليل. رواه البخارى

لايضربها:

قالت عائشة رضى الله عنها: "ما ضرب رسول الله ﷺ خادما له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا" صحيح ابن ماجه

يواسيها عند بكائها:

كانت صفية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، وكان ذلك يومها، فابطت فى المسير، فاستقبلها رسول الله ﷺ وهى تبكى، وتقول حملتنى على بعير بطىء، فجعل رسول الله يمسح بيديه عينيها، ويسكتها.." رواه النسائى

يرفع اللقمة إلى فمها:

قال رسول الله ﷺ: "إنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى فى امرأتك" رواه البخارى

إحضار متطلباتها:

قال الرسول ﷺ: "اطعم إذا طعمت وأكسِ إذا اكتسيت" رواه الحاكم وصححه الألبانى

الثقة بها:

نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلا، ان يخونهم، أو يلتمس عثراتهم «رواه مسلم».

المبالغة فى حديث المشاعر:

للحـديث أن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم لا يرخص فى شىء من الكذب إلا فى ثلاث منها: الرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها. رواه النسائى

العدل مع نسائه:

لحديث " من كان له امرأتان يميل لإحداهما على الأخرى، جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل" رواه الترمذى وصححه الألبانى.

يتفقد الزوجة فى كل حين:

عن انس رضى الله عنه قال "كان صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار." « رواه البخارى»

لايهجر زوجته أثناء الحيض

يباشر نساءه فوق عن ميمونة رضى الله عنها قالت: كان صلى الله عليه وسلم الإزار وهن حُيّضٌ. «رواه البخارى».

يتفكه من خصام زوجاته:

قالت عائشة: دخلت علىّ زينب وهى غضبى فقال رسول الله دونك فانتصرى، فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبست ريقها فى فيها فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل" رواه ابن ماجهى

صطحب زوجته فى السفر:

كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها. «متفق عليه».

مسابقته لزوجه:

عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال لى: تعالى اسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلى. وسابقنى بعد أن حملت اللحم وبدنت فسبقنى وجعل يضحك وقال هذه بتلك! «رواه ابوداود».

...بها.

أن عائشة قالت يارسول الله ﷺ كل نسائك لها كنية غيرى فكناها "أم عبد الله" «رواه احمد».

يروى لها القصص:

كحديث أم زرع. «رواه البخارى».

يشاركها المناسبات السعيدة:

قالت عائشة - رضى الله عنها -" مررت ورسول الله ﷺ بقوم من الحبشة يلعبون بالحراب، فوقف رسول الله ﷺ ينظر إليهم، ووقفت خلفه فكنت إذا أعييت جلست، وإذا قمت اتقى برسول الله ﷺ " «أخرجه البخارى».

احترام هواياتها وعدم التقليل من شانها:

عن عائشة رضى الله عنها كنت ألعب بالبنات عند النبى ﷺ وكان لى صواحب يلعبن معى، فكان النبى ﷺ إذا دخل ينقمعن منه فيسرب بهن فيلعبن معى " الأدب المفرد.

إضفاء روح المرح فى جو الأسرة:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: زارتنا سوده يومًا فجلس رسول الله بينى وبينها، إحدى رجليه فى حجرى، والأخرى فى حجرها، فعملت لها حريرة فقلت: كلى! فأبت فقلت: لتأكلى، أو لألطخن وجهك، فأبت فأخذت من القصعة شيئًا فلطخت به وجهها، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها لتستقيد منى، فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهى، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك. رواه النسائى

إشاعة الدفء:

عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ قلّ يوم إلا وهو يطوف على نسائه فيدنو من أهله فيضع يده، ويقبل كل امرأة من نسائه حتى يأتى على آخرهن فإن كان يومها قعد عندها. «طبقات ابن سعد ج ٨ / ١٧٠».

لا ينتقصها أثناء المشكلة:

عن عـائشـة رضـى الله عنهـا تحكـى عن حـادثـة الإفك قـالـت: إلا أنى قـد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بى، كنت إذا اشتكيت رحمنى، ولطف بى، فلم يفعل ذلك بى فى شكواى تلك فـأنكرت ذلك منه كـان إذا دخل على وعندى أمى تمرضنى قال: كيف تيكم؟ لا يزيد على ذلك. «رواه البخارى».

يرقيها فى حال مرضها:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحدٌ من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات. رواه مسلم

يمتدح من يحسن لأهله:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: خيـاركم خيارُكم لنسـائهم. «رواه الترمذى وصححه الألبانى».

يمهلها حتى تتزين له:

عن جابر قال " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، فلما رجعنا ذهبنا لندخل، فقال : " أمهلوا حتى ندخل ليلا - أى: عشـاء - حتى تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة"بيوت الصحابة اسوة بالنبى ﷺ.

□□□

4

الجنس فى الإسلام

سوف نتناول فى هذا الباب فن الجماع وفقا للشريعة الإسلامية ونهتدى فيه بهدى النبى كما نوضح كيف يتعامل الإسلام مع الجنس كمطلب حياتى وكيف افرد له مساحة كبيرة من الوصف وتكنيك الأداء حتى ادق التفاصيل عنى بها ولم يخجل منها على عكس الموروث الثقافى الفاشل الذى اوردنا المهالك.

أن الإسلام لم يهمل هذا الجانب من جوانب الحياة، الذى قد يحسبه بعض الناس أبعد ما يكون عن الدين واهتماماته، بل قد يتوهم بعض الناس أنه ينظر إلى " الجنس " وما يتصل به على أنه " رجس من عمل الشيطان " وأن نظرة الإسلام إلى الجنس كنظرة الرهبانية إليه.

والواقع أن الإسلام قد عنى بهذا الجانب الفطرى من حياة الإنسان، ووضع فيه من القواعد والأحكام والتوجيهات ما يضمن أداءه لوظيفته، فى غير غلو ولا كبت ولا انحراف.

وحسبنا ما جاء فى سورة البقرة حول هذا الموضوع فى قوله تعالى: ﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين﴾. (البقرة: ٢٢٢، ٢٢٣).

وقد حفلت كتب التفسير والحديث والفقه والآداب وغيرها بالكثير مما يتصل بهذا الجانب، ولم ير علماء المسلمين اى باس فى الحديث عن هذا الموضوع ما دام فى إطار العلم والتعليم، وقد شاع بين المسلمين كافة هذا القول: لا حياء فى الدين، اى فى تعلمه وتعليمه، أيًا كان موضوعه.

والإسلام قد جاء لكل الأجناس، ولكل الطبقات، ولكل البيئات، ولكل العصور ولكل الأحوال، فلا ينبغى أن تتحكم فى فقهه وفتاويه وتوجيه أحكامه أذواق أو تقاليد اقوام معينين، فى بيئة معينة، كبيئة المسلمين العرب أو الشرقيين، فنحجر بذلك ما وسع الله، ونعسر ما يسر الدين، ونمنع الناس مما لم يمنعهم الشرع منه، بنصوصه الثوابت المحكمات.. ومن هنا أطالب الأخوة الغيورين الذين يسارعون إلى الإفتاء بالمنع والتحريم فيما لم يألفوه، أو تستشنعه انفسهم بحكم نشأتهم وتربيتهم الخاصة، أن يتبينوا ويتثبتوا قبل الجزم بالحكم، وخصوصًا عند الإيجاب أو التحريم، والا يأخذوا الأحكام من كتب الوعظ والرقائق، ولا من ألسنة أهل الوعظ والترغيب والترهيب، فكثيراً ما ينقصها التحقيق والتدقيق، وقلما تخلوا من التهويل والمبالغات إلا من رحم ربك.

كما لا ينبغى عند اختلاف العلماء أن يلتزموا المذهب الأشد فى ذلك أخذاً بالأحوط، فقد يكون الأخذ بالأيسر هو الأولى، لأنه الأقوى دليلاً، أو لأنه الأوفق بروح الشريعة، وحاجات الناس،

وذكر فى متن "تنوير الأبصار" وشرحه "الدر المختار" من كتب الحنفية جواز أن ينظر الرجل من امرأته إلى ما ظهر منها وما بطن، ولو إلى فرجها، بشهوة وبغير شهوة.

قال فى "الدر": (والأولى تركه، لأنه يورث النسيان، وأضاف آخرون أنه يضعف البصر. فعللها بتعليلات غير شرعية، إذ لم يجئ بها نص من كتاب ولا من سنة، وهى مردودة من الناحية العلمية، فليس هناك اى ارتباط منطقى ولا واقعى بين السبب والنتيجة.

واستدل فى " الهداية " لأولوية الترك بحديث " إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ما استطاع، ولا يتجردان تجرد العيرين " أى الحمارين.

قال: وكان ابن عمر يقول: " الأولى أن ينظر ليكون أبلغ فى تحصيل اللذة ".

قال العلامة ابن عابدين:

لكن فى " شرح الهداية " للعينى: أن هذا لم يثبت عن ابن عمر بسند صحيح ولا ضعيف.

قال: وعن أبى يوسف: سألت أبا حنيفة عن الرجل يمس فرج امرأته، وهى تمس فرجه، ليتحرك عليها، هل ترى بذلك بأسًا؟ قال: لا، وأرجو أن يعظم الأجر. (حاشية رد المحتار على الدر المختار ٢٣٤/٥).

ولعله يشير إلى الحديث الصحيح: " وفى بضع أحدكم صدقة ". قالوا: يا رسول الله، أيأتى أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: " نعم، أليس إذا وضعها فى حرام كان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها فى حلال كان له أجر. أتحتسبون الشر، ولا تحتسبون الخير؟! ". رواه مسلم. فرضى الله عن أبى حنيفة ما كان أفقهه!.

أما الحديث الذى استدل به فى " الهداية " فلا حجة فيه، لأنه ضعيف. (رواه ابن ماجة فى النكاح (١٩٢١) وضعفه البوصيرى فى الزوائد، وضعفه الحافظ العراقى أيضًا لضعف أسانيده كلها، وكذلك ضعفه الألبانى فى " إرواء الغليل " حديث ٢٠٠٩).

وحتى لو قبلنا تساهل السيوطى الذى رمز للحديث السابق بالحسن فى جامعه الصغير لكثرة طرقه، فإنه لا يفيد أكثر من الكراهة التنزيهية التى تزول لأدنى حاجة.

وفى مجتمع مثل المجتمع الأمريكى وغيره من المجتمعات الغربية نجد أن لهم عادات فى اللقاء الجنسى بين الزوجين، تخالف ما درجنا عليه فى أوطاننا مثل التعرى عند الجماع، أو نظر الرجل إلى فرج امرأته، أو لعب المرأة بذكر زوجها

وسبيله ونحو ذلك مما قد يدفعهم إليه ما أصيبوا به من برود جنسى نتيجة لانتشار الإباحية والتحلل والعرى، مما يجعل الرجل وربما المرأة أيضًا فى حاجة إلى مثيرات غير عادية. فهذه أشياء قد تنكرها أنفسنا، وتنفر منها قلوبنا، وتستسخفها عقولنا، ولكن هذا شىء وتحريمها باسم الدين شىء آخر.

ولا ينبغى أن يقال فى شىء: حرام، إلا أن يوجد فى القرآن والسنة الصحيحة، النص الصريح على حرمته، وإلا، فالأصل الإباحة.

ولا نجد هنا النص الصحيح الصريح الدال على حرمة هذا السلوك مع الأزواج، وهذا ما جعلنى فى زياراتى لأمريكا، فى مؤتمرات اتحاد الطلبة المسلمين، وزياراتى للمراكز الإسلامية فى عدد من الولايات، إذ سئلت عن هذا الأمر وهو غالبًا يأتى من المسلمات الأمريكيات أن أميل إلى التيسير لا التعسير، والتسهيل لا التشديد، والإجازة لا المنع لحديث: " احفظ عورتك إلا عن زوجتك وما ملكت يمينك " ولقوله تعالى:(والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على ازواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين). (المؤمنون: ٥،٦).

وهذا ما ذهب إليه، وشدد النكير على من خالفه الإمام ابن حزم، حيث لم يصح لديه نص يمنع من ذلك، ولهذا لم يجد فيه أى كراهة أصلاً. فقال فى "المحلى":

وحلال للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته، زوجته وأمته التى يحل له وطؤها، وكذلك لهما أن ينظرا إلى فرجه، لا كراهية فى ذلك أصلاً.

برهان ذلك الأخبار المشهورة من طريق عائشة، وأم سلمة، وميمونة أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أنهن كن يغتسلن مع رسول الله ﷺ، من الجنابة من إناء واحد. (انظر المحلى ١/٢٦٧ و٢٨٣ ٢٨٩).

وفى خبر ميمونة بيان أنه عليه الصلاة والسلام كان بغير مئزر، لأن فى خبرها أنه عليه الصلاة والسلام ادخل يده فى الإناء، ثم افرغ على فرجه وغسله بشماله (انظر المحلى ١/٢٦٧ و ٢٨٣ ٢٨٩)، فبطل بعد هذا أن يلتفت إلى رأى أحد.

ومن العجب أن يبيح بعض المتكلفين من أهل الجهل وطء الفرج ويمنع من النظر إليه، ويكفى فى هذا قول الله عز وجل: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾.

فأمر عز وجل بحفظ الفرج إلا على الزوجة، وملك اليمين، فلا ملامة فى ذلك، وهذا عموم فى رؤيته ولمسه ومخالطته.

وما نعلم للمخالف تعلقاً إلا بأثر سخيف عن امرأة مجهولة عن أم المؤمنين: «ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط».

والحديث الذى استدل به ابن حزم فى صحيح البخارى عن ابن عباس عن ميمونة أم المؤمنين قالت: " سترت النبى -صلى الله عليه وسلم- وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه، ثم صب بيمينه على شماله، فغسل فرجه وما أصابه..". (الحديث رقم «٢٨١»١/٣٨٧ من البخارى مع فتح البارى ط السلفية). الحديث.

وفى الصحيح أيضاً عن عائشة قالت: " كنت أغتسل أنا والنبى -صلى الله عليه وسلم- من إناء واحد من قدح يقال له: الفرق ". (انظر: الحديث رقم ٢٥٠ من المصدر السابق وأطرافه فى: ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٩٩ وغيرها).

وذكر الحافظ فى " الفتح " استدلال ببعض العلماء بالحديث المذكور على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه.

قال: (ويؤيده ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى: أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال: سألت عطاء، فقال: سألت عائشة، فذكرت هذا الحديث بمعناه، وهو نص فى المسألة. والله أعلم). (الفتح ١/٣٦٤).

مما لفت الإسلام إليه النظر ألا يكون كل هم الرجل قضاء وطره هو دون أى اهتمام بأحاسيس امرأته ورغبتها.

إن العلاقة الجنسية بين الزوجين أمر له خطره وأثره فى الحياة الزوجية. وقد يؤدى عدم الاهتمام بها، أو وضعها فى غير موضعها إلى تكدير هذه الحياة، وإصابتها

بالاضطراب والتعاسة. وقد يفضى تراكم الأخطاء فيها إلى تدمير الحياة الزوجية والإتيان عليها من القواعد. وربما يظن بعض الناس ان الدين اهمل هذه الناحية برغم اهميتها. وربما توهم آخرون أن الدين أسمى واطهر من ان يتدخل فى هذه الناحية بالتربية والتوجيه، او بالتشريع والتنظيم، بناء على نظرة بعض الأديان إلى الجنس "على انه قذارة وهبوط حيوانى". والواقع ان الإسلام لم يغفل هذا الجانب الحساس من حياة الإنسان وحياة الأسرة، وكان له فى ذلك اوامره ونواهيه، سواء منها ما كان له طبيعة الوصايا الأخلاقية، ام كان له طبيعة القوانين الإلزامية. واول ما قرره الإسلام فى هذا الجانب هو الاعتراف بفطرية الدافع الجنسى واصالته، وإدانة الاتجاهات المتطرفة التى تميل إلى مصادرته، او اعتباره قذرا وتلوثا. ولهذا منع الذين ارادوا قطع الشهوة الجنسية نهائيا بالاختصاء من أصحابه، وقال لآخرين ارادوا اعتزال النساء وترك الزواج: "انا اعلمكم بالله واخشاكم له، ولكنى اقوم وانام، واصوم وافطر، واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتى فليس منى". كما قرر بعد الزواج حق كل من الزوجين فى الاستجابة لهذا الدافع، ورغب فى العمل الجنسى إلى حد اعتباره عبادة وقربة إلى الله تعالى، حيث جاء فى الحديث الصحيح: "وفى بضع أحدكم (أى فرجه) صدقة. قالوا: يا رسول الله، ايأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: نعم. اليس إذا وضعها فى حرام كان عليه وزر. كذلك إذا وضعها فى حلال كان له أجر، أتحتسبون الشر ولا تحتسبون الخير؟". رواه مسلم. ولكن الإسلام راعى أن الزوج بمقتضى الفطرة والعادة هو الطالب لهذه الناحية والمراة هى المطلوبة. وانه اشد شوقا إليها، واقل صبرا عنها، على خلاف ما يشيع بعض الناس أن شهوة المراة اقوى من الرجل، فقد اثبت الواقع خلاف ذلك.. وهو عين ما اثبته الشرع.

(أ) ولهذا أوجب على الزوجة أن تستجيب للزوج إذا دعاها إلى فراشه، ولا تتخلف عنه كما فى الحديث: "إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التنور".

(ب) وحذرها أن ترفض طلبه بغير عذر، فيبيت وهو ساخط عليها، وقد يكون مفرطا فى شهوته وشبقه، فتدفعه دفعا إلى سلوك منحرف أو التفكير فيه، أو القلق والتوتر على الأقل، "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجئ، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح".

وهذا كله ما لم يكن لديها عذر معتبر من مرض أو إرهاق، أو مانع شرعى، أو غير ذلك.

وعلى الزوج أن يراعى ذلك، فإن الله سبحانه ـ وهو خالق العباد ورازقهم وهاديهم ـ أسقط حقوقه عليهم إلى بدل أو إلى غير بدل، عند العذر، فعلى عباده أن يقتدوا به فى ذلك.

(ج) وتتمة لذلك نهانا أن تتطوع بالصيام وهو حاضر إلا بإذنه، لأن حقه أولى بالرعاية من ثواب صيام النافلة، وفى الحديث المتفق عليه: "لا تصوم المرأة وزوجها شاهد إلا بإذنه" والمراد صوم التطوع بالاتفاق كما جاء ذلك فى حديث آخر.

والإسلام حين راعى قوة الشهوة عند الرجل، لم ينس جانب المرأة، وحقها الفطرى فى الإشباع بوصفها أنثى. ولهذا قال لمن كان يصوم النهار ويقوم الليل من أصحابه مثل عبد الله بن عمرو: إن لبدنك عليك حقا، وإن لأهلك (أى امرأتك) عليك حقا. قال الإمام الغزالى: "ينبغى أن يأتيها فى كل أربع ليال مرة، فهو أعدل، إذ عدد النساء أربع (أى الحد الأقصى الجائز) فجاز التأخير إلى هذا الحد. نعم يبغى أن يزيد أو ينقص بحسب حاجتها فى التحصين. فإن تحصينها واجب عليه". ومما لفت الإسلام إليه النظر ألا يكون كل هم الرجل قضاء وطره هو دون أى اهتمام بأحاسيس امرأته ورغبتها. ولهذا روى فى الحديث الترغيب فى التمهيد للاتصال الجنسى بما يشوق إليه من المداعبة والقبلات ونحوها، حتى لا يكون مجرد لقاء حيوانى محض. ولم

... الإسلام وفقهاؤه العظام بأسا أو تأثما فى التنبيه على هذه الناحيه التى قد يغفل عنها بعض الأزواج. فهذا حجة الإسلام، إمام الفقه والتصوف، أبو حامد الغزالى يذكر ذلك فى إحيائه -الذى كتبه ليرسم فيه الطريق لأهل الورع والتقوى، والسالكين طريق الجنة- بعض آداب الجماع فيقول: (يستحب أن يبدء باسم الله تعاليو الدعاء. قال عليه الصلاة والسلام: "لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنبنى الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا. فإن كان بينهما ولد، لم يضره الشيطان". (وليغط نفسه وأهله بثوب... وليقدم التلطف بالكلام والتقبيل. قال صلى الله عليه وسلم: "لا يقعن أحدكم على امرأته، كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول. قيل: وما الرسول يا رسول الله؟ قال: القبلة والكلام". وقال: "ثلاث من العجز فى الرجل.. وذكر منها أن يقارب الرجل زوجته فيصيبها (أى يجامعها) قبل أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضى حاجته منها، قبل أن تقضى حاجتها منه". قال الغزالى: (ثم إذا قضى وطره فليتمهل على أهله حتى تقضى هى أيضا نهمتها، فإن إنزالها ربما يتأخر، فيهيج شهوتها، ثم القعود عنها إيذاء لها. والاختلاف فى طبع الإنزال يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقا إلى الإنزال، والتوافق فى وقت الإنزال الذ عندها ولا يشتغل الرجل بنفسه عنها، فإنها ربما تستحى). وبعد الغزالى، نجد الإمام السلفى الورع التقى أبا عبد الله بن القيم يذكر فى كتابه "زاد المعاد فى هدى خير العباد" هديه صلى الله عليه وسلم فى الجماع. ولا يجد فى ذكر ذلك حرجا دينيا، ولا عيبا أخلاقيا، ولا نقصا اجتماعيا، كما قد يفهم بعض الناس فى عصرنا. ومن عباراته:

«أما الجماع والباءة فكان هديه فيه أكمل هدى، يحفظ به الصحة، ويتم به اللذة وسرور النفس، ويحصل به مقاصده التى وضع لأجلها. فإن الجماع وضع فى الأصل لثلاثة أمور، هى مقاصده الأصلية: أحدها: حفظ النسل، ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التى قدر الله بروزها إلى هذا العالم. الثانى: إخراج الماء الذى يضر احتباسه واحتقانه بجملة البدن

والثالث: قضاء الوطر، ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة. وهذه وحدها هى الفائدة التى فى الجنة.

قال: ومن منافعه: غض البصر، وكف النفس، والقدرة على العفة عن الحرام، وتحصيل ذلك للمرأة، فهو ينفع نفسه، فى دنياه وأخراه، وينفع المرأة. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعاهده ويحبه، ويقول: حبب إلى من دنياكم النساء والطيب..

وفى كتاب الزهد للإمام أحمد فى هذا الحديث زيادة لطيفة وهى: "أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن". وحث أمته على التزويج فقال: "تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم.." وقال: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج.."، ولما تزوج جابر ثيبا قال له: "هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك".

ثم قال الإمام ابن القيم: "ومما ينبغى تقديمه على الجماع ملاعبة المرأة وتقبيلها ومص لسانها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلاعب أهله، ويقبلها. وروى أبو داود: "أنه ﷺ كان يقبل عائشة ويمص لسانها" ويذكر عن جابر بن عبد الله قال: "نهى رسول الله ﷺ عن المواقعة قبل المداعبة"

وهذا كله يدلنا على أن فقهاء الإسلام لم يكونوا "رجعيين" ولا "متزمتين" فى معالجة هذه القضايا، بل كانوا بتعبير عصرنا "تقدميين" واقعيين. وخلاصة القول: إن الإسلام عنى بتنظيم الناحية الجنسية بين الزوجين، ولم يهملها حتى إن القرآن الكريم ذكرها فى موضعين من سورة البقرة التى عنيت بشئون الأسرة:

أحدهما: فى أثناء آيات الصيام وما يتعلق به حيث يقول تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم، هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم تختانون أنفسكم، فتاب عليكم وعفا عنكم، فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل، ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد، تلك حدود الله فلا

تقربوها). وليس هناك أجمل ولا أبلغ ولا أصدق من التعبير عن الصلة بين الزوجين من قوله تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) بكل ما توجبه عبارة "اللباس" من معانى الستر والوقاية والدفء والملاصقة والزينة والجمال.

الثانى: قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض، قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن، فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، نساؤكم حرث لكم، فأتوا حرثكم أنى شئتم، وقدموا لأنفسكم، واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه، وبشر المؤمنين﴾. وقد جاءت الأحاديث النبوية تفسر الاعتزال فى الآية الأولى بأنه اجتناب الجماع فقط دون ما عداه من القبلة والمعانقة والمباشرة ونحوها من ألوان الاستمتاع، كما تفسر معنى (أنى شئتم) بأن المراد: على أى وضع أو أى كيفية اخترتموها مادام فى موضع الحرث، وهو القبل كما أشارت الآية الكريمة. وليس هناك عناية بهذا الأمر أكثر من أن يذكر قصدا فى دستور الإسلام وهو القرآن الكريم. وعلى جانب آخر سنتناول فى هذا الجزء.

الزواج فى الشريعة الاسلامية

لقد عرفت الشريعة الاسلامية الغراء ما للزواج من فائدة للجنس البشرى وما للعزوبة من أضرار.

وأورد بعض الأقوال من كتاب الله المجيد وعن النبى ﷺ وآل بيته (ع):

قال تعالى: ﴿ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾.

وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.

وقال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

وقال النبى ﷺ: (ما بنى بناء فى الاسلام أحب إلى الله عز وجل من التزويج).

وقال أيضاً: (من أحب أن يكون على فطرتى فليستن سنتى، وأن من سنتى النكاح واطلبوا الولد فإنى مكاثر بكم الأمم غداً وتوقوا على أولادكم من لبن البغى من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدى).

وفى النبوى: (النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى) وزاد عليه (وأن من سنتى النكاح).

وعن الصادق عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: (تزوجوا فإن رسول الله ﷺ قال: من أحب أن يتبع سنتى فإن من سنتى التزويج).

وعن أبى عبدالله (ع) قال، قال رسول الله ﷺ: (تزوجوا وزوجوا).

وقال أبى عبدالله (ع): (ما من شىء أحب إلى الله تعالى عز وجل من بيت يعمر فى الاسلام بالنكاح).

وقال رسول الله ﷺ: (ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض).

وقال أيضاً ﷺ: (من تزوج أحرز نصف دينه).

وقال أيضاً ﷺ: (أكثر أهل النار العزاب).

وقال الصادق (ع): (شرار موتاكم العزاب).

وعن أبى عبدالله (ع): (أن الله يحب البيت الذى فيه العرس، ويبغض البيت الذى فيه الطلاق، وما من شىء أبغض إلى الله من الطلاق).

وعن أبى عبدالله (ع) قال: (ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه).

وعن الصادق (ع) قال: (من أخلاق الأنبياء حب النساء).

وعن الصادق (ع): فى كل شىء إسراف إلا النساء قال الله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ .. الخ.

وعن الصادق (ع) قال: (ما اتقى رجلاً يزداد فى هذا الأمر خيراً إلا ازداد حباً للنساء).

وعن ابى عبدالله (ع) قال، قال رسول الله: (ما احببت من دنياكم إلا النساء والطيب).

وعن ابى عبدالله (ع) قال، قال رسول الله ﷺ: (قول الرجل للمرأة إنى احبك لا يذهب من قلبها ابداً).

كما أن من يشجع شخصين على الزواج يصيبه اجر كبير.

فعن الصادق (ع) قال، قال امير المؤمنين: (افضل الشفاعات أن تشفع بين إثنين فى نكاح حتى يجمع الله بينهما).

وعن ابى عبدالله الصادق (ع): (اربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة: من اقال نادماً أو أغاث لهفاناً أو اعتق نسمة او زوج عزباً).

كما أن النبى ﷺ وآل بيته (ع) نهوا عن العفة أو الانقطاع عن الزواج:

فعن ابى عبدالله (ع) قال: (نهى رسول الله النساء أن يتبتلن ويعطلن انفسهن عن الزواج).

ودخلت امرأة على أبى عبدالله (ع) فقالت: أصلحك الله إنى امرأة متبتلة. فقال: وما التبتل عندك؟ قالت: لا اتزوج، قال: ولم؟ قالت: ألتمس بذلك الفضل، فقال: انصرفى فلو كان ذلك فضل لكانت فاطمة أحق به منك غذ ليس احد يسبقها إلى الفضل.

كما أن الاسلام لم يعتبر الفقر مانعاً للزواج بعدما وعد الله عز وجل بالإغناء والسعة بقوله عز من قائل: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾ ويكره تركه مخافة العيلة لقوله تعالى: ﴿وانكحوا الأيامى﴾.

وكان النبى ﷺ زوج فقيراً لم يقدر على خاتم حديد ولا وجد له إزار ولم يكن له رداء.

وقال ﷺ: (من سره أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة، ومن ترك التزويج فقد أساء الظن بالله عز وجل).

وإن رجلاً أتى النبى ﷺ فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج، حتى أمر به ثلاث مرات، فقال أبو عبدالله: نعم، هو حق. ثم قال: الرزق مع النساء والعيال.

وفى النبوى: (تزوجوا للرزق، فإن فيهن البركة).

عن أبى عبدالله (ع) قال: (أتى رسول الله ﷺ شاب من الأنصار فشكى إليه الحاجة، فقال له: تزوج، فقال الشاب: إنى لأستحى أن أعود إلى رسول الله ﷺ فلحقه رجل من الأنصار، فقال: إن لى بنتاً وسيمة فزوجها إياه، قال فوسع الله عليه فأتى الشاب النبى فأخبره، فقال رسول الله: يا معشر الشباب عليكم بالباه).

وعن النبى ﷺ قال: (من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله عز وجل).

وعن أبى عبدالله فى قول الله عز وجل: (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله) قال: (يتزوجوا حتى يغنهم الله من فضله).

هذا وقد نصح الأطباء عدم تأجيل الشباب زواجهم لحين يصبحوا فى وضع يمكنهم فيه من إعالة أسرة، وذلك لأن الشبان يصلون إلى سن النضج الفسيولوجى، أسرع مما يصلون إلى الاستقرار الاقتصادى

آداب الجماع

هناك كتبُ كاملة تتحدث عن "مداعبة ما قبل الجماع" بوصفها عاملاً من الاستمتاع وإمتاع الحواس المختلفة للزوجين من الشم والذوق والسمع والبصر واللمس.

ولكل حاسة من الحواس طرق للإمتاع والاستمتاع، وأكتفى هنا بذكر أمثلة:

- عن "الشم": الروائح الذكية تنبه المشاعر، وهناك زيوت عطرية معينة، تزيد من الرغبة.

- عن "الذوق": تناول الفاكهة الطازجة فى فراش الزوجية.

- عن "السمع": الحديث الهامس، وغناء المراة لزوجها، وغناء الرجل لزوجته، وإن توافر الصوت العذب فسيكون هذا ادعى لاستدعاء العواطف والمحبة بينهما.

- واستخدام الألوان الزاهية فى الملابس والفرش مما ينبه حاسة "البصر"، والستر والانكشاف، والتغطية والتعرية فن يساهم - لمن يجيده - فى إثارة المشاعر.

- أما "اللمس" فهناك فن "المساج" الحسى، وهو باب يطول فيه التفصيل، وله طرقه ومدارسه، ويهدف إلى تحويل الجلد كله - فى جميع أنحاء الجسم - إلى عضو حساس متفاعل يقظ ومثار.

تقليدياً يجرى الحديث عن مواضع أكثر حساسية عند المراة وهى: أرنبة الأنف، وأسفل الأذنين، وحلمتا الصدر، والشفاه، والأعضاء الجنسية الخارجية، وجانبا الرقبة، ولكل موضع من هذه المواضع طرق لإثارته ومداعبته. وعند الذكر فإن نفس المواضع "تقريباً" تبدو أكثر حساسية من غيرها.

القبلة

إن القبلة ضرورة ملحة فى كل لقاء بين الزوجين، فالحياة الزوجية يجب الا تخلو من العواطف.

والعلاقة الزوجية لابد أن يسبقها الكثير من المقدمات، والقبلة هى أهم هذه المقدمات، ولا يخفى عن الأذهان نفور الكثير من الزوجات من العلاقة الزوجية بسبب جمودها وخلوها من القبلات فغاب عنهن الحمل والإنجاب لفترة طويلة.

والمداعبات التى تتم قبل المعاشرة الزوجية لها أهمية خاصة لا تخفى على لبيب، فهناك بعض الغدد التناسلية الظاهرة التى تفرز سائلاً مخاطياً لزجا يساعد على إتمام اللقاء الجنسى بلا ألم بترطيب مهبل الزوجة. وننصح هنا الأزواج فى ليلة الزفاف بالنصائح المهمة التالية.

لا يجب أن تبدأ الحياة الزوجية فى الليلة الأولى بالاغتصاب، ويمكن تأجيل اللقاء الجنسى فى هذه الليلة إلى اليوم التالى إذا كان هناك خوف من إتمامه، إلى أن تهدأ العروس وتطمئن إلى زوجها.

يجب أن تكون القبلة هى أول رسول بين العروسين، كما يجب أن تنتهى بها المعاشرة، فبعد الانتهاء من الجماع يشعر الرجل بالرغبة فى النوم، فى حين تحتاج المرأة لحوالى نصف ساعة أو أكثر حتى تستغرق فى النوم.

تخلص من الروتين فى العلاقة الزوجية فاللمسة والكلمة والهمسة لها أكبر الأثر ولها أهمية ملحوظة فى هذه العلاقة.

إن غريزة حواء تفرض عليها بعض التمنع والتدلل، فيجب على الزوج أن لا يعتبر ذلك نوعاً من البرود، بل ويجب على الزوجة أن لا تبالغ فى امتناعها عن زوجها.

والقبلة هى الترمومتر الذى يستطيع به الزوج أن يقيس درجة حرارة الحب لدى الزوجة، والقبلة ضرورية ومطلوبة كما أسلفنا فى العملية الجنسية، مع ملاحظة أن تكرارها دون إتمام المعاشرة يسبب احتقاناً شديداً فى الأعضاء التناسلية للمرأة، وأحيانا تسبب زيادة آلام الدورة الشهرية تستمر بضعة أيام قبل حدوث الدورة وهذا ما يعرف باسم " عسر الطمث الاحتقانى ".

الرضاع من نهد الزوجة

يعتبر النهد من أكثر مواضع الإثار لدى المرأة ، وايضا هو من أكثر المثيرات لشهوة الرجل وبعض الرجال أثناء مداعبتهم لنهدى الزوجة يقومون بمصهما والرضاع

منهما، وأحيانا يكون فيهما لبن فيظن البعض أنه إذا رضع ذلك اللبن وابتلعه فإنه يصبح إبنا لزوجته بالرضاع وليس زوجها (وهذا من الجهل) فالرضاع الذى تثبت به الحرمة هو ما كان فى الحولين أى عندما يكون المرء صغيرا فى سن الرضاع أما الرضاع فى الكبر فلا يكون محرمًا . فمن استساغ فعل ذلك من الأزواج فلا شىء عليه

وخلاصة القول أنه متروك حسب الرغبة

إن "مداعبة ما قبل الجماع" هى مقدمة مهمة، ربما يترتب عليها فشل أو نجاح العلاقة الجنسية كلها.

مواصفات الزوجة الصالحة

الزوجة الصالحة لا تكذب ابدا، فإن قالت صدقت.. صمتها حكمة وقولها حجة ورأيها معمول به، هى مرجع الراى فى اسرتها ومنبع الحكمة إذا استشيرت، إذا حكمت لاهزل فى مجلسها، ولا لغو بين يديها، الصغير موضع عطفها وارشادها، والكبير موضع احترامها.. الزوجة الصالحة تقدر موقف بيتها المالى، ثم تتصرف بحكمة فلا ترهق الزوج بالمصروفات والمطلوبات ولا تقترحتى تصل إلى درجة البخل والشح .. توفر من مصروفها الشهرى للأزمات ولشراء الهدايا لزوجها وأبنائها وصديقاتها، فى المناسبات الطيبة..

الزوجة الصالحة تعلم أن زوجها يجمع المال بالجهد والعرق ليوفر لها حياة كريمة، فتضع هذا فى اعتبارها وتربى عليه أبناءها ، وتشعر زوجها بالامتنان والتقدير وتخفف عنه عناء العمل، فترعى شئون بيتها وتنتبه لمطالب زوجها وترعى أبناءها، حتى يصبح البيت واحة للراحة والهدوء والطمانينة، وعلى الرجل أن يكون صبورا فى معاملة أهله ، حنونا فى معالجة مشكلات أبنائه وزوجه ، كريما فى التجاوز عن الأخطاء الصغيرة، رحيما فى سلوكه جوادا فى عطائه، صديقا لزوجه وابنائه.الزوجة

الصالحة تدفع زوجها نحو الخير دائما ، تفكر كثيرا قبل أن تخطو خطوة ، حتى تحسن الخطو الصحيح ، فيسعد بها زوجها ، ويسعد بها بيتها وابناؤها ، وجيرانها واقاربها واقارب زوجها ويهنأ بها مجتمعها ، وهكذا نجد البيت المسلم واحة غناء، وحديقة فيحاء تستظل بها أسرة جميلة ، بفضل وحرص الزوجة الصالحة، فهل تكونيها يا أختى المسلمة .

هذه الأشياء تجعل زوجك يهرب منك ؟

تشكو بعض النساء هروب أزواجهن من العلاقة الزوجية ليلا ويعتقد بأن سبب ذلك هو مشكلة جمالية. مثل كبر حجم الأنف أو صغر حجم الصدر أو بروز الكرش أو ظهور النمش والكلف وبالرغم أنهن يرغبن فى العلاقة الزوجية ويستمتعن بها إلا انهن يرتكبن اخطاء عديدة تجعل الزوج ينفر بشدة من العلاقة الزوجية ومن هذه الأشياء المنفرة:

عدم الاهتمام بنظافة الجسم: مما يؤدى لظهور روائح كريهة منفره وظهور حب الشباب والدمامل ـ بسبب الوساخة.. اتساخ فى البطن والسرة وعدم الاهتمام بنظافة الأظافر أو تهذيبها وعدم الاهتمام بإزالة الشعر الزائد من الجسم والوجه والشفتان والصدر والظهر .

عدم الاهتمام بالزينة: عدم اهتمام بتجميل الشعر وتمشيطه وتلوينه أو الشعر المنكوش أو القذر قد يكون منفرا بشكله ورائحته وعدم الاهتمام بالمكياج الذى يزين الزوجة.

إهمال الملابس المثيرة للزوج: فالأمثال تقول: "لبس البوصة تبقى عروسة ... ولبس الخنفسة تبقى ست النسا ... لبس الخشبة تبقى عجبة" فإهمال الزوجة للملابس الجميلة الأنيقة والمثيرة وارتدائها مريلة المطبخ قد تنفر الزوج وتدمر رغبته الجنسية لأن الزوج يستثار بالنظر للمرأة الجميلة.

انبعاث الروائح الكريهة: سواء من الفم والأسنان بسبب أهمال النظافة بالفرشاة والمعجون أو رائحة الإفرازات المهبلية المنفرة التى قد تستلزم المراجعة الطبيبة للعلاج أو لغزارة شعر العانة وعدم الأستحمام ورائحة العرق الرديئة.لنكد الزوجى المستمر: ومطالب الزوجة الكثيرة ساعة الجماع تجعل الزوج ينفر من الزوجة.

فن القبلة.. الطريق للانسجام الجنسى

قبلوا.. تصحوا!

القبلة هى ترمومتر يقيس حرارة الحياة الزوجية كلما كانت ساخنة كلما عاش الزواج واستمر وكلما كانت باردة كان الزواج فى طريقه للإنعاش والوفاة.. تقول هيللين رولاند القبلة بالنسبة للمرأة هى نهاية البداية وبالنسبة للرجل هى بداية النهاية وبنظرى فإن المرأة تهوى القبلات أكثر من الجنس والجماع لأنها دليل صادق .. فالحب فى قلب المرأة نار خابية تزكيها رياح القبلات وتقول الأمثال الفرنسية القبلة هى الطريقة الوحيدة لتمنع فم المرأة من الثرثرة والكلام وهى تقنع أكثر من الجدل، وقديما أحتار الطاغية نيرون فتمنى لو أن لجميع نساء العالم ثغرا واحدا لقبلة واستراح.

والقبلة لها أهمية عظيمة فى الحياة العاطفية الزوجية للنساء فهى بمثابة الأوكسجين التى تتنفس منه المرأة لتتعش حياة قلبها الميت كلما قبلها الرجل كلما شعرت بالتجدد العاطفى والحياة والإنتعاش.

- ولكن أحد الفلاسفة يحذر من إعطاء المرأة القبلة للرجل فيقول.إياك أن تعتقد أنها اعطتك الحب فهذه الأشياء عظيمة عند الرجل ولا تساوى عند النساء الساقطات أكثر من ضحكة على الرجل ويقول كلارك جيبل أن اللذة التى يحسها عندما يقبل امرأة هى نفس اللذة التى يحسها وهو يصفعها.

- وبعد فالقبلة هى جسر المحبة بين الزوجان عليها تتلاقى القلوب والأرواح والمشاعر والأحاسيس عبر الشفاه كلما كانت عميقة حارة طويلة كلما كان ذلك دليل

الحب والشهوة والرغبة فى الاستمرار بالزواج لذلك لم استغرب اعتراف إحدى الحسناوات لى بأنها ستترك خطيبها الذى يهوى ممارسة الجنس معها ولا يهوى تقبيلها فهى تعتقد أنه لا يحبها ولكن يشتهيها والحب القائم على الشهوة سرعان ما يموت بعد انقضاء الشهوة أما الزواج القائم على الحب فإنه يستمر والقبلة - بنظر انوريه دى يلزات - فن لا يجيده إلا الرجل الخبير والمراة لا تحب إلا الخبير فى القبلات وقديما قال نابوليون أعرف نساء أسعدتهن قبلة لكنى أعرف نساء أكثر شقين طول الحياة بسبب قبلة وقد تذهل المراة للقبلة الأولى وتثور للثانية وتهوى الثالثة وتنتظر الرابعة.

- وكثيرا من الأزواج يفشلون فى توصيل زوجاتهم للنشوة القصوى بالإقتصار على الجماع والإيلاج فقط دون الاهتمام بالمداعبة والملاطفة والقبلات السطحية العميقة سواء قبلات الشفاه للشفاه ومص اللسان وقبلات النهود والبظر والشفران ويؤكد خبراء السعادة الزوجية فى الغرب على اهمية القبلات فى الحياة الزوجية فهى ضرورية فى بداية الجماع ولقد جاء فى كتاب الزواج المثالى لفان دان فيلد أن الرجل الذى يهمل الملاعبة والقبلات الزوجية مجرم أثم يتصف بالخشونة والأنانية والوقاحة الحيوانية لأن اهمال الملاعبة والمداعبة والتقبيل يضايق المراة ويثير اشمئزازها ويؤذى مشاعرها وهو دليل الغباء والحماقة فى الرجل بنظرها.. وبعض النساء قد يصلن للهزة بالقبلة وحدها والبعض الأخر يحلم بها ويحن إليها كدليل صادق على الحب والرغبة للوصال والملاعبة والقبلات فن غزير اللذات ولا تقل عن لذة الملامسة وتشمل القبلات التقبيل السطحى والتقبيل العميق وتقبيل الصدر والعنق وتقبيل النهدان ومداعبة البظر بفم الرجل ومداعبة المراة للرجل بفمها.

اعترافات زوجة تعيسة

- واعترفت إحدى الحسناوات الشقراوات على شاطئ ليماسول بأنها أشقى النساء على الأرض بالرغم من امتلاكها فيلا وسيارة وزوج ومال وأطفال لأن زوجها لا

يقبلها وقد قالت: دكتور اشعر برغبة شديدة وطاغية ان يقبلنى زوجى أريد ان يقبلنى ويقبلنى ويقبلنى ويداعبنى ثم يقبلنى مرة أخرى بفمى ويمص لسانى ويمص شفتاى ويلامس لسانه لسانى وهو رجل لمجرد القبلات فقط اريده مرة واحدة ان يقبلنى ويمسك يداى ويعانقنى ويحضننى مثلما أرى بالمسلسلات العاطفية فانا أهوى الحب والقبلات فقط وصدقنى يا دكتور انى اصل للأورجازم بمجرد القبلة فقط وانفر من الجنس والجماع والملامسة ولم اعتب على طلبها فالقبلة هى مطلب جميع النساء على وجه الأرض والمرأة دليل على الحب الصادق.

- ترغب فى التقبيل لجسدها من قمة راسها إلى اخمص قدميها.. تقبيل يديها وعنقها وخلف ازنيها وحلمات ثدييها وشفتى مهبليها وقمة بظرها ودهليز فرجها واتضح من تقرير الفرد كنيسى العالم الجنسى الأمريكى فى الخمسينات على عشرات الآلاف من النساء بأمريكا أن ٩٩,٤٪ من الأزواج يمهدون للممارسة بالتقبيل و٩٨٪ يداعبون اعضائها الجنسية باليد والبظر والشفرات والفرج والدهليز والعانة والسرة و٩٣٪ يثيرون نهدى المرأة بالقبلة والفم و٩١٪ يثيرون الفرج والقبل باليد و٨٧٪ يثرون المرأة بالقبلة باللسان فى التقبيل العميق و٥٤٪ من الرجال يلجأون للقبلة الجنسية أى يقبلون المهبل بالفم واللسان و٤٩٪ من النساء يثرن الرجل بتقبيل الأعضاء ومداعبتها باللسان.

لا تهمل القبلة فى ليلة الزفاف

- واقصى ما تتمناه العروس فى ليلة الزفاف هو أن يهوى العريس على فمها بالقبلات الحارة ليبرد حر عواطفها المشبوهة لا ان يلجها بعضوه مباشرة وهى لازالت جافة وتتطلع المرأة للمزيد من القبلات والملامسات والمداعبات والملاطفات والأحضان والعناق واللم وذلك باليد والفم واللسان والشفاه كى تشعر انها محبوبة ومرغوبة ومشتهاة وقد يعبر الزوج عن هذه المداعبات فيعمد مباشرة للجماع مما يحرم الزوجة من ٩٥٪ من متعتها لهذا تصاب بالبرود الجنسى وينبغى أن يعرف

الرجل أهمية تقبيل ومص النهدين التى ستمتع بها النساء كثيرا كما تستمتع بمداعبة الرجل لجسدها وشفتيها ونهديها ولبظرها وفرجها بفمه ولسانه ويده كى يهيئها للإنعاظ لهذا فإن العديد من الزوجات يحلمن أو قد يقدمن على الخيانة الزوجية بعد مشاهدتهن للأفلام الجنسية التى تظهر الرجل وهو يمص شفتى البطلة بالفيلم أو يمص نهديها أو يلحس بظرها ويقبل شفرتيها وتهوى لو كانت هى موضع البطلة كى تصل لقمة النشوة الجنسية بوساطة مداعبة البظر والفرج باللسان والشفاه وهى أقصر الطرق لإيصال الزوجات للاورجازم وبعض الأزواج قد يهمل ذلك مما يحرم الزوجة من قمة النشوة.

القبلة الفرنسية أسرع الطرق للنشوة الجنسية

- قبل القبلات والمداعبات تهوى المرأة الكلمات والنظرات الرقيقة المعبرة عن الشوق والعاطفة وهناك التقبيل السطحى الذى يمتع النساء وهى ملامسة الشفاه بالشفاه لفترات قصيرة وقد ترفض بعض النساء القبلات وقد يسمحن بألوان أخرى من الإتصال والإلتصاق وقد تثير القبلة السطحية الشهوة فى المرأة إذا زاد ضغط الشفاه وطالت مدة التقبيل ويرجع ذلك للمؤثرات النفسية وقد تطلب بعض النساء من الزوج ألا يجامعها ولا يلامسها حتى يقبلها فى جميع أنحاء جسدها قبلات سطحية طويلة فى وجهها وجميع أنحاء جسدها كى تثار ثورة عارمة وقد تطالب بنصف ساعة أو ساعة من التقبيل المستمر.

- وهناك التقبيل العميق وهى قبلة اللسان للسان وتسمى القبلة الفرنسية أو قبلة الزوج وتشمل لمس اللسان للسان والشفاة للشفاة الأجزاء الداخلية من الفم والأسنان والإتصال السطحى العميق الرقيق والعنيف لفم المحبوب واعتصار اللسان والشفتان وعضهما عضا رقيقا واعترفت لى عشرات النساء بأنهن قد يصلن لقمة الشهوة بتقبيل القبلة الفرنسية وحدها دون الملامسة الجنسية الكاملة ذلك لأن الفم واللسان والشفتان تحتوى على ملايين الخلايا العصبية التى تثير الرغبة الجنسية العارمة فى

..مرأة والرجل وترغب ٩٠٪ من النساء ملامسة الزوج لأعضائهن التناسلية بفمه ولسانه ويصلن للإنعاظ الشديد ويهوى أكثر من ٩٠٪ من الرجال أن تقبل الزوجة عضوه بفمها ولسانها.

الشروط الصحية للقبلة اللذيذة

- ينصح الدكتور جون كوتليا مؤلف كتاب "اللياقة الجنسية Fit for sex" الأزواج بضرورة الاهتمام بنظافة الفم اللسان والشفتان بواسطة النظافة بالفرشاة والمعجون قبل التقبيل وعدم التدخين أو أكل أطعمة ذات رائحة قبل التقبيل وعلاج الالتهابات بالفم واللسان واللثة وبثور الفم والتمتع بنفس صحى سليم خالى من المرض وتأكد بأن قبلتك من الحفيف السطحى إلى العميق الطويل .. اهتم بأناقتك وملبسك ومظهرك عند التقبيل لا تتعجل القبلات حتى تسمح لك المرأة بالدخول استمتع بصوت القبلات وتبادل مع زوجتك المص واللمس والاعتصار والمضغ واللحس بالفم والتذوق للشفاه واللسان. والقبلة تثير الشهوة فى المرأة أكثر من أى شىء أخر ولكن القبلة قد تورث المرض إذا كانت من امرأة ساقطة.

□□□

5

مهارة على الفراش

هناك ثلاث مناطق حساسة فى جسم الرجل يجهلها معظم الرجال انفسهم! وسبب جهل الرجال لذلك هو أن هذه المناطق تصبح حساسة. بل وحساسة للغاية (فقط) قبل قذف الرجل بقليل وأثناء فترة القذف ايضا، واذا عرفت الزوجة كيف تستثير هذه المناطق قبل قذف زوجها بثوانى (ثلاث أو أربع ثوانى) وأثناء قذفه فان ذلك يزيد من قوة القذف والنشوة عند الرجل الى الضعف تقريبا .المنطقة الأولى: هى منطقة المقعدة.....ويتم استثارتها بعصرهما بقوة قبل القذف بثلاث أو أربع ثوانى وأثناء فترة القذف أيضا.....مع ملاحظة أن مجرد اللمس الخفيف لا ياتى بأى نتيجة تذكر لذا يجب أن تستثار المنطقة بالعصر والضغط القويين

المنطقة الثانية: هى منطقة الـ perenium وهى المنطقة الممتدة ما بين فتحة الشرج وأصل القضيب......ويتم استثارتها تماما مثل منطقة المقعدة وذلك بالضغط والعصر القويين على المنطقة قبل وأثناء القذف.

المنطقة الثالثة: هى كيس الصفن (الكيس الحامل للخصيتين).....حيث يصبح حساسا قبل القذف بثوانى وأثناء القذف......وتتم استثارة كيس الصفن باللمس الخفيييييف له بدون أى قوة أو عنف......اللمس الخفيف فقط لأن الضغط (حتى المتوسط القوة) يؤدى الى ألم شديد كما هو معروف.

وكما أسلفت فان هذه المناطق الثلاث تصبح فى غاية الحساسية الجنسية قبل القذف بثوانى وأثناءه .لذا يجب على الزوج اعلام وابلاغ زوجته حين يوشك على القذف .وذلك باعطائها اشارة معينة يتم الاتفاق عليها مسبقا فيما بينهما.

واذا استثرتى زوجك فى هذه المناطق . فى الوقت الصحيح و بالشكل الصحيح ايضا فان ذلك يعطيه نشوة لم يعهدها من قبل فى حياته ابدا .

اكثر طرق الجماع امتاعا

١ ـ طريقة الفارسة

طريقة تعشقها كل الزوجات.. طريق تجعل الزوجة هى المسيطره والمتحكمه والمتمتعه وهى بان يستلقى الزوج على ظهره وتأتى الزوجة وتركب فوقه مثل الخيال الذى يمتطى الفرس وتضع يديها او على صدر الزوج او تضعهما على نهديها لمزيد من الاثاره كما ان الزوج يستطيع ان يداعبها باثارة نهديها كما انها تستطيع ان تنثنى لمبادلته القبلات..

٢ ـ الطريقه العالمية العادية

وهذه الطريقه وهى الاكثر انتشارا فى العالم بحيث تستلقى الزوجة على ظهرها مع فتح ساقيها ومن ثم يأتى الزوج فوقها وتلف ساقيها خلفه او تفتحهما بحيث يكون الصدر على الصدر والوجهان متقابلان لتبادل القبلات وتكون اكثر متعه ومداعبه حتى باليد بلمس النهدين وغيرهما..

٣ ـ طريقة الجماع العميق

وهذه الطريقة تجعل الجماع مثيرا للطرفين وهو أن تستلقى الزوجة على ظهرها وقد شبكت يديها على راسها وقد الصقت فخذيها بصدرها بينما الساقين فوق كتف الزوج.. وهنا يمكن للزوج ان يصل الى نقطة عميقه جدا فى الجماع علما ان هذه الطريقة لا تنفع الا للزوجة الرشيقة المرنه اما الحامل او البدينة لا يمكن لها ذلك بشكل سليم..

٤ ـ طريقة وجها لوجه

وهذه الطريقة تكون بجلوس الزوجة على طرف السرير او على كرسى والاهم ان لا يكون مرتفعا عن وسط الزوج.. وتكون بالمقابله وجها لوجه بفتح الساقين ويمكن ان تثنيهما الزوجة حول الزوج..

٥ ـ طريقة الاحتضان العلوى

وتتم الطريقة بأن تستلقى الزوجةعلى ظهرها وتمد رجليها ويديها وينام الزوج عليها وقد فرقت رجليها حتى يتمكن من إدخال القضيب ومن ثم تغلق ساقيها وتفردهما والزوج هو الذى يتحكم وميزة هذه الطريقة انها تجعل المهبل ضيقا جدا كلما اغلقت الزوجة فخذيها أكثر مما يعطى الزوج الفرحة بهذه الضيق.

٦ ـ طريقة العجلة

وهذه الطريقة متعبة للطرفين بحيث تمسك الزوجة طرف كرسى او طاولة ويرفعها الزوج من قدميها بحيث يأتى وسطها واقفا ويتم الايلاج مع تحكمه الكامل بها حيث سيكون فخذيها بيديه لسحبها ودفعها مع امكانية ان تثنى قدمها من ركبتها على ظهره للاستناد..

٧ ـ طريقة الجلوس الخلفى

هذه الطريقة ممتعه.. ويجلب جماعا مثيرا وخاصة للزوجة كما انه يريح الزوج من التعب والارهاق وتكون بأن يستلقى الزوج على ظهره وتأتى الزوجة وتجلس عليه كفارسة ولكن ظهرها لوجه الزوج وبذلك تتحكم الزوجة فى سرعة الحركة وتتمتع كيفما تريد كما انها تستطيع ان تنزل بظهرها على صدر الزوج الامر الذى يمنح الزوج فرصة مداعبة النهدين بيديه..

٨ - طريقة التراكب

هذه الطريقة جميلة وفيها احساس ورومانسية كبيرة وهى بتراكب الزوجين على بعضهما تماما وتتم بأن يستلقى الزوج على ظهره وتستلقى الزوجه فوقه بحيث يكون صدرها مقابل صدره مع فرد الارجل وتباعدهما والتصاق القدمين ويتحكم الزوجان بالجماع بحث ان الزوجة ترفع مؤخرتها والزوج يسحبها بيديه من خصرها..

٩ - طريقة المواجهه الخلفية

هذه الطريقة تحتاج لمقعد كنب يجلس عليه الزوج مع فتح ساقيه وتأتى الزوجة لتجلس بحضنه بحيث تعطيه ظهرها او جنبها وهذا يمنحهما فرصة المداعبة بالقبلات واللسمات مع التحكم بسرعة الجماع..

١٠ - الطريقة الخلفية وقوفا

هذه الطريقة تكون وقوفا بحيث تضع الزوجة يديها على الجدار او الدولاب ويأتى الزوج من الخلف وقوفا بحيث تثنى الزوجة نفسها قليلا..

١١ - طريقة الوضع الخلفى

طريقة قد تتعب الزوج وخاصة ساقيه وركبتيه وتكون بان تأخذ الزوجة وضع السجود ولكن مع رفع وسطها بيديها ويأتى الزوج من الخلف ويلتصق بها وهذه الطريقه مثيره للزوجه حيث ان مهبلها سيكون فى افضل اوضاعه للجماع..

١٢ - الطريقة الرومانسية

هذه الطريقه كلها رومانسية وقمة العشق بين الزوجين ويكون فيها الجماع برومانسية وهدوء وتكون بالموجهه وجها لوجه من الجنب وهى

تشبه طريقة النوم بين حضنيهما، ولكن هنا الزوجه ترفع ساقها العلوى عند مواجهتا للزوج ويأتى هو بوسطه بالكامل بين ساقيها مع ضمهما لبعض بشده بحيث تكون يدى الزوجه على ظهر الزوج والعكس صحيح بالنسبة للزوج..

١٣ ـ طريقة الفرس المخالفه

هذه الطريقة جميلة وهى تشبه طريقة الجلوس الخلفى ولكن الفرق هنا ان الزوج يرفع ركبتيه بينما الزوجة تستند على الركبتين ويدى الزوج تمسكان باردافها من الخلف للحركة

١٤ ـ طريقة الجلوس وجها لوجه

هذه الطريقة تكون بجلوس الرجل مع فرد ساقيه وتأتى الزوجة وتجلس فى حضنه وتقابله وجها لوجه بحيث تكون ساقيها خلف ظهر الزوج وهذه الريقه تعطى القضيب اطول مساحه للايلاج..

١٥ ـ طريقة الساق الممدوده

وتتم الطريقة بأن تستلقى الزوجة على ظهرها وتمد إحدى رجليها مداً جيداً وترفع الأخرى رفعاً جيداً ثم يأتى الزوج بين فخذيها ويتم الجماع..

١٦ ـ طريقة الجماع الخلفى الرومانسى

وتتم الطريقة بأن تنام الزوجة على بطنها وتمد رجليها وترفع عجزها رفعاً جيداً وينام الزوج عليها ويجامعها مع امساكه راسها ويقبلها مع خلفية رقبتها وخديها وايضا يستطيع لثم شفتيها

اكتفى بهذه الطريق علما ان هناك عشرات الطرق التى يمكن تطبيقها، ولكى يتمتع الزوجان بعلاقة جنسية ناجحة هناك بعض النصائح الهامة للزوجة :

- المطلوب الأول تفريغ النفس من المشاغل والهموم قدر الإمكان فالاستمتاع الجيد بالجنس يتطلب حالة نفسية جيدة فى أغلب الأحيان

- أيضا لابد أن يكون الجسم فى حالة جيدة من النشاط فممارسة الجنس والبدن مرهق ومتعب لاتساعد على الاستمتاع بالجنس، فالبدن المرهق المتعب الذى أضناه السهر لن يستمتع بالجنس كما يستمع البدن النشيط الذى أخذ بحظه من الراحة وليس معنى هذا عدم ممارسة الجنس فى ساعات الليل المتأخرة ولكن لابد أن يكون البدن مرتاحا نشيطا.

- المكان الذى سيتم فيه ممارسة الجنس بين الزوجين من الأفضل أن يكون مهيئا وهذا يختلف باختلاف الأذواق والمقصود أن لا تكون هناك منغصات أثناء العملية الجنسية.

- لابد أن يكون هناك هدف من الاتصال الجنسى وهو الاستمتاع بالجنس وإشباع الغريزة لكلا الزوجين وحين يحرص الزوجان على وجود هذا الهدف قبل الاتصال الجنسى فإن ذلك يساعد على الاستمتاع بالجنس - عند الدخول إلى المكان الذى ستتم فيه العملية الجنسية قل (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا) حتى تكون للزوجين حرزا إن شاء الله من أعين الشياطين وأذاهم

- تبدأ التهيئة للاتصال الجنسى بالكلام والقبلات والمداعبات، وغير ذلك من حركات مثيرة للشهوة وتساعد على التهيئة للاتصال الجنسى.

- عندما يصبح الزوجان فى حالة إثارة كاملة (وهنا لابد أن يراعى الزوجان بعضهما البعض فأحيانا يصل الرجل إلى الإثارة الكاملة والزوجة لم تصل بعد أو العكس) حين يصبح الزوجان فى الإثارة تبدأ عملية الإتصال بين الجسدين ويمكن للزوجين ممارسة الجنس بأوضاع مختلفة ويستمر النكاح حتى يصل الطرفان إلى بلوغ اللذة النهائية وهى القذف عند الرجل والرعشة عند المرأة.

- بعد نهاية الاتصال الجنسى تحتاج المرأة أكثر من الرجل إلى كلام لطيف وقبلات خفيفة وأحضان لبضع دقائق وهذا مايهمله معظم الرجال وهو مما يفسد متعة الجنس عند الزوجات.

الوصايا العشر للسعادة الزوجية

اولا: السعادة الزوجية قائمة على عدة جذور: صحية ونفسية وفكرية واجتماعية وليست قائمة فقط على اللذة الجنسية فيجب الاهتمام بصحة الزوج والزوجة. واهتمام الزوجة بالطعام والشراب والبيت الصحى المنظم النظيف.

ثانيا: الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة والحوار المتبادل من أسس السعادة الزوجية لأن إساءة العشرة والأنانية والشكوك والغيرة والغرور والديكتاتورية من أكثر عوامل هدم السعادة الزوجية.

ثالثا: يجب تعلم فن الشجار الزوجى الذى يجب أن يكون داخل حجرة النوم بعيدا عن الجيران والأهل ويمون الحوار قصيرا ومثمرا ومعرفة تصفية العلاقات والقضاء على الأحقاد وتلاشى رواسب العداوة.

رابعا: على الزوجة أن تحاذر من الاعتراف لزوجها بماضيها العاطفى أو علاقاتها السابقة حتى لو كانت مجرد علاقة رومانسية أو خيالية أو هاتفية لأن هذا كفيل لزرع بذور الشك والكراهية وعدم الثقة.

خامسا: يجب تعلم التسامح والإغضاء عن الأخطاء فالزوجة ليست ملاكا ١٠٠٪ وليست ممثلة إثارة طوال ٢٤ ساعة وليست خادمة مطيعة ١٠٠٪ لكنها إنسانة تشعر بالتعب والملل والإرهاق وبحاجة للراحة.

سادسا: يجب تعود على الصراحة التامة وعدم إخفاء أى أسرار بين الزوجين.

سابعا: يجب على الزوجة تعويد زوجها على الادخار والإنفاق قدر الحاجة ولا تضطره للإستدان لكى تشترى كل يوم أحدث الأزياء وكل شهر عشاء فى أغلى الفنادق وكل عام السفر لأجمل الشواطئ.

ثامنا: يجب على الزوجة تعويد زوجها على الادخار والإنفاق قدر الحاجة ولا تضطره للإستدان لكى تشترى كل يوم أحدث الأزياء وكل شهر عشاء فى أغلى الفنادق وكل عام السفر لأجمل الشواطئ.

الطلاق ممنوع والتهديد بالطلاق ممنوع والنكد ممنوع لا تحرم زوجتك من زيارة أهلها ولا تحرم أولادك رعاية الأم وحبها وحنانها ولا تحرمهم وجودك بحجة أعمالك المستمرة.

تاسعا: يجب تعلم فنون الترفيه والتسلية البريئة وعدم الإفراط فى الاختلاط بالغرباء وعدم ذكر مساوئ الزوج للصديقات أو للأهل وعدم الاستماع للنصائح من الجاهلات.

إحدى الزوجات تم طلاقها بسبب تدخل أهلها الدائم فى الشجار الزوجى مما زاد من حدة الخلافات.

عاشرا: الزواج ليس منفعة أو تجارة أو متعة جنسية مستمرة ولكن مشاركة ومسؤولية مشتركة وعن ما يحول الزواج لمنفعة أو صفقة يفقد رومانسيته وأهدافه الإنسانية والمودة والرحمة والسكن النفسى.

يجب الحذر من عداوة الأقارب فالأقارب عقارب لا تخلو قلبهم من الحقد والحسد والغيرة وكم من بيوت هدمها سوء الظنون وتناقل الكذب والحسد من الأقارب.. وتدخل الحموات فى أمور الزواج يفسد العلاقة.

ضرورة مراعاة ظروف الطرفين لبعضهما البعض وعدم المغامرة بالزواج السريع. يجب أن يتوفر شرط التكافؤ فى المستوى الثقافى والاجتماعى؛ والعلاقة الزوجية.. علاقة ليست مثالية ١٠٠٪ ورومانسية ١٠٠٪ أو عقلانية ١٠٠٪ لكنها مزيج من

الواقعية والمثالية والعاطفية والعقلانية والمادة والروحانية والمتعة النفسية والجنسية

وعلاقة الحب بين الزوجان يحكمها القلب ومشاعر والعقل والمنطق. الحب عاطفة حسية روحية يحلق بها المحبوبان فوق السحاب مع أحلام وردية جميلة ولكن الحب قبل الزواج شرطا للسعادة بعد الزواج.

قد تنطفئ شعلة الحب بالشجار أو الملل أو الخلافات المستمرة والنكد والنقار من الزوجة بسبب تدخلات الحموات ولكن العكس صحيح زواج العقل والمنطق القائم على التكافؤ فى كل شىء التكافؤ العمرى والثقافى والاجتماعى والصحة الجسدية هو من شروط السعادة الزوجية.

يجب من الفحوص الطبية الكاملة قبل الزواج للتأكد من الخلو من الأمراض والتحقق من الخلو من العاهات الخفية والأمراض النفسية والعلل العقلية والعادات الإدمانية السيئة والأمراض التناسلية وليكن كل لقاء زوجى كأول لقاء بأول ليلة؛ لقاء مفعما بالأشواق واللهفة.

أوضاع جديدة لتعميق مشاعر المتعة فى ممارسة الحب

مثلما يسعد الرجل فى ممارسة الحب مع زوجته يحبها فانه يكون اكثر سعادة اذا شعر ان زوجته تتجاوب معه لانها تحبه وتشعره بانه هو الاخر مرغوب وعلى الزوجة ان تأخذ فى الاعتبار ان المعاشرة وسيلة للاعراب عن الحب والعواطف الحارة وليست فقط عملا جنسيا.

وعلى الزوجة ايضا ان تعرف بان ممارسة الحب مع الزوج تجربه لذيذة يتم فيها تبادل المتعة من خلال الاخذ والعطاء.

إحدى الزوجات بعثت برسالة تقول فيها ان زوجها يشعر بالغضب اثناء ممارسة الجنس معها فهى ترقد تحته دون ان تعمل شيئا - مجرد رقاد ثابت لاحركة فيه وتقول الزوجة انها تريد امتاع زوجها واشباعه الا انها لاتحب تغيير الوضع كأن تمتطى زوجها (اى تكون هى فوقه) او تسمح له ان يضاجعها وهو تستند الى

رجليها وذراعيها وظهرها لاعلى فيما ياتيها زوجها من الخلف (وهى الطريقة التى تتبعه الحيونات).

واضافت الزوجة فى رسالتها قائلة انها بدات تكره جسمها، وتشعر بالخوف من نظر زوجها اليها اثناء ممارسة الحب وطلبت ايجاد حل لمشكلتها.

يقول خبراء العلاقات الزوجية ان على الزوجة ان تتجاوب مع زوجها ولاتقوم فقط بدور الدمية الجنسية التى تعمل بنفخ الهواء.

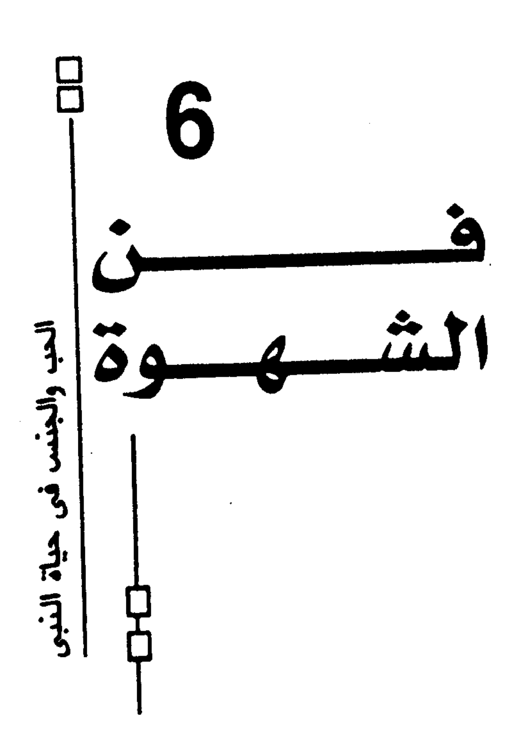
هذا الدور السلبى يثير قلق الزوج فغياب النشاط مع الحركة الدالة على الاستجابه والتفاعل اثناء اللقاء مع الزوج يجعله يشعر وكأن زوجتة لاترغب ولا تشتاق اليه.

ان الزوج يحب زوجتة الشاكية ويريد ان يعرب عن هذا الحب بالتقارب الجنسى والتواصل معها ولما كان الزوج مستمرا فى المعاشرة فان ذلك يعنى انه منجذب الى زوجتة وانها تثيره وتجذبه اليها الا انه حريص علياسعادها وامتاعها والا لما شعر بالغضب لعدم استجابتها.

انه يريد ان يشعر بانه مرغوب من زوجتة واذا كانت الزوجة الشاكية تريد حقا امتاع زوجها فان عليها ان تترك العنان لنفسها وتستجيب لمداعباتة وتشاركه ممارسة الحب بطريقة ايجابية ولتحقيق ذلك عليها ان تغير طريقتها الجامدة وان تجرب اشياء جديدة وتطرق مجالات اخرى للمتعة والمغامرة الحسية.

واذا كان امتطاء زوجها حركة غير مقبوله من جانبها فان عليها ان تجرب اوضاعا اخرى فبإمكانها ان تضطجع على جانبها بطريقة موازية لزوجها جنبا الى جنب او الاضطجاع على حافه السرير فيما ياتيها زوجها للايلاج من الامام وهو واقف على قدمية مع الانحناء فوق زوجتة كما يمكن للزوجة تنويع الاوضاع اثناء جلوسها على كرسى كبير.

□□□


6
فن
الشهوة
الحب والجنس فى حياة النبى

ان التزام الزوجة بذلك الوضع الوحيد الذى لا يتغير وهو ان تستلقى على ظهرها وزوجها اعلاها وتظل جامدة على هذا النحو - يقلل من فرص المتعة الوصول الى الذروة لهذا ينبغى ان تستغل اعجاب زوجها بجسمها ورغبته فيها فى تطوير حركاتها واكتساب مزيد من الثقة بجسمها ونفسها كما يمكن للزوجة ان تستعرض جسمها بالطريقة التى تثيير الزوج كانها تكشف فخديها وتحرك وركيها وتستغل شفتيها وتستعمل يديها وتنطلق فى عالم المتعة والمحبة والسعادة والتجاوب الكامل مع الزوج.

واخيرا نورد فيما يلى اهمية ممارسة الجنس (فى الإطار الشرعى).

ندكر هنا الممارسة الشرعية للجنس اى عن طريق الزواج فقط.

بنظرى هناك فارق أساسى بين الرجل.. والمرأة.. فى العلاقة الزوجية - فالرجل يعطى الحب ليحصل على الجنس - والمرأة يعطى الجنس لتحصل على الحب لهذا معاناة الزوجات المحرومات جنسيا بلا حدود ولأنها تحرم أيضا عاطفيا.

اتصلت بى مدام رانيا تلفونيا تشكو من الأرق والصداع والعصبية والتوتر النفسى والصراخ على أطفالها وفقدان الشهرية للطعام والأرهاق بلا سبب، فسألتها عن حياتها الزوجية، فقالت أنها تشعر بالتعاسة لأن زوجها اصبح يهجرها فى الفراش مؤخرا لمدة عدة شهور خاصة بعد الولادة..

فسألتها عن حياتها الزوجية الجنسية فى السابق.. فقالت إنها كانت تتمتع بعلاقة جنسية يومية منتظمة مع زوجها ولكنها قلقة جدا وخائفة أن تكون له عشيقة سرية

أو زوجة عرفية فطمانتها إلى أن قد يكون مصابا بالعنة الطارئة لأسباب طبية مثل الضغط أو السكرى أو الإرهاق النفسى أو لضغوط مهنية أو قلق مادى ووعدتها بالكتابة عن الأسرار العشرة التى تنفر الزوج من ممارسة الجماع.

وشكت لى كاتيا زوجة بالخامسة والعشرين جميلة جدا رشيقة وانيقة من آلام حوضية وإضطرابات حيضية وتساقط شعرها وذبول بشرتها بعد مرور سنة على الزواج بعدما فترت رغبة زوجها الجنسية وتسال عن أحدث المنشطات الجنسية.. وتقول بأنها تعانى من كآبة مزمنة وعصبية مستمرة.

وعشرات من الزوجات المحبطات فى مختلف أرجاء العالم العربى يتصلن بى ويرسلن فاكسات ورسائل بالبريد الإلكترونى يشتكين من إضطرابات نفسية وجسدية بسبب المشاكل الجنسية ونحن نجيبهم على أسئلتهن - ذلك لأن الحرمان الجنسى عند النساء يسبب اضطرابات صحية وعاطفية ونفسية. وممارسة الجنسية شرط أن تكون علاقة زوجية حلال لها العديد من الفوائد الصحية النفسية حسب ما أكدته آخر الأبحاث الجنسية الأمريكية العالمية - ويقول مدير المعهد الصحى الجنسى بجامعة هارفارد أن العلاقة الجنسية المنتظمة تساعد على تحقيق العديد من الفوائد الصحية منها: أولا علاج الأرق ليلا فالجماع أحسن قرص منوم - ثانيا تهدأ القلق وتشفى الإحباط - ثالثا النشوة الجنسية أحسن علاج للاكتئاب النفسى وأفضل وسيلة للاستمتاع بالحياة - رابعا الجنس يخفف إضطرابات الحيض ومشفى آلام وعسر الطمث - خامسا الجنس المنتظم يساعد على تالق البشرة ونضارتها - سادسا تعترف إحدى النساء الأمريكيات بأن عدم ممارسة الجنس يؤدى لتساقط الشعر وتقصفه لهذا هى تحرص على ممارسة الجنس بإنتظام الذى يساعدها بالحفاظ على جمال شعرها ويعطيه النمو والبريق - سابعا الجماع المنتظم ينظم الدورة الشهرية ويفرز هرمون البرومسترون الذى يزيد من خصوبة الزوجة العاقر - ثامنا يشفى الجنس الآلام العضلية لأنه يؤدى للاسترخاء العضلى العميق - تاسعا

الأورجازم احسن علاج لآلام الظهر وتحكى ماريزا فتاة فرنسية أنها كانت تشكو من ألم شديد بظهرها وعندما مارست الجنس مع زوجها "دان" اختفى الألم فورا بعد ساعتين ويعزو الأطباء ذلك إلى أن الممارسة الجنسية تساعد على إفراز هرمون الأندرفين القاتل للألم أفضل من الأسبرين وهكذا تؤكد الباحثة الأمريكية الدكتور جوديث ساشز مؤلفة كتاب ـ القوة الشافية للجنس ـ the healing power of sex وتعلل سر الشفاء للآلام العضلية بعد ممارسة الجنس أن الأورجازم يساعد على الإستراخاء العضلى النوم العميق الشعور باللذة الفائقة يحطم الشعور بالألم. عاشرا ممارسة الجنس أحسن من ممارسة الرياضة أو الحمية للرجيم ـ فهى تساعد على تنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات ـ حادى عشر النشاط الجنسى يعزز وظائف جهاز المناعة مما يسرع بالشفاء من الأنفلونزة والنزلة البردية - ثانى عشر تعتقد أيريكا باحثة أمريكية بأن الجنس مفيد للصحة ويشفى معظم العلل السيكوسوماتية من الحموض وعسر الهضم الألم والصداع والتوتر الأرق والوساوس وتعزز جهاز المناعة - ثالث عشر الجنس يقوى الجهاز العضلى كما يقول الدكتور كاتلر بهذا فهو يقى من هشاشة العظام فى النساء بعد سن اليأس لأنه يساعد على إفراز هرمون الأستروجين والجنس أيضا يؤخر الشيخوخة الشكلية لدى النساء فى سن الأربعين.

الجنس يحمى من سرطان الثدى

وتؤكد الدكتورة جوديث ساشز بأن الجنس يساعد الجسم فى إفراز هرمونات ومواد كيماوية مما يعزز خلايا تى T-cell المقاومة للسرطان الثدى والرحم.

الجماع يشفى أمراض القلب

ويقول بحاثة أمريكية بأن ممارسة الجماع والإشباع الجنسى الكامل يشفى جميع الأمراض الناجمة من التوتر سواء كان صداع أو شقيقة أو عسر هضم أو قرحة بالمعدة أو آلام بالعنق مشاكل الخصوبة أو أمراض القلب لأن الجماع المعزز بالإشباع

يساعد على الإسترخاء العضلى والعصبى ولهذا تساعد الممارسة الجنسية على
شفاء نوبات الصداع النصفى العنيف بعدما فشلت جميع العقاقير المسكنة..
الجنس يقوى التفكير الإبداعى وهناك دراسات مؤكدة بأن ممارسة الجنس
تحسر الهوة بين المخ الأيمن والأيسر مما يقوى ملكة التفكير الإبداعى بهذا تكثر
الأفكار العبقرية لدى النساء الرجال المخترعين عقب النشوة الجنسية.. لأنها تؤدى
للصعود بلا حدود إلى عالم الفكر الغير محدود. واعترفت لى إحدى النساء
الجميلات أن ممارسة الجنس هى أفضل متعة لديها لأنها تشعرها بانها محبوبة
ومرغوبة من زوجها - وهى شهادة صلاحية لجمالها وبانها مثيرة وفاتنة لزوجها لهذا
فهى حزينة جدا بعدما فترت رغبته ولا تدرى أن هناك معادلة تقول Baby Come
Sex Goتفتر الرغبة بعد الولادة لهذا فان قلبى ينفطر حزنا على هؤلاء الزوجات
المعذبات سرا والمحرومات من متعة الأشباع الجنسى الكامل ويعشقن كأرامل أو
زوجات ولكن مطلقات نفسيا بسبب هجر أزواجهن لهن وعدم معرفته بمدى حاجة
زوجته له عاطفيا وجنسيا.

بعد ان استعرضنا فى الصفحات السابقة موضوع الجماع من منظور شرعى
اسلامى سنلقى الضوء اكثر على معوقات الإتصال الجنسى (الجماع) بين الزوج
معوقات(الإتصال الجنسى).

فتور الرغبة

المرأة أو الرجل بشكل مستمر أو متكرر.
ما هى الأسباب؟ هذا الإضطراب عبارة عن غياب أو نقص فى الاهتمام الجنسى
والرغبة بالممارسة الجنسية لديك؟
الرغبة الجنسية عبارة عن عملية نفسية جسدية تعتمد على الفعالية الدماغية أو
المحرك والتخطيط الذى يشتمل على الطموح الجنسى والحافز. وعدم تزامن ذلك

يؤدى إلى فتور الرغبة. وينجم فتور الرغبة المكتسب عادة عن الضعجر من العلاقة الجنسية أو الاكتئاب (الذى عادة ما يؤدى الى نقص فى المتعة الجنسية بدلا عن العنانة عند الذكور وتثبيط الاستثارة عن الإناث) أو الأدوية النفسية وبعض الأدوية التى تعالج ارتفاع ضغط الدم أو اضطرابات هرمونية. وربما يكون فتور الرغبة ثانويا بسبب إضطراب فى الوظيفة الجنسية.أما النقص الدائم فى مستويات الرغبة الجنسية فهو يرتبط بأحداث الطفولة أو المراهقة، أو بكبت التخيلات الجنسية، أو أحيانا بنقص مستوى الأندروجينات androgens (هرمونات الذكورة)، ويعد نقص مستويات التستستيرون testosterone عن ٣٠٠ ملغ / ١٠٠ ملم فى الذكر وعن ١٠ملغ/ ١٠٠ ملم فى الأنثى من الأسباب المحتملة.

ما هى الأعراض؟

شكوى المريض تكون من نقص المتعة الجنسية حتى فى حالات الانتصاب الطبيعى، وعادة يترافق الاضراب مع نقص فى الفعالية الجنسية. وغالبا يؤدى هذا إلى خلافات زوجية، لكن بعض المرضى غالبا ما يرضون بفعاليتهم الجنسية شركاءهم، وقد لا يبدون أى صعوبة فى الأداء، ولكن تستمر معاناتهم من الخمول الجنسى.

أما إن كان السبب فى ذلك ناتج عن الضجر فإن تكرار الممارسة مع الشريك المألوف ينقص، ولكن تكون الرغبة الجنسية طبيعية أو حتى المد (بشكل حقيقى أو خيالى) مع شريك آخر.

كيف تتم المعالجة؟

الإتجاه فى المعالجة يكون بإزالة السبب أو تحسينه (مثل الخلافات الزوجية، الإكتئاب، الخلل الوظيفى، أو تغيير الأدوية) وأحيانا إعطاء التستستيرون فى حالات نقص الأندروجينات

التغيرات الفسيولوجية للزوجين اثناء الجماع

تحدث بعض التغيرات الفسيولوجية سواء بجسم الزوج أو الزوجة وذلك على النحو:

الدورة الدموية:

حيث تزيد ضربات القلب ويزيد معدل التنفس ويرتفع ضغط الدم (بدرجة بسيطة) عند كلا الزورجين.

الإنتصاب:

حيث تستجيب الأعضاء للمؤثرات المثيرة للرغبة وتبعاً لذلك يندفع الدم خلال انسجة الأعضاء الجنسية القابلة للتمدد ويحتجز بها مما يؤدى إلى تمدد وانتصاب القضيب الذكرى ويناظر ذلك عند الأنثى حدوث تمدد وانتفاخ وانتصاب للبظر ويؤدى انتصاب هذين العضوين إلى زيادة حساسيتهما للمؤثرات وزيادة تدفق الرغبة.

حلمة الثدى:

كما تستجيب حلمة الثدى عند الزوجة للمؤثرات عن طريق الأعصاب حيث تنتصب وتنتفخ وتصبح أكثر حساسية للملامسة والإثارة.

الشفران:

وخلال هذه المرحلة تؤدى الإثارة إلى انفتاح الشفرين الغليظين وانبساطهما بينما ينفتح الشفران الرقيقان ويبرزان قليلا للخارج.

المهبل:

أما المهبل فإنه يبتل تدريجياً ويصبح رطباً ودافئاً لخروج الإفرازات الملينة له.

الرحم:

كما تؤدى الإثارة الجنسية إلى تراجع الرحم وعنق الرحم للخلف بعيداً عن تجويف المهبل لتهيئة مكان رحب للإيلاج وقذف الحيوانات المنوية لأعمق مسافة ممكنة.

الخصيتان :

كما تؤدى الإثارة إلى شد الخصيتين إلى أعلى بفعل انقباض العضلات والأوتار المتصلة بها كما ينكمش كيس الصفن (غلاف الخصيتين).

تغير لون الفرج :

وسواء عند الرجل أو المرأة ونتيجة لإندفاع الدم للأعضاء الجنسية فإن الفرج يظهر به احمراراً واضحاً فيصير لون القضيب الذكرى محمراً كما يظهر احمرارٌ بفرج المرأة وخاصة فى الشفرين الرقيقين.

مايقرب من نصف النساء لا يتمتعن بالجنس كما يجب. ورغم ما يشاع فليس بالضرورة ان يكون الرجل هو الذى يلام على ذلك.

اسباب العجز الجنسى عند النساء

امضت سيدتان امريكيتان متخصصتان سنوات من حياتهن يبحثن فى هذه المشكلة. ما استنتجن لم يكن الا مفاجأة للكثيرين من الجنسين وبصورة خاصة من يعتقد من الرجال بان شريكته التى لا تتمتع بما فيه الكفاية بممارسة الجنس مرده الى علة فيه هو.

الأسباب

بما ان ليس للنساء ما يظهر بصورة واضحة عجزهن الجنسى فليس من السهولة التعرف على حصول او عدم حصول اى حركة تبين ذلك وكما هو الحال بالنسبة للرجل الذى يملك حزمة من العضلات ليس من السهل اخفائها اذا ما تحركت واستقامت.

إذا ما انفرد الشريكان وحصلت مشكلة فى عدم اتمام العملية الجنسية فعادة ما يقع اللوم على الرجل فحسب. فهل هذا من العدل والانصاف.؟

عملت السيدتان (وهما شقيقتان) سوية ولفترة تزيد على العشر سنوات فى عيادات متخصصة بالحالة الصحية الجنسية للمراة وفى كل من بوسطن ولوس انجلس فى الولايات المتحدة الامريكية. وقد كانت سنى عملهما معا حافلة بالانجازات الصحية فى حقل اختصاصهن وكسبن الكثير من الشهرة والاحترام فى الاعلام الصحى لما تمتعا به من مقدرة على مواجهة المشاكل الصحية للجنس عند المراة بشكل لم يسبق له مثيل من قبل. حيث اتسمت ابحاثهن وما نشرن فى الصحف او ماصرحن به على شاشة التلفزيون بالصراحة التامة ودون خجل من شيئ على الاطلاق فيما يخص موضوع الحياة الجنسية بصورة عامة والحياة الجنسية لمراة بصورة خاصة.

اكثر من 43٪ من النساء مصابات بمشاكل جنسية تصل الى حالة العجز

تقول لورا احد ى المتخصصات ان النساء عادة ما يخجلن من طرح مشكلتهن الجنسية مع اى كان ولا يلجان الى المختصين فى هذا المجال. واذا ما قورنت هذه النسبة المئوية مع ما يعانى منه من الرجال من المشاكل الجنسية فلا ترتقى النسبة بين الرجال الى اكثر من ٤٣٪. ولا تقبل اى من الباحثتين بالمقولة من ان مشاكل السيدات الجنسية تعود الى القضايا العاطفية او النفسية.

السيدة التى خدعت زوجها لسنوات على انها تتمتع بالجنس معها على افضل ما يكون!

قد تكون السيدة التى تبلغ من العمر ٣٢ سنة ليست الوحيدة التى صرحت بما كانت تتظاهر من استكمال شهوتها امام زوجها ولعدد من السنين فقد بينت الدراسات التى قامت بها المتخصصتان المذكورتان بان الكثير من السيدات يتظاهرن بانهن راضيات جنسيا امام ازواجهن لانها تشعر بان عليها ان تكون رقيقة ودافئة مع زوجها وانها لا يجب ان تبين له عدم تمتعها بمعاشرته. كما ان الكثيرات من الزوجات لا يرغبن بالتصريح بان لديهن عجز جنسى.

٧٠٪ من النساء لا يصرحن بالحقيقة

بينت الاحصاءات انه قد تكون نسبة اللائى يكذبن فى هذا المضمار سبعة من بين كل عشرة من النساء. وتعزى الاخوتين ذلك الى ان مثل هؤلاء السيدات يلجان الى الكذب عن حالتهن لانهن يعلمن تماما اهمية ان تكتمل شهوتها امام زوجها الذى سيشعر برجولته اكثر اذا ما شعر انه قد ارضى زوجته تماما من الناحية الجنسية.

كيف تتعرف على ان زوجتك قد وصلت الى الذروة؟

ليس من السهل على الاطلاق التعرف بشكل واضح على هذا الامر. غير ان هنالك بعض الدلائل التى تشير الى ذلك مثل زيادة فى ضربات القلب والتعبير على الوجه وتقلص وانبساط عضلات المهبل وزيادة سرعة الشهيق والزفير. ورغم ذلك فغالبا ما تمر الحالة دون ملاحظة اى شىء من هذه العلامات على المرأة.

ما دور الرجل ؟ عليك ان تبين بوضوح لزوجتك انك لن تتاثر نفسيا اذا لم تصل الى الذروة. حاول التركيز على ان الصراحة اساس العلاقة الزوجية التى لا تتزعزع وان عليها ان تبين بوضوح وان تصارحك بما تشعر به تماما وهل يجب عليك ان تغير بعض السلوكيات اثناء معاشرتها. وستجد انه فى معظم الحالات ستستجيب اليك بشكل لم تكن تتوقعه وبذا تتحسن الحالة وتبلغان ذروة السعادةالزوجية

ضعف الإنتصاب اخطر معوق فى الفتصال الجنسى

إذ يصاب بها معظم الرجال فى العالم حولاسباب تلك الظاهرة :

ظاهرة الضعف الجنسى من الظواهر التى تؤرق أذهان الكثيرين ليلاً ونهاراً، حيث أنها تهدد حياتهم بالفشل كما تؤثر أيضاً على حالتهم الصحية.

وقد أكدت ثلاث دراسات علمية تدور حول هذا الموضوع أن اختلال الانتصاب والضعف الجنسى ربما يهددان واحداً من كل خمسة أشخاص فى العالم، مما يعد

موشرا قويا على حدوث أمراض القلب فى المستقبل. وفى سياق متصل، اشارت دراسة اميركية نشرت فى مجلة "ارشيف الطب الباطنى" إلى أن نحو ١٨،٤ ٪ من البالغين فى جميع الأعمار قد يعانون من هذه الحالة، كما ورد بجريدة الشرق الأوسط.

وأوضحت الدراسة التى أجراها باحثون فى جامعة كاليفورنيا فى لوس انجليس على ٢٠٠٠ من المرضى، أن ٦،٥ ٪ من الرجال فى عمر العشرينات من أعمارهم مصابون بها، وتزداد هذه النسبة لتشمل نحو ثلاثة أرباع الرجال من أعمار ٧٥ سنة وأكثر.

المعاناة فى صمت

وبالرغم من كبر حجم هذه المشكلة عالميًا، إلا أن ٨٠ - ٩٠٪ من المصابين لا يفصحون عن حالتهم ويعانون بصمت من الضعف الجنسى وما يمكن أن يترتب عنه من ضغط نفسى وحالات طلاق وتفكك أسرى. وحول مسببات الضعف الجنسى، ناقش فى مؤتمر الجمعية الأوروبية للمسالك البولية - من ضمن موضوعاته - أسباب العجز وعلاجه وذلك فى مدينة اسطنبول مؤخرًا.

وأوضح العالم العربى البروفسور هشام أحمد موصلى، استشارى المسالك البولية بجامعة الملك عبد العزيز فى جدة، وهو أحد المتحدثين فى المؤتمر، أن مسببات الضعف الجنسى عديدة ويمكن إيجازها بعوامل طبيعية وأخرى مكتسبة، والسبب الطبيعى الرئيسى هو تقدم العمر، حيث يخف تدريجيا الشعور بالرغبة للقاء الزوجى والقدرة على حصول التفاعل والانتصاب الطبيعى كما هو الحال مع باقى أوجه النشاط الجسدى.

وهنالك دراسات تثبت أن معدلات النشاط الجنسى وإن كانت تقل عند البعض إلا أنها تستمر عند عدد كبير من الرجال مع الإحساس بالحياة الطبيعية والترابط الزوجى، وهذا يشكل أهمية بالغة فى استمرارية العلاقة العاطفية الحميمة بينهما مما ينمى ويبقى على المودة والرحمة بين الزوجين على مدى السنين.

وواصل البروفسور موصلى موضحا الأسباب المكتسبة وأولها التدخين والسمنة ثم تصلب الشرايين والسكرى وارتفاع ضغط الدم وحياة الترهل والخمول وعدم ممارسة التمارين الرياضية، وكذلك الأكل غير الصحى الذى يؤدى لارتفاع مستوى الكولسترول والدهون فى الدم. وهذا بدوره يسبب ترسب الدهون فى جدار الأوعية الدموية ويسبب قصورا فى الدورة الدموية فى القلب والأعضاء التناسلية للرجل مما يؤثر سلبا على تدفق الدم الضرورى لإتمام عملية تمدد العضو الذكرى وإقامة علاقة جنسية.

هنالك أسباب أخرى مثل استعمال بعض الأدوية ذات التأثير فى عدم الرغبة والقدرة على الانتصاب، وكذلك استخدام الأدوية المنشطة كالمخدرات والتدخين وكلها تتسبب فى الضعف الجنسى.

عوامل قاتلـــة

وكانت دراسة جديدة قد كشفت أن إدمان الخمر يؤدى إلى انخفاض هرمون تستوستيرون وخللاً فى السائل المنوى، وحدوث الانتصاب، مما يؤثر على الحياة الجنسية للرجل كما يقلل فرصته فى إنجاب أطفال. وأشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن الإكثار من شرب الخمر قد يدمر الصحة الانجابية للرجال بنسبة ٧١٪ عن الذين لا يشربون الخمر، وفقاً لدراسة أجريت على عينة من ٦٦ رجلاً من غير المدخنين يعالجون من إدمان الخمر إضافة إلى ٣٠ رجلا غير مدخنين أيضا لم يشربوا خمراً قط. وأظهرت دراسة حديثة أن المتزوجين تزيد لديهم احتمالات حدوث إجهاض بمعدلات أعلى إذا كان الرجل يشرب الخمر بمعدل عشر مرات أو أكثر اسبوعيا فى الفترة المحيطة بحدوث الحمل.

وتعكس هذه النتائج على الأرجح مدى الضرر الذى تتعرض له الخصية بسبب الإفراط فى شرب الخمر، حيث يدخل الكحول الخصية مباشرة ويمكن أن يحد من إنتاج هرمون تستوستيرون ويلحق الضرر بكمية المنى، إضافة إلى كبر حجم الثدى.

عشوائية المستحضرات

وعلى جانب آخر، يلجأ بعض الرجال إلى استخدام مستحضرات غير طبية فى محاولة منهم للتغلب على هذه الحالة، ومن أكثر هذه المستحضرات شيوعا هى كريمات التحفيز الجنسى، وتكمن الخطورة هنا فى استخدام مستحضرات مضرة وتسبب المشكلات لأنها وصفت بعشوائية وليست مبينية على أسس علمية، فحول الكريمات المستخدمة فى العملية الجنسية واستخدام مستحضرات مثل Cream.V الذى كثرت التساؤلات حوله تؤكد الدكتورة هبة قطب استشارية الطب الجنسى لموقع محيط انه بالنسبة لـ Cream . V لم يثبت صحة هذه المستحضرات طبيا فى تحفيز النشاط الجنسى، وتنصح بالطرق الطبيعية أكثر من هذه المستحضرات.

ومن ناحية أخرى وحول قضية الكريمات المستخدمة فى التحفيز الجنسى، يقول الدكتور علاء الدين الفقى أستاذ أمراض النساء والتوليد والعقم كلية الطب - جامعة عين شمس فى حديث خاص: يفضل عدم استخدام اية كريمات أو دهانات تحتوى على زيوت أو دهون لأنها تؤذى الجهاز التناسلى عند المراة، فمن المعروف أنه عند الاحتكاك تتولد حرارة وهو ما يساعد على حدوث نوع من التسلخ أو الالتهابات، بالإضافة إلى أن أغلب الكريمات العادية المنتشرة ليست مضمونة فى مستوى نظافتها ونقائها وبالتالى فالنوع الذى يسمح باستعماله هو نوع من الجيل ذو قاعدة مائية أى جل مائى وتوجد منه منتجات كثيرة فى الأسواق ويجب أن يكون معقم ولا توجد به أية إضافات بحيث يتحول إلى ماء إذا وصلت حرارته إلى درجة حرارة الجسم مثله مثل مياه الحنفية، والبديل له هو استخدام مياه الحنفية العادية، ولا يفضل استخدام الافرازات الطبيعية للجسم لأنها قد تكون مصدرا للعدوى وخاصة نقل الفطريات لأن الفطريات تعيش فى الجهاز الهضمى بداية من الفم حتى الشرج وبالتالى عند أخذ أى إفراز من الجهاز الهضمى للجهاز التناسلى سواء من الفم أو الشرج فقد تتكون فى الجهاز التناسلى للمراة الفطريات وهى أحد اهم أسباب

الالتهابات الفطرية عند النساء، وقد تحرج السيدة من البوح بالمادة المستخدمة خلال العلاقة الجنسية وهنا يجب نصحها بالابتعاد عن هذه الافرازات أو أية مواد أخرى تسبب لها الفطريات.

البدانة والسكرى

وحول علاقة السكرى بالنشاط الجنسى يؤكد الدكتور محمد أحمد عيسى أستاذ الغدد الصماء والسكر والسمنة كلية طب القصر العينى جامعة القاهرة فى حديث خاص لمحيط أنه توجد علاقة وثيقة بين مرض السكر والنشاط الجنسى، وذلك بمرور الوقت لأنه كلما زاد الوقت كلما كانت هناك احتمالات اعتلال الأعصاب أى الجهاز العصبى اللاارادى، وهو المسئول عن انتصاب العضو الذكرى والممارسة الجنسية، وعن استخدام الفياجرا،أوضح أنه لا توجد أى مضاعفات أو أى موانع إذا كان المريض لا يعانى من مرض القلب ويستخدم العقاقير التى تحتوى على عقار النيترايد.

وعن علاقة السمنة بالجماع، أكد الدكتور محمد - أن " السمنة لا تؤثر على الجماع إلا فى بعض الحالات التى تكون فيها السمنة مصاحبة لتأثيرات على هرمون الذكورة، وفى هذه الحالة يمكن أن تؤثر على الجماع ولكنها فى حالات خاصة جدا. "

وتعد البدانة بحق هى مرض العصر، وإذا كانت الدراسات العلمية تثبت فى السابق ضرورة إنقاص الوزن من أجل صحة الفرد نفسه فإنها الآن تدعوه لتقليل وزنه من أجل شريك حياته، حيث كشفت دراسة أمريكية حديثة أن الأشخاص مفرطى البدانة يعانون من مشاكل فى حياتهم الجنسية مع الشريك.

وأوضحت الدراسة أن البدانة تؤثر بشكل سلبى على الرغبة، والأداء، والمتعة، مما يدفع بهؤلاء الأشخاص للابتعاد عن الممارسة تخلصاً من تلك المشاكل، حيث تظهر تلك المشاكل لدى البدناء بنسبة تزيد عن ٢٥ مرة عن الأشخاص العاديين.

وأجريت الدراسة على ٩٢٧ رجل وامرأة، حيث تبين من استجوابهم بشأن مواضيع مثل المتعة فى النشاط الجنسى، والرغبة الجنسية، والصعوبات فى الأداء الجنسى،

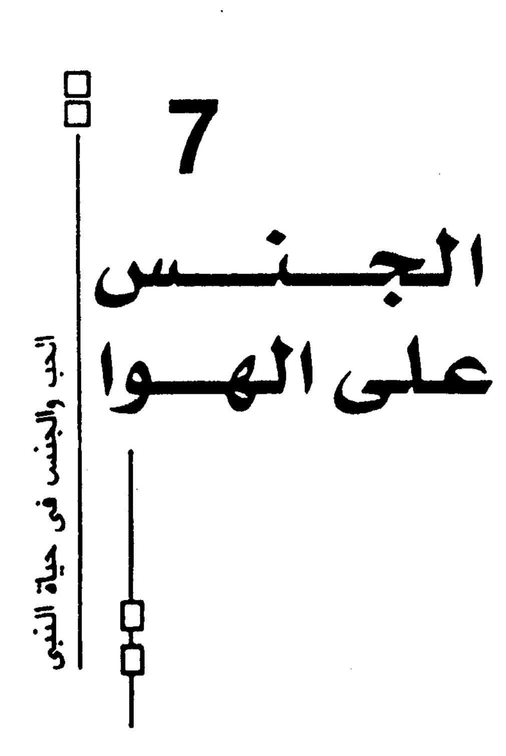
والعزوف عن الممارسة الجنسية أن نسبة الذين يعانون من مشاكل جنسية وصلت إلى ٦٥ بالمائة، حيث أظهرت الدراسة أن المتعة الجنسية بين البدينين كانت ضعيفة جداً بنسبة تصل إلى عشرة أضعاف قياساً إلى أصحاب القوام الرشيق، كما ظهر أن المشاكل الجنسية التى تعانى منها السيدات البدينات أكثر من تلك التى يعانى منها الرجال.

الثقافة الجنسية أولاً

وعلى صعيد آخر، كان الدكتور مدحت عامر سكرتير عام المؤتمر الدولى لأمراض الذكورة قد أكد على ضرورة نشر التوعية فى مجال الثقافة الجنسية لتجنيب الشباب الكثير من مشاكلها التى قد تحدث مستقبلاً. وطالب المؤتمر أيضاً بتدريس الأمراض التناسلية المعدية للشباب وإجراء الدراسات الوراثية لبعض مرضى العقم قبل مساعدتهم على الحمل باستخدام التقنيات الحديثة، وذلك حتى للوصول إلى نتائج تساعد على وضع إجراءات وقائية تمنع انتقال الصفات المعيبة للأبناء.

وأشارت تقارير سابقة صادرة عن الاجتماع السنوى لجمعية المسالك البولية لعام٢٠٠٣ إلى أن ما يقارب ١٥٢ مليون رجل فى العالم يعانون من مختلف أشكال العجز الجنسى بينهم ٣٠ مليون شخص فى الولايات المتحدة نصفهم تقريبا ممن تجاوزوا سن الأربعين وبواقع واحد من بين رجلين فى هذه الفئة العمرية يعانى من الضعف الجنسى. ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد إلى أكثر من ٣٢٢ مليون رجل بحلول عام ٢٠٢٥م.

□□□


7
الجنس
على الهوا
الحب والجنس فى حياة النبى

في عصر السماوات المفتوحة كثرت فتاوى الفضائيات التى احدثت حالة من الإرتباك والفوضى بين الناس وسنعبر ضانتشرت الفتاوى الدينية على شاشات التليفزيون المحلية والفضائية وحتى صفحات الجرائد بصورة وصفها فضيلة مفتى الجمهورية د. على جمعة بأنها 'ظاهرة غير صحية' بعد أن تضاربت وتشابكت تلك الفتاوى فأوقعت الناس فى حرج شديد وحيرة من أمرهم وحذر فضيلته من مغبة ترك الفتوى هكذا فى أيد غير أمينة خاصة إذا كان من يقول بها ليس أهلا لها ولا يملك مؤهلاتها العلمية.. وقد عرضنا تحذير المفتى على العلماء المتخصصين لنعرف أبعاد المشكلة ووسائل حلها وضبطها فاتفالعلماء على أنها ظاهرة مرضية خطيرة تهدد سلامة المجتمع كما أن أصحابها من هواة الظهور والشهرة وطالبوا بتوحيد جهة الفتوى من خلال تشريع يمنع مثل هذه الظواهر أو يحد منها بل إن بعض العلماء أكد يقينا أن بعض هذه الفتاوى كذب على الله ورسوله لأنه قول بغير علم.. وهذه تفاصيل آرائهم.

يقول فضيلة الدكتور نصر فريد واصل عميد كلية الشريعة و المفتى الأسبق: حذرت من هذه الفوضى كثيرا وطالبت بتوحيد جهة الفتوى خاصة فيما يخص مصالح الأمة الإسلامية أو مستقبل الدول والبيوت لأن القول بغير علم فى هذا المستوى يولد الاختلاف والخلاف وعندما يكون الخلاف على جهل تقع الطامة الكبرى.

كيف تنظر إلى هذه الضجة على الفضائيات؟

أنا منزعج جدا وهذه فوضى وليست ضجة على حد تعبيرك المهذب.. نعم هذه فوضى لا ضابط لها، لأن الفتوى لها أصول والعلم بها مفروض وأنا عندما أتصدر للفتوى أعرف أن الحكم فيها أو قل القول فى محل الفتوى يرتبط حتما بالزمان والمكان والحادثة والشخص نفسه.. يعنى ممكن أن أسأل عن قضية فأقول فيها ما يناسب الزمان والمكان وكافة الملابسات التى تقوم بها المصلحة مع الحقيقة الشرعية ويأتى آخر فيسأل فى قضية أقرب شبها من الأولى فأقول بغير القول الأول لأن الظرف والملابسات تغيرت مع أن قولى يوافق أيضا الحقيقة الشرعية والمصلحة.. هذا النظر لا يتحقق لكل من درس سنوات فى الأزهر الشريف أو فى معهد الدعاة مثلا أو حصل على بعض القراءات الحرة بل إنى أقول لك: إن الطالب عندنا يحصل على الدكتوراه فى قسم الفقه بكلية الشريعة لا يجرؤ على الفتوى ونحن نوصيه ونقول له: الدكتوراه مفتاح تدخل به عالم البحث والاطلاع والتفقه فلا تغتر وتقع فى المحظور.

وما هو الحـل؟

لابد من وقف هذا النزيف على الفضائيات التى تبحث عن الإعلان وبالتالى تحاول جذب المشاهد أولا لتتمتع بسمعة مشاهدة عالية والدين بطبيعة الحال مسألة مهمة فى حياة الإنسان بل هو الأساسى فى كل بيت مسلم ولذلك أفردوا مساحات واسعة على الشاشة لبرامج الفتوى وبدأت العقول الضعيفة تتحرك نحو الظهور والتصدى للقول فى الدين بعلم وبغير علم.. وأكرر هذه كارثة يسأل عنها أولا أصحاب هذه القنوات ثم مقدمو البرامج الذين يختارون الضيوف بهذا المسـتـوى وأنا شـخـصـيـا لا أرتاح لمثل هذه البـرامـج ولا حـتـى الفـتـوى عن طريق التليفون مدفوع الأجر.. وآخر ساعة نشرت لى تصريحا بهذا الشأن عندما كنت مفتيا ورفضته لأسباب كثيرة تتعلق بنزاهة الفتوى وتنزيه المفتى عن البحث عن المال والأجر .

ويستطرد قائلا: الحل عندى فى توحيد جهة الفتوى وحصرها فى نطاضيجدا فمثلا يكفى مجمع البحوث الإسلامية كهيئة فقهية وبحثية محترمة جدا وأيضا دار الافتاء بمن فيها من فضيلة المفتى ومعاونيه وأيضا لجنة البحوث الفقهية المنبثقة عن المجمع والسادة العلماء من كبار الفقهاء المعروفين.

هل نحتاج إلى قانون يضبط هذا؟

أبدا القانون لن يحل المشكلة كليا ربما جزئيا لكننا نحتاج إلى توعية للجمهور لنعرفهم أن الفتوى خطيرة لأنها تبنى بيوتا وتهدمها ولذلك لابد من الأخذ عن علماء نثق فى فقههم وقدراتهم العلمية فى الفقه وأصوله والحديث والتفسير والبلاغ والنحو وكل هذه أدوات المفتى الذى يملك قدرات للاستنباط والقياس وفالمعايير المعروفة فى أصول الفقه.

ماذا تقول لهؤلاء الدعاة؟

أقول لهم: أنتم بهذا تتحدثون باسم الله فى الأرض ومن تحدث بغير علم كذب على الله، وأذكركم بالحديث الشريف: قاضيان فى النار وقاض فى الجنة القاضيان واحد قال جاهلا بالحكم وتجرأ على الله، والثانى قال بغير الحوهو يعلم فاتقوا الله وقوا أنفسكم نارا وقودها الناس والحجارة.

أهلية الفتوى

هل كان للصحابة رأى وفتوى فى عهد رسول الله ﷺ ؟

يقول الدكتور محمد رافت عثمان أستاذ الفقه المقارن وعميد الشريعة وعضو مجمع البحوث :

- لم يثبت ذلك أبدا فما من قضية عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم وقال فيها بحضور الصحابة إلا وسكت الجميع فلا قول بعد قول النبى صلى الله عليه وسلم وكان هو المعلم والمفسر والمحدث والمفتى صلى الله عليه وسلم وهو منبع

الأحكام، وهذا يبين مدى احترام الأهلية للفتوى مع يقينى أن بعض الصحابة عنده القدرة على الفتوى لكن احترام أهلية الفتوى أمر واجب.. هذا فى العاصمة ان جاز التعبير لكن فى اليمن والبلاد المجاورة أرسل صلى الله عليه وسلم القضاة وكان القاضى يقضى ويفتى وكانت حياة الناس بسيطة فارسل عليا إلى اليمن ومعاذ بن جبل كذلك وسأله كيف تقضى بين الناس؟ قال معاذ: بكتاب الله. .. فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله ﷺ. قال فإن لم تجد؟ قال معاذ: أجتهد رايى ولا آلو.. وهذا يعنى أنه لاحلأحد أن يفتى ورسول الله ﷺ موجود واما فى الضواحى فقد يعين المفتى أو يتقدم أعلم الناس فى البلد للفتوى فإن شك هو أو شك الناس فى فتواه فلابد من العودة إلى مفتى الديار وهذا ما حدث فعلا مع سيدنا على رضى الله عنه عندما قضى فى قضية بحكم وهو فى اليمن فلما تقابل الأطراف مع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع سألوه فيما قضى فيه على - رضى الله - عنه فأقره رسول الله ﷺ.

توحيد جهة الفتوى

ويقول د. محمد مختار المهدى إمام أهل السنة الرئيس العام للجمعيات الشرعية:
أنا أطالب بتوحيد جهة الفتوى ليس فى الدولة الواحدة وانما فى العالم الإسلامى ويمكن اختيار فقهاء علماء من كل بلد وجمعهم جميعا فى مجمع فقهى يدرس قضايا الأمة على نحو يضمن تحقيق مقاصد الشريعة وإصابة كبد الحقيقة الشرعية فيما يبحثون من قضايا خلافية وبهذا توحد الفتوى والفكر فى الأمة كلها مع التأكيد أن منهج سيدنا رسول الله ﷺ مبنى على الأخذ بالأيسر خاصة فى القضايا التى فيها احتمالان كحديث: لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة وقد فهم بعض الصحابة الحديث على ظاهره فلم يصلوا حتى وصلوا وآخرون فهموه على أنه دعوة للإسراع فقط فصلوا على القاعدة: أى الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، وحتى فى عهد الصحابة رضى الله عنهم.

عنهم اجتهدوا فى استنباط الحكم وتنزيله على الواقع وهذه مهمة المفتى أن يستعمل أدواته العلمية فى استنباط الحكم بعد معرفة "مناطه" أو الطروالملابسات المؤدية إليه وطبعا هذا ليس لأى متحدث عادى فلابد من التخصيص.. فمثلا: عندنا حديث شريف: زكاة الجنين زكاة أمه" والزكاة مقصود بها الذبح والمعنى أن البقرة التى تحمل جنينا لو ذبحت قبل أن تلده فذبحها يكفى عن ذبح جنينها ويؤكل الأثنان: البقرة والجنين هكذا فهم بعد الفقهاء.. لكن آخرين قالوا: لا إن الأمر فيه مجاز والمعنى زكاة الجنين كزكاة أمه فالكاف المقدرة هنا حسمت بأن الجنين يذبح كذبح أمه إذن القضية كما ترى دخلت فى علوم البلاغة وربما فى النحو والتفسير والحديث وإلا فمن يجهل هذه العلوم ليس أهلا للفتوى وفتواه قاصرة وربما خطأ وهذا أغلب الظن ولذلك أرى أن الفتوى الجماعية عبر مجمع فقهى أفضل بكثير من الفتوى الفردية.

من له الفتوى الآن؟

المفتى طبعا.. والمفتى كما عرفت لابد من تخصصه لأن الشريعة الإسلامية لم تعد علما واحدا بل تفرعت إلى مجموعة من العلوم التى تحتاج إلى تخصص وكما أن العلم بباقى العلوم ضرورى للمفتى، هل تعرف أن بعض القضايا التى عرضت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم تزل محل خلاف ومنها عدة المتوفى عنها زوجها.. وعدتها ثلاثة قروء.. وقد اختلف الفقهاء فى تحديد القرء وهو اختلاف لغوى أساسا مما اختلف معه الحكم وأنا شخصيا مع إننى أستاذ فقه مقارن وعميد لكلية الشريعة وعضو مجمع البحوث الإسلامية أخاف من الفتوى ولا أتكلم فى فتاوى الطلاكثيرا بل اتحرج واتذكر دائما أن الإمام مالك ـ رضى الله عنه ـ سئل فى ٤٠ مسألة فقهية فافتى فى ٤ قضايا فقط وقال ٣٦ قضية: لا أدرى، أنظر إلى أى مدى يحترم العالم نفسه.. ومن هنا قلنا: من قال لا أدرى فقد أفتى، إذن المفتى الذى له حالفتوى عالم بطبقات الحديث عالم باللغة وأسرارها عالم بالتفسير والناسخ

والمنسوخ، ترى هل يدرى أولئك المتحدثون أن عقوبة الشذوذ الجنسى مثلا وردت فى القرآن: "واللذان يأتيانها منكم فآذوهما".

وقوله تعالى : "واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفهن الموت" فلما نزلت آية الجلد نسخت الأولى وقال صلى الله عليه وسلم: الآن جعل الله لهن سبيلا.. هل يعلم من يفتى هذا النسخ وغيره..؟

إذن على اية حال يفتى وباى علم..؟

القضية خطيرة وتصل بصاحبها بالنار والعياذ بالله ، ولذلك أقول لأبنائى الذين يظهرون على الفضائيات وفى الصحف وغيرها.. تمهلوا كثيرا وأنا أعرف انكم يقينا تعرفون طرفا من المعلوم بالدين بالضرورة كأحكام الصلاة ونواقض الوضوء وأركان الحج وواجباته.. لكن أخذ الغرور كثيرا منكم وأطاع نفسه الأمارة بالسوء فتجرا على الله وقال بغير علم.. واعلموا أننا فى كلية الشريعة تأتى أحدنا المسالة فيقف ويدعو لاجتماع لبحثها قبل الرد عليها وهذا لا ينزلنا عن مرتبتنا العلمية بل على العكس تماما يزيدنا احتراما ومصداقية أمام جماهير المسلمين.

ويقول: خذ هذه الحكاية.. جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود وساله عن مسالة فرده ابن مسعود شهرا على طريقة: فوت علينا بكرة.. لكن بطريقة أفضل يعنى عد إلينا بعد وقت وابن مسعود يقصد أنه مازال يدرس فى القضية.. وكان السؤال: مات رجل وترك زوجة لم يفرض لها مهرا فما الحكم الشرعى؟!

وبعد الشهر استقبل السائل وقال له: أقول برأى فإن كان صوابا فمن الله وإن يكن خطئا فمن عند ابن أم عبد لها مهر مثلها وعليها العدة ولها الميراث.. فقام رجلان فقالا نشهد أن رسول الله ﷺ قضى فى مسألة كهذه لامرأة منا تسمى بروع بنت واشبمثل ما قضيت.. اسمع ماذا يقول الراوى لتعرف أهمية الفتوى وخطورتها.. قال الراوى: لقد سر ابن مسعود سرورا لم ير عليه منذ أسلم أن وافقضاؤه قضاء رسول الله ﷺفالفتوى خطيرة جدا.. وأرجو أن يعرف الأخوة الفضائيون ذلك.

لكل بلد ظروفها

معلوم أن لكل بلد ظروفا تختلف عن اختها بل ولكل بلد مذهب يشيع فيها كالشافعى فى مصر واحمد بن حنبل فى السعودية والاحناف فى تركيا وهكذا.. هل يمكن أن نأخذ فى مصر بفتوى بلد آخر حتى لو اختلفت؟

يقول د. محمد مختار المهدى: لا.. لابد من فقه الواقع وتنزيل الحكم كما قلت على واقع وظروف البلد الذى نعيش فيه لأن الأحكام تتعلبالزمان والحوادث كما قال د. رأفت عثمان وما يناسب بلدا قد يختلف مع البلد الاخر وقد يكون الحكم غريبا فالزيدية فى اليمن والشيعة فى إيران لهم أحكام فقهية تختلف كثيرا عنا فى مصر فهل ترى أنه من المقبول أن نتحدث فى فتوى تتفمع مذهب إيران على جمهور يأخذ عن مذهب الشافعى مثلا أو الإمام أحمد: ستكون الفتوى غريبة ومرفوضة وبالتالى ما يصح هناك لا يصح هنا وعلى جمهور المشاهدين أن يعرفوا هذا جيدا حتى لا يقعوا فى المحظور.. وعندما يستمعون إلى فتوى لا يطمئنون إليها انصحهم بالاتصال بدار الافتاء فورا أو مجمع البحوث الإسلامية وأتمنى الوصول إلى هناك إذا لم يكن التليفون معلوما للتاكد أو لتصحيح الفتوى التى أستمع إليها..

الفتوى للفقهاء

الداعية الاسلامى الشيخ محمد الراوى يقول: ما أدعو الله أن يعافينا من هذا الداء.. داء حب الشهرة والظهور والقول بغير علم.. وهى داءات أصيب بها كثير من الناس وعاقبتهم سيئة والعياذ بالله لأن عملهم محبط من البداية وتعرف أن الإنسان بنيته للحديث الشريف "إنما الأعمال بالنيات" ولأن الإنسان إذا جاهد وهو ينوى الشهرة بأنه بطل لا أجر له وكذا من تصدليقال كريم وجواد لاحظ له فى الثواب وأيضا من أفتى بغير علم للشهرة لا ثواب له لنيته أولا وأما قوله بغير علم فهذا جزاؤه جزاء من كذب على الله ورسوله كما قال ﷺ "فليتبوأ مقعده من النار".

أراك كثيرا فى برنامج فتاوى على الهواء باحدى الفضائيات فهل انت اهل للفتوى؟

سؤال جيد.. انا فعلا أظهر فى برنامج فتاوى على الهواء لكن اتفقت مع المذيع أن يكون معى متخصص فى الفتوى فى القضايا التى فيها خلاف فقهى لأنه تخصصه وهو أدرى به أما أنا فأقوم بالرد على بعض الاستفسارات والاستشارات العائليه او سؤال فى علوم القرآن وتفسيره وهذا تخصصى.. إذن أنا لا أفتى لأنى لست متخصصا وأظن أن 'ى عالم يحترم نفسه لابد أن ينأى بنفسه عن مواطن الزلل والشبهات والقول فى غير تخصص او معرفة شبهة وزلة كبيرة ادعو كل عاقل أن ينأى بنفسه عنها اقتباسنا بعض الفتاوى التى يجيب عنها موقع اسلام اون لاين والخاصة ببعض المسائل التى تعد عامة لقطاع كبير من الناس بالتركيز على اشهر الفتاوى عبر الفضائيات وراى علماء الدين فيها ونسوق بعض الأمثلة وما لها من تأثير على الحياة الأسرية فى المجتمع الإسلامى.

٢ ـ أنا شاب فى الثلاثين من عمرى على قدر كبير من الالتزام الدينى بشعائر الإسلام كالصلاة والصوم، ولكنى ضعيف من ناحية شهوات النساء، فادخل على بعض المواقع الجنسية على الإنترنت، وأتفرج بالساعات، وأقوم بتأنيب نفسى والتوبة إلى الله مع تلاوة القرآن وصلاة التوبة، وأنوى بنية خالصة الإقلاع عن هذا الذنب، ولكنى ما البث ان اعود سريعًا فى ثانى يوم أو بعد الفراغ مباشرة من الصلاة ادع لى بالهداية، وما مدى عقوبة مشاهدة هذه المناظر المخجلة ؟ خاصة وقد اصبحت مدمنًا لها أريد الخلاص من هذا البلاء المشكلة الحل

أخى العزيز: هون عليك، وخلاصك ميسور بإذن الله، وشكراً لك على فتح هذا الملف الهام، دعنى أولاً بمناسبة سؤالك أذكر الأمور التالية:

ـ جعل الله جسد المراة الجميلة ـ عارياً ـ فتنة تصعب مقاومة إغرائها، وهذه الفتنة ليست مودعة فى الجسد ذاته، ولكن فى جعل الله له كذلك بدليل أن البعض

تنحرف فطرته فيتجه بالإعجاب إلى جسد رجل مثله، أو إلى اشتهاء الحيوانات أو غيرها من نواحى الشذوذ عن الفطرة "أعزكم لله وعافاكم".

. تبدو تلك الفتنة اختباراً وابتلاء من الله ـ عز وجل ـ للرجل والمرأة على حد سواء، كما تبدو من الطرق التى أرادها الله سبيلاً لتزيين حب شهوة النكاح؛ ولذا شرع الحجاب ليحجب هذه الفتنة فى المحيط الاجتماعى العام، ويقصرها على المحيط الذى خلقت من أجله: "المحيط الأسرى الخاص".

. والتعرى فى الإسلام مرتبط بالأسرة، وبالزواج تحديداً فهو مسوغ لإبرام عقد الزواج الذى يعنى أن المرأة يمكن أن ينكشف بعض عورتها أمام والد زوجها ـ مثلاً ـ وأبنائها، كما يمكن أن تتكشف كلياً أمام ذلك الرجل الذى ينال وحده ميزة نكاحها، عندما يتحمل مسئوليات الزواج منها من نفقة... وغيرها، إذن التعرى فى الإسلام مرتبط بإثارة الشهوة لغرض النكاح الحلال داخل الأسرة، ذلك النكاح الذى تترتب عليه الأحكام الخاصة بما تكشفه المرأة، وما تستره من جسدها فى محيط العائلة الذى هو أوسع من محيط الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء.

. إن الجنس فى الإسلام، والميل إلى النساء، وحب شهوتهن، وما يتفرع عن هذا، ويتعلق به خاصاً بالجسد أو غيره ليست أموراً مستنكرة ولا مستقذرة نعتذر عنها، أو نخجل منها، أو نتورط فيما تورط فيه النصارى أو اليهود وغيرهم من تصورات منحرفة تعتبر الجنس دنساً، والجسد وشهواته ضد الروح وسموها .. عندنا فى الإسلام الجنس والجسد، والشهوة والرغبة، طاقة ونعمة هى من الله ـ سبحانه وتعالى ـ هو خلقها وأودعها فينا، وقد رتب سبحانه كيف نستثمرها، ونستمتع بها.

. إن سلوك الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا مصداقاً لهذا، فالمجتمع الإسلامى الأول كان منفتحاً فى هذه الأمور بشكل يفوق تصورات المتأثرين منا باليهود والنصارى، وكان هذا الانفتاح فى إطار الحلال، وما شرعه الله سبحانه، وكانت أدق أمور المعاشرة الجنسية تناقش فى

مجلس رسول الله ﷺ، وتنزل بها أحياناً توجيهات من فوق سبع سماوات؛ وذلك لأن الجنس نشاط هام من أنشطة الحياة، والإسلام جاء ليكون نظاما شاملاً لكل نواحي الحياة.

- يخطئ من يظن أن الإسلام حرم التعرى لأن الجسد العارى قبيح يؤذى الناظر إليه بقبحه، أو لأن الجنس دنس، والتعرى هو الزى المناسب، والمقدمة الطبيعية لممارسته، إنما حرم الله التعرى ليحفظ عيون المسلمين والمسلمات، ويصون النفوس من أن ترى أو تتأثر برؤية جسد أجمل، أو أقل جمالاً مما عندها.

فجسد الشاب أو الشابة غير جسد العجوز، وجسد الفتاة الناهد غير الأم فى منتصف العمر.. وهكذا فإنه حين يستتر الناس، وحين يحفظون عيونهم عن النظر فى غير موضع حلال فإنهم بذلك يصونون نفوسهم من التقلب والتوتر، وأذهانهم من المقارنات والأحقاد، فإن كان ما عندهم فى أجسادهم وأزواجهم جميلاً حمدوا الله، وإن كان غير ذلك قالوا: كل الناس مثلنا، والوضع مختلف لمن تعدى.

- التعرى فى الحضارات الأخرى حدث ويحدث لأغراض فنية، واقتصادية، ونفسية، واجتماعية، وعندما نتواصل مع الحضارة الغربية المعاصرة - مثلاً - ينبغى أن نعرف أن الكشف والعُرْى والتعرى هو جزء أصيل فى الفلسفة والوجدان الغربى لأسباب أوسع من مجرد انهم "يريدون أن يفسدوا شباب المسلمين ونساءهم"، فهذه حضارتهم يا أخى دون أى تفسير تآمرى، ونحن غيرهم أصولاً وفروعاً، فكراً ومنهاجاً فى هذه المسألة.

- يعتبر الإنترنت قفزة هائلة فى تقديم فكرة العرى والتعرى إلى المجال العام لأغراض متنوعة يبدو الزواج من أقلها أهمية، وقد كتبت فى هذا الموضوع عدة مقالات على موقعنا "الإسلام على الإنترنت" وفى غيره.

والمسألة فى الإنترنت أوسع، وأكثر تعقيداً من مجرد مشاهدة صورة عارية، أو جنسية مثل التى فى المجلات أو الأفلام، الأمر أبلغ أثراً فى النفس، وأكثر إغراء

ويحتاج إلى تعامل أكثر عمقاً وتركيباً من مجرد موعظة عابرة أو تذكير بالحكم الشرعى الذى تسأل عنه، وإجاباته موجودة لدى قسم الفتوى بموقعنا بالتفصيل.

إذن الموضوع مهم، وأنا هنا أناقشه بمناسبة سؤالك، وأفتح باب المشاركة فيه بالرأى لمن لديهم خبرة أو تجربة سواء فى ممارسته أو فى الإقلاع عنه، ولكن إغراء الموضوع ينبغى ألا يصرفنى عن الإجابة عن السؤال:

أولاً: أنت تحب ممارسة الجنس، وتحب مشاهدة أجساد النساء الجميلات العارية، وتحب مشاهدة.. إلخ، وهذه الرغبة طبيعية ليست حراماً ولا انحرافاً، ولكن التعبير عن هذه الرغبة بإدمان الدخول على المواقع الإباحية على الإنترنت يحمل فى طيَّاته مخاطر كثيرة ينبغى أن نتذاكرها سويًا.

ثانياً: إن هذه الآثار تتفاعل وتتفاقم وقد تستمر حتى بعد التوقف عن ممارسة هذا الفعل، ولو إلى حين، وعلاج الأمر ممكن، وأسهل كلما بدأ مبكراً.

ثالثا: أخطر هذه الآثار ما يلى:

- الإثارة الجنسية والتهيج: وفيها تتوتر الأعصاب، وتتدفع الدماء إلى الحوض وأعضائه فينتصب القضيب، وتسيل العصارات ويتهيأ الجسد للممارسة الجنسية مع امرأة فإذا لم تحدث هذه الممارسة تظل الأعصاب مشدودة، وأعضاء الحوض محتقنة لفترة ليست بالقصيرة، وآثار هذا كبير على الجهاز العصبى والتناسلى، فى المرأة والرجل سواء بسواء.
- مرور الوقت قد يُحْدِث بعض التعود الذى يدفع إلى دخول مساحات جديدة متوافرة على الإنترنت، وعلى تلك المواقع هناك أكثر من مجرد المشاهدة، وهذه الأنشطة لها آثار نفسية وجنسية بل ومالية أبعد وأفدح.

- مع مرور الوقت تتدرب النفس، وتتعود الذهنية الجنسية فى الإنسان على التلذذ بهذه الممارسة، واعتبارها طقساً لا غنى عنه فى تحقيق الإشباع الجنسى، بل وهناك حالات متقدمة تصل إلى ذروة الشبق، من مشاهدة أو محادثة، أو ممارسة عبر الإنترنت، والأخطر ان هذه الأمور يمكن أن تكون بديلاً - غير فطرى - لقضاء الوطر مما يعوق السبيل الفطرى والطبيعى الا وهو مضاجعة الزوجة.

- هناك حالات مسجلة لأزواج وزوجات انهدمت حياتهم وحياتهن الزوجية؛ لأن احدهما أو كلاهما اصبح يفضل "الجنس على الإنترنت" على الممارسة الطبيعية الفطرية، وهناك حالات رآها متخصصون لشباب احدهم تدمرت اعصابه؛ لأنه تعرف على امرأة لا يعجبها زوجها عن طريق الإنترنت، وقررت أن تأتى من بلادها البعيدة بعد أن تفارقه لتتزوج بصاحبنا الشاب الذى تعرفت عليه عبر الشبكة، وتبادلت معه الأحاديث الجنسية، ولم يكن يعرف حتى اللحظة الأخيرة انها متزوجة، وهو لا يستطيع أن يتحمل العبء النفسى والمادى لهذه الورطة بأكملها.

بالنسبة للمدمن لهذه المواقع:

إن كان أعزباً: يصعب ان يجد امرأة تعجبه أو "تملأ عينه ليتزوجها" بعدما رأى وسمع، واشتهى كل لون، وكل صنف.

وإن كان متزوجاً: ينفر من زوجته، فى مقارنة ظالمة - وهى الزوجة والأم العادية مثل كل أم - مع صور رآها لنساء يعشن لأجسادهن، ويعشن ويتكسبن بأجسادهن فلا حمل، ولا ولادة، ولا عمل فى البيت أو خارجه.. فهل "مؤهلات" المرأة الجسدية الشهوانية يمكن أن تقارن بجسد المرأة العادية الإنسانة الطبيعية زوجة وأمًا !؟

ويتورط الزوج أكثر . وبطرق متعددة . فى العزوف عن هذا الجسد "العادى"، والبحث عن ذاك الجسد اللامع المتألق "السوبر"، وعن تلك الممارسة الخيالية أو التمثيلية التى يراها على الشبكة، فيكون كالظمآن الذى يترك كوب الماء الذى بين يديه، ويتطلع إلى سراب يلمع فى الأفق.

. هذه المواقع الإباحية يمكن أن تكون فخاخاً للنصب على المغفلين بسحب أموالهم، وربما تهددهم بأشياء مختلفة كما حدث للبعض بالفعل.

. بالنسبة للملتزمين من الرجال، والملتزمات من النساء يعقب الدخول إلى هذه المواقع شعور عميق بالذنب، وتأنيب الضمير؛ ولهذا الشعور آثار كبيرة فى المزاج العام للشخص، وفى أدائه للأعمال المطلوبة منه، وفى علاقته بالله سبحانه بالطبع بما يعد مدخلاً كبيراً للشيطان ليصطاد فى الماء "العكر"، وعليه فعندما يتهيج الرجل أو المرأة فإن الاحتمالات بعد هذا التهيج تكون:

. الممارسة الجنسية الكاملة بين الزوجين .

. الاستمناء فى حالة إدمانه أو غياب الزوجة أو الأعزب.

عدم الممارسة أو الاستمناء، ولكن استمرار التهيج حتى يحدث الإنهاك النفسى أو التفريغ التدريجى عن طريق الانغماس فى أنشطة أخرى.

وكل الاحتمالات خطيرة باستثناء الأول فقط، وللتشابه بين إدمان "الدخول على المواقع الإباحية"، وإدمان "العادة السرية" سأتناول هنا خطوات محددة للتخلص من "الإدمان" بشكل واسع، وهى تصلح حتى فى حالة إدمان العقاقير مع الاحتفاظ بتفاصيل الاختلاف بين هذا وذاك، أُنَبِّه فقط أن إدمان "الصور العارية" ربما يكون أخطر لأن البعض قد لا يراه حراماً، وقد لا يراه مضراً، وبالعكس يراه شيئاً ممتعاً وغير ضار، وبالتالى قلما يتحرك لطلب العلاج، وإذا تحرك ربما لا يجد نفس التجاوب والتعاطف ممن حوله، كما يجد مدمن الهيروين أو الكحوليات، فليس لدينا مثلاً مستشفيات لعلاج مدمنى "الصور العارية" أو "العادة السرية".

خطوط العلاج:

الأمر سيأخذ جهداً ووقتاً، وكما حدث الإدمان تدريجياً سيكون العلاج إذن وسنحتاج إلى جهد ووقت.

الإدمان يعنى أن يكون النشاط المرضى هو محور الحياة والتفكير بما يعوق ممارسة الحياة بشكل طبعى وإرادى، والعلاج يعنى التخلص من هذا التمحور حول ذلك النشاط، ثم التوقف عن ممارسته بعد مرحلة السيطرة عليه.

التعامل مع الشعور بالذنب

جلد الذات عقيم، وكذلك اللوم المستمر فإنه يدمر القدرة على البدء من جديد، ويحطم الثقة بالنفس، ويبقى الروح فى مهاوى اليأس والقنوط مع أنه:

" لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون" صحيح أن الندم توبة، لكن الاستمرار فيه يعنى أحياناً فقدان الأمل، وفقدان الأمل يعنى التوقف عن المحاولة، بينما لو تعاملنا مع الأمر بحكمة، وعمق إيمان لعرفنا أن كل الناس يذنب، وأفضل المذنبين أسرعهم عودة، وخير الخطائين التوابون أى العائدون إلى الله ـــ تعالى-، واستمرار المحاولة هو آية الجدية، وعلامة الصدق مع الله عز وجل، وهذه الجدية والصدق هى التى تقرب إليه سبحانه، ومن تقرب إليه شبراً تقرب الله إليه ذراعاً، ومن أتاه يمشى أتاه هرولة.. كما فى الحديث القدسى والنجاح المحدود والتدرجى بالامتناع عن "النشاط المرضى" هو نعمة تستحق الشكر، وليس خطوة تافهة لنقلل من شأنها، الله يعرف هذا ويقدره، وينبغى أن نفعل نحن كذلك.

لكن هل امتناعك لفترة يبرر لك الوقوع بعدها، بالطبع لا؛ ولكنه يعنى أنك انجزت، وأنك قادر بعون الله، والقيام بعد كل وقوع هو المتوقع منك، وليس الاستسلام للقعود. وينبغى أن تنشغل بما تطمح إليه من أهداف، وما تحققه من إنجازات أكثر، بدلاً من التركيز على المشكلة والسقطات.

وقد تحتاج خططك إلى تعديل، وقد تحتاج إلى استعدادات أكثر؛ ولذلك فإن عملية الخروج من الحلقة المفرغة: "خطأ - لوم - شهوة، خطأ" ينبغى أن تتحول إلى عملية أخرى: "مقاومة. نجاح - حفاظ على النجاح - شفاء كامل"، فإذا حدث فشل نحاصره، ونجعله عارضاً ومؤقتاً، ونعود إلى خطتنا، هذه العماية هى أنجح سبيل لمواجهة الشعور السلبى بالذنب، فإذا حدث خطأ فكن إيجابياً: تعلم منه ولا تستسلم له.

إن كل يوم تنجح فيه سيزيد من ثقتك بنفسك، وقدرتك على المواصلة فى الغد وبعد الغد، ولتجعل همك ان تنجح "اليوم" وتركز فى ذلك، ثم تكافئ نفسك "الليلة" بالنظام الذى سأبينه لك.

السيطرة على الأفكار

إدمانك يعشش فى عقلك، ويحركك .. يطل برأسه فى أفكارك، كما يطل مكوناته فى رءوس الآخرين، لكنهم لا يهتمون بها بينما تهتم أنت، وتتابع فى الاهتمام وصولاً إلى الممارسة. ومقاومة الأفكار التمهيدية، والمقدمات الذهنية من أهم خطوط العلاج، وهذه الأفكار تتمدد فى الفراغ الذى يملأ حياتك، الفراغ من الانشغالات الجذابة والنافعة، والفراغ من الأصحاب الصالحين شركاء الفرح والحزن، والفراغ من حب حقيقى يملأ جوانحك، ويسمو بروحك قد يكون حباً فى الله أو حباً لله سبحانه، وقد يكون كلاهما.

وملء هذه الفراغات من أهم خطوط العلاج، كما أن استمرارها يظل من أخطر المهيئات لاستمرار الإدمان، وحين تملأ فراغ الصحبة بأصدقاء الخير، أو فراغ الوقت بالنافع من النشاط فتأكد أنك تفعل هذا من أجل الاستمتاع به وبنتائجه، لا من أجل مجرد التشاغل والامتناع عن النشاط المرضى، فملء هذه الفراغات مطلوب على كل حال.

وعليك أيضاً أن تبرمج ما سيتبقى من فراغ فى أن تقوم بأنشطة فريدة ممتعة، فالوحدة خير من جليس السوء، وهى جزء هام من حياة الإنسان يحتاجها، وينبغى أن

يتدرب على استثمارها والاستمتاع بها كجزء من حياته الطيبة البعض يختار الرياضة المنزلية، وآخرون يختارون التريُّض فى الهواء الطلق، وعند المسلم فإن مدارسة الذكر على كل حال هى خير أنيس فى الوحدة، وخير جليس واقٍ من الوحشة، فتحسس الأشياء والنشاطات، وتعرف على الحياة جيداً لتعرف ماذا تُحب، وتشغل نفسك به. والسيطرة على الأفكار تعنى التدرب على الابتعاد عن الخطر ومقدماته، وملء الفراغ ومسبباته، وإدارة الوحدة، وقد يستلزم هذا جهداً وتدبيرات وقائية، مثل إلغاء اشتراك القنوات الفضائية أو قطع الاتصال نهائيًا بالإنترنت، إن الاجتهاد فى جعل الوسائل "غير متاحة" من الأصل يبدو هاماً وجذرياً فى العلاج، فالمقاومة أحياناً تكون أصعب من إلغاء الوسائل أصلاً، وهذا المنع أو الإلغاء للوسائل ثم المقاومة للأفكار التمهيدية، والفعلية هو مهمة حياتك حتى تقلع.

- نموذج برنامج يومى: "مع مراعاة ما ذكرناه فى بند السيطرة على الأفكار"

- أبدأ "اليوم" باسم الله.
- تخلص من أدوات "النشاط المرضى": الصور، المهجيات، اشتراك الإنترنت: إذا كانت الأدوات "متاحة" ستفشل حتماً.
- سيكون عليك المجاهدة كل يوم: ملء الفراغات، مقاومة المقدمات، استثمار الوحدة.
- خذ وقتاً كافياً فى التوجه إلى الله سبحانه، وسؤاله العون والتوفيق.
- اعلم أن الله سيوفقك إن علم صدق نيتك، ورأى بداية جهدك.
- تعلم أن تجعل الصلة بالله ركناً أساسيًا، ومكوناً رئيسيًا فى شخصيتك، ونفسيتك، وحياتك.
- إذا كنت قد رجعت فى توبتك قبل ذلك، ليرَ منك الله هذه المرة إصراراً أكبر، وخطة أحكم تحبه أن يباركها.

- تحدث إلى الله بكلامك أنت، ولغتك أنت علاوة على الأدعية المأثورة، تحدث معه بكلماتك العامية المعبرة البسيطة، واعرض أمامه المشكلة التى يعرفها، وعزمك الذى يراه، وحاجتك التى تريدها منه.

- احسب كم من المال يمكن أن تعطى لنفسك عن كل يوم تنجح فيه، وسوف تدخر أموال "الجوائز" لمكافأة كبيرة.

- هدفك المرحلى أن تتوقف عن الفعل المرضى لمدة "مائة يوم" تكافأ نفسك بعدها - بالأموال المدخرة - برحلة طويلة أو غير ذلك مما تحب.

- بعدها ستجمع مالاً " عن كل يوم" لتكافأ نفسك عن النجاح لمدة ٢٥٠ يوماً بمكافأة أكبر تقوم بها.

- ستكافأ نفسك بعد ذلك فى ذكرى مرور عام على آخر مرة مارست فيها النشاط المرضى.

- بعد ذلك ستحصل على مكافأتك لنفسك كل عام.

- اجعل للأموال صندوقاً معيناً، ثم ضعها شهريًا فى أى وعاء ادخارى: حساب مصرفى مثلاً "خارج المنزل"، وفى موعد المكافأة اسحب المال، وتمتع بالمكافأة المادية، وبفضل الله عليك.

- قبل أن تودع المبلغ فى المصرف ضعه أمامك لتشاهد علامات نجاحك أولاً بأول، وتحمد الله على نعمته.

- ماذا تفعل لو فشلت مرة: مع مراعاة ما ذكرناه فى بند "التعامل مع الشعور بالذنب".

- تبرع بالأموال التى ادخرتها لنشاط خيرى نافع، وسيكون عليك أن تبدأ من جديد:

- تخلص من أدوات ومقدمات "النشاط المرضى".

- توجه إلى الله سبحانه، واساله العون كما فعلت من قبل واكثر.

- راجع خطتك لتدرس نقطة الخلل وتتلافاها هذه المرة.

- حدد مقدار مكافأتك المالية.

- كافئ نفسك عن كل يوم بالادخار لمدة مائة يوم.

- فى نهاية المائة يوم نفّذ المكافأة.

- إذا فشلت تبرع بالمال، وإذا نجحت واصل لمدة ٢٥٠ يوماً.

- كافئ نفسك ثم واصل لنهاية العام.

كافئ نفسك فى نهاية كل عام من النجاح. وستنجح حتماً، وتصبح حياتك أكثر انتظاماً فى كل نواحيها، وستكون أسعد بإذن الله مع زوجتك، ومع أصحابك، وفى عملك، وفى علاقتك بالله سبحانه من قبل ومن بعد.

هل ترانى أعطيتك جواباً وافياً على سؤالك ؟!

أرجو أن تنتفع بما ذكرته لك، وكذلك أرجو أن ينتفع الإخوة المدمنون على العادة السرية، وعلى العقاقير المخدرة وكلماتى هنا تتكامل مع ما ذكرته لهم من قبل من علاجات.

والله من وراء القصد.. بيده مفاتيح القلوب ومقاليد الأمور، وهو الشافى للنفوس والأجساد، أدعوه أن ينظر إلينا نظرة رحمة، ومن ينظر إليه الله ـــ تعالى - هكذا لا يشقى ابداً.

السعودية: ٦٩,٧٪ من الذكور يوظفون البلوتوث فى الرسائل الهابطة و٢٢٪ من الفتيات وقعن ضحيته

الرياض - لها أون لاين: تناول الدكتور عبدالله بن محمد الرشيد فى بحثه الذى قدمه لندوة المجتمع والأمن والتى تنظمها كلية الملك فهد الأمنية بالسعودية موضوعاً فى غاية الأهمية وهو "الاحتساب على جرائم تقنية البلوتوث" وقام الباحث الرشيد الأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام بالرياض بدراسة استطلاعية شملت بعض

المعاكسين المقبوض عليهم فى أحد مراكز الهيئة بفرع منطقة القصيم للعام ١٤٢٦هـ تم اختيارهم عشوائياً وكانت ذاكرة الجوال "الفلاش ميمورى" تم فيها استعراض ١٤٧٠مادة جاءت نتائجها الإجمالية على النحو التالى:

نسبة الجنس وما إليه ٦٩,٧٪ و٩٩,٢٪ من عينة الدراسة يستخدمون تقنية البلوتوث فى التجمعات العامة للإرسال والاستقبال ترتيبهم حسب الأكثر الطلاب - العسكريون - أعمال حرة - موظف مدنى - عامل.

أما المواد التى فيها عنف أو تفحيط وتطعيس فتشكل نسبتها ٨,٦٪ والرياضة بأنواعها ٠,٧٪ والمواد الإسلامية ٠,١٪ (ملف واحد عند معاكس عمره ١٤سنة).

وفى دراسة ميدانية أجريت على ١٢٠٠ فتاة تتراوح أعمارهن من ١٨- ٢٥سنة بعنوان (البلوتوث والفتيات) أظهرت الدراسة أن ٨٢٪ يتعاملن بخدمة البلوتوث باستمرار و١١٪ مبتدئات حديثاً و٦٪ تركن البلوتوث و١٪ لا تعرفه.

وحسب صحيفة الرياض السعودية بلغ من يستخدمن البلوتوث فى السوق ٤٤٪، ٢٦٪ مفتوح دائماً فى كل مكان ووقت، ١٥٪ يستخدمنه فى المطاعم، ١٠٪ فى حفلات الأعراس والمناسبات الأخرى، ٥٪ مغلق ونتج عن الدراسة ٧٢٪ من عينة الدراسة لا يخشين الرقابة عليهن بعد تقنية البلوتوث ولم يعد الاتصال بينهن بحاجة إلى شبكات وكابلات بل إن تقنية البلوتوث وخدمة الوسائط سهلتا إقامة علاقة صداقة وإعجاب بين الجنسين دون الدخول فى دوامة التعارف النهائى، فيما ٦٦٪ من الفتيات هن الأكثر فى استعمال البلوتوث وحفظ الملفات والصور.

وترى ٨٥٪ من الفتيات اللاتى أجريت عليهن الدراسة أن البلوتوث أصبح أداة آمنة للتعارف بين الجنسين وخاصة فى محيط العوائل المحافظة التى لا تؤيد التعارف قبل الزواج ومنهن ٩٩٪ أعلن أن البلوتوث كسر حاجز المحرمات الاجتماعية والعادات والتقاليد، ولكنهن وللأسف الشديد يعشن بسبب ذلك جحيماً لا يطاق، و٢٢٪ من عينة الدراسة أفادت أن الفتيات الطيبات وقعن ضحية البلوتوث إرسالاً و٨٨٪

استقبالاً وتلقياً و٧٧٪ من الفتيات يستخد من البلوتوث فى اشرف البقاع عند الله (مكة المكرمة) فى المسعى والتهوسعة والأسواق التى اصبحت تعج بملفات يحرم استقبالها فضلاً عن إرسالها و٤٥٪ من عينة الدراسة تضع للبلوتوث اسماء مستعارة كالأميرة الحنون أو بنت النت أو فتاة الباندا ونسبة ٣٣٪ تضع بريدها الالكترونى و١٢٪ تضع رقم جوالها الحقيقى لمزيد من الإثارة والتعارف واثبتت الدراسة أن ٩٣٪ من العينة لا تستقبل ولا ترسل ملفات دعوية و٤٪ تستقبل صوراً دعوية وترسل ٣٪ أحياناً.

وختم الباحث بقوله إن تقنية البلوتوث تعد سلاماً ذا حدين فهى تستخدم فى الخير إذ أحسن استغلالها وهى وسيلة لنشر الشرور والمفاسد إذا اسىء استخدامها وأن الشريعة الإسلامية تتسم بالوسطية فى الأخذ بكل جديد نافع ومن ذلك الاستفادة من تقنية البلوتوث فى الأمور الشرعية وأكد على انه ينبغى الوقوف بحزم مع الذين يسيئون استخدام هذه التقنية مما يترتب عليه أضرار عظيمة وذلك بوضع عقوبات تعزيرية تردع هؤلاء الذين يعبثون بحرمات الناس وأعراضهم ويسعون لإشاعة الفحشاء بينهم والتعامل بحذر مع من يستخدمون هذه التقنية وذلك بمنع دخول الأجهزة التى تشتمل على كاميرا للتصوير إلى أماكن تجمعات الناس كالجامعات والمدارس وأماكن العمل وقصور الأفراح.

أثارت الفتوى التى أطلقها أحد علماء الدين المصريين ببطلان عقد الزواج إذا تجرد الزوجان كليا من الملابس ردود فعل عديدة فى الأوساط الدينية الإسلامية، والتى رأت فى معظمها أن فتوى الشيخ رشاد حسن خليل حسن العميد السابق لكلية الشريعة والقانون فى جامعة الأزهر "ليست مقبولة وغير منطقية".

وأكد عطية صقر الرئيس السابق للجنة الفتاوى فى الأزهر الشريف أن العلاقة بين الرجل والمرأة من الأشياء المهمة التى حرص الإسلام على توضيحها بحيث تتكامل المرأة مع الرجل نفسياً وجنسياً. والمعلومات التى صدرت فى فتوى الشيخ

رشاد هى نوع من زيادة التدخل فى التفاصيل لأن الإسلام وضع خطوطاً عامة للعلاقة بين الرجل والمرأة مثل بدء العملية الجنسية بالمداعبة مثلاً بدلاً من البدء مباشرة بالعلاقة الجنسية، كما نصح الإسلام بالرحمة والمودة بين الرجل والمرأة كمقدمة لعلاقة جنسية سوية لا تقوم على القهر والازدراء.

ونقلت صحيفة "الكفاح العربى" اللبنانية عن صقر قوله: "إن الأزهر يعانى كثيراً المشكلات التى يثيرها بعض علماء الدين فى الفضائيات وهناك موقع للأزهر على شبكة المعلومات الدولية، وموقع للجنة الفتاوى ولا داعى للتجارة بالدين فى جسد المرأة على الفضائيات. وقال: كل شىء مباح بين الرجل والمرأة ما عدا إتيان الزوجة فى دبرها بمعنى المعاشرة من الخلف، والهدف هو احترام المرأة وممارسة الجنس معها بطريقة طبيعية ليس فيها احتقار أو ازدراء".

ممارسة الجنس بـ"الزى الرسمى"

من جهته أكد الشيخ حمدى يونس العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون فى جامعة الأزهر أن الفتوى لا محل لها من الإعراب، ولا يوجد لها سند أو دليل قوى لا فى القرآن الكريم ولا السنة النبوية المشرفة، وأن ما اعتمد عليه الدكتور رشاد مناف للحقيقة والطبيعة معاً، ومعنى فتوى الشيخ رشاد هو أن الزيجات السابقة التى تمت جميعها باطلة ولا يوجد حالة واحدة شرعية، "ان حرارة الصيف مثلاً يتجرد فيها الشخص من كل الملابس أثناء النوم حتى ولو لم يكن فى وضع معاشرة مع زوجته. واتهم يونس الشيخ رشاد بأنه يبحث عن شهرة فى وسائل الإعلام على حساب الدين".

وقال يونس: "إن الشيخ رشاد دأب على استخدام جسد المرأة والموضوعات ذات العلاقة بين الرجل والمرأة مثل إمامة المرأة للرجل فى الصلاة أو غيرها من الموضوعات المستوردة من الغرب ليتاجر بها، لكن من غير المقبول أن يبطل عقد الزواج لتجرد المرأة والرجل من الملابس أثناء المعاشرة الجنسية، ومن المقبول مثلاً أن

يرتدى الرجل والمرأة غطاء خفيفاً او رداء اثناء المعاشرة الزوجية، أو مثلاً القول بأن لا ينظر الرجل إلى عضو المرأة او العكس شرط ان يقول إن ذلك إذا حدث لا يبطل الزواج".

أما الدكتورة اميمة عبد اللطيف استاذة فقه المرأة فى كلية الشريعة والقانون فى جامعة الأزهر قالت إنها تتعجب من هؤلاء الشيوخ الأفاضل الذين تركوا كل شىء عن المرأة كعلمها وعملها وتربية الأطفال والعمل الايجابى وتفرغوا فقط لمناطق عفة المرأة.

وأضافت أن الآيات القرآنية فى هذا الموضوع واضحة جداً فى سورة النساء والتى يوصى فيها الله سبحانه وتعالى الرجال بزوجاتهم وان يسكن الرجل إلى زوجته، ومعنى السكن هنا أنه لا موانع إطلاقا فى العلاقات الزوجية ما عدا إتيان الزوجة من الخلف لأن هذا يخالف الطبيعة الإنسانية بين الرجل والمرأة.

وأشارت عبد اللطيف إلى أن هذه الفتوى الصادرة عن الشيخ رشاد خليل لا معنى لها ولا قيمة لأنها كيف يتم تطبيقها على من تزوجوا وماتوا ولم يعرفوا هذه الفتوى وما هى الحال بالنسبة إلى الذين لم يقرؤوا أو يسمعوا عنها، وأضافت أن هذه الفتوى غير مقبولة ليس من الناحية الدينية والشرعية فقط وإنما من ناحية التطبيق لأن هذا معناه أن يظل الزوج فى حجرة منفصلة عن زوجته، وعند اللقاء الجنسى يرتدى كل منهما ملابس أو يغمض كلاهما عينيه حتى لا يرى الأعضاء التناسلية لشريكه، أو يكون هناك فتحة صغيرة جداً فى ملابس الزوجية تسمح باتصال الأعضاء التناسلية فقط. إن كل هذا غير مقبول وغير قابل للتطبيق وأنا أطالب الشيخ رشاد بتحديد اللباس الشرعى للزوج والزوجة اثناء المعاشرة وهل يكون جلباباً أم سروالاً أم زياً رسمياً أو كاجوال؟

وأضافت أن الطبيعة الإنسانية عكس ما يقوله الشيخ رشاد وأن الحميمية الحقيقية بين الرجل والمرأة هى التى تولد المشاعر وتزيد قوة العلاقة بين الرجل

وزوجته والإسلام يسر وليس عسراً وعلينا تسهيل الأمور بين الناس وليس تعقيدها مع الحفاظ على صحيح الدين.

الملـــل الجنســـى

وبالنسبة للدكتورة هبة قطب التى تعتبر أول عربية وإسلامية تحصل على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية فى النموذج الإسلامى للطب الجنسى ففضلت أن لا تعلق على فتاوى الشيوخ "لأن فتوى الشيخ تحتاج إلى شيخ مثله يعلق عليها".

لكنها قالت للصحيفة اللبنانية إنه من خلال دراستها الطب الشرعى والطب الجنسى والرسالة التى حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية ترى أنه يجب ألا يكون هناك عائق بين الرجل والمرأة وان العلاقة الجنسية بين الطرفين لها دور فى استمرار العلاقات الإنسانية بين الرجل والمرأة وأنها تختلف تماماً على طول الخط مع فتوى الشيخ رشاد لأن دراستها أكدت لها أن وضع موانع وعراقيل فى علاقة الرجل بالمرأة على المستويات كافة ومنها المستوى الجنسى لا يتفق تماماً مع تحقيق الرغبة الكاملة فى علاقة جنسية سوية بين الرجل والمراة.

وقالت هبة إنها كطبيبة للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ترى أن أكثر المشكلات التى تواجه الأزواج المترددين عليها هى الملل فى علاقاتهم الجنسية لذلك هى تنصح الأزواج بتغيير أمكنة الممارسة الجنسية. وتغيير الأوضاع الجنسية والتى تصل إلى ٧٠٠ وضع وكل هذا لا يتفق مع فتوى تريد وضع موانع كالملابس أثناء الجماع.

وقالت إن العلاقة الجنسية يجب أن تقوم على الصراحة الكاملة فى الجنس وان ارتداء ملابس يعنى إخفاء شىء والتقليل من الصراحة المطلوبة. وأضافت: لو جاءنى زوجان يشكوان الملل فى علاقاتهما الجنسية وانهما يرتديان أى شىء أثناء الممارسة

الجنسية فإننى ساطالبهما على الفور بالتحرر من هذه الملابس بهدف الوصول إلى علاقة جنسية كاملة.

وأشارت الدكتورة هبة قطب إلى انه يجب الا يكون هناك اى شىء يسمى بالعيب فى العلاقات الجنسية بين الرجل وزوجته، وانا انصح كل الأزواج بالتعبير الكامل عن حريتهما الجنسية أثناء الجماع، ويجب استعمال كل جزء من جسد المراة والرجل للحصول على المتعة الجسدية عدا الدُبر وأوضحت ان الإسلام يدعو إلى عكس ما يقوله الدكتور رشاد، وهو حق الزوجة الكامل فى المتع الجنسية مثل الرجل تماماً، فكيف تتحقق هذه المتع واللذات فى ظل وجود عوائق أو ملابس تحول دون تحقيقها.

وشرحت كيف أن الحياء بين الزوجين قد يضر بالعلاقة الجنسية بينهما وأن ارتداء الملابس أثناء العلاقة الجنسية كما يدعو الشيخ رشاد" يعنى وجود حياء حول مناطق معينة مما يضعف الحميمية بين الطرفين وربما يحول العلاقة الخاصة بين الرجل وزوجته إلى مجرد روتين أو أداء للواجب.

أما الدكتور احمد صادق رفاعى عضو الجمعية الدولية للطب النفسى وصف فتوى الشيخ رشاد خليل بأنها لا تتفق مع طبيعة الإنسان، وقال إن نفسية المراة تميل إلى أن تكون قريبة جداً من الرجل أثناء الممارسة الجنسية وهذا القرب يكون على المستويات النفسية والروحية والجسدية.

وقال إن ارتداء الزوج أو الزوجة ملابس أثناء العملية الجنسية لا معنى له ولا يحقق الانسجام النفسى والجسدى بين الطرفين وان ارتداء الملابس وعدم التصاق جسد الزوجة بجسد الرجل أو عدم تلاقى حرارة الزوجين أثناء العملية الجنسية يعنى أن هذا الاتصال الجنسى لاسلكى.

على الطريقة التلفزيونية

منذ ما يزيد على العام، ومع انتشار القنوات العربية بهذا التدافع المرعب، ظهر نوع جديد من البرامج سيطر تقريبا على كل القنوات الفضائية العربية من المحيط

إلى الخليج، وتحت مسميات عديدة مختلفة ومتنوعة: أنت تسأل ونحن نجيب، اسألوا اهل الذكر، فتاوى وأحكام، أهل الفتوى، الشريعة والحياة، حياة المسلم، بين الدين والحياة، المرأة المسلمة، الرجل المسلم وغيرها العشرات من البرامج كلها تحت غطاء دينى بحت، وفى الوقت نفسه جميعها تتناول ما يسمى بالثقافة الجنسية للرجل والمرأة من وجهة نظر الدين الإسلامى.

هدف نبيل وجاد جدا، بل ولا أحد ينكر أننا كنا بالفعل فى حاجة ماسة إلى مثل هذه النوعية من البرامج التى تفتح الطريق أمام هذا النوع من القضايا المهمة والدخول فى المناطق الشائكة التى طالما تجاهلناها وابتعدنا عنها واضعين رؤوسنا فى الرمال لسنين طويلة، بينما ما تسببه من مشاكل حقيقية كانت -ولا تزال طبعا- تنخر فى عضد المجتمع، بل وكانت سببا مباشرا فى التفسخ الأسرى، وامتلاء المحاكم بقضايا لا أول لها ولا آخر، ناجمة عن مشاكل زوجية، كانت هذه القضية هى السبب الأول الخفى الذى يخجل أى من الزوجين الإفصاح عن حقيقته، ليس فى ساحات المحاكم فحسب، بل أمام أقرب المقربين منه، مختلقين أسبابا أخرى أقل ما يمكن أن توصف به هى التفاهة.

ربما أخذت هذه النوعية من البرامج فى بدايتها طابع الجدية والحرص على الدخول فى مناطق محظورة لم يكن مسموحا بها من قبل فى إعلامنا العربى، وهو ما جعل الإقبال عليها كبيرا، ولاقت رواجا غير مسبوق لما أثارته من قضايا مهمة وملحة، الأمر الذى لفت انظار سماسرة الإعلان قبل سماسرة الإعلام لما وجدوا فيه من مادة خصبة ثرية، جديدة على المشاهد العربى، تثير اهتمام الأزواج والزوجات، قبل اهتمام شباب المراهقين العاطلين المتعطشين لمثل هذا النوع من البرامج، وليس هذا النوع من القضايا الملحة المهمة، خاصة بعد ان تحول الأمر إلى تجارة رائجة مضمونة الربح، تدر أموالا طائلة لسماسرة الإعلان والإعلام!

ومع انتشار هذا الكم المرعب من الفضائيات، كان لابد من ملء هذه المساحات بمثل هذه النوعية من البرامج، بغض النظر عن المضمون الذى يمكن أن يتم حشوه

فيها، أو كم المعلومات الخاطئة والمغلوطة التى يتم ترويجها من خلال هذه البرامج، على لسان بعض أطباء الصحة النفسية وأساتذة علم الاجتماع، وبعض أطباء الصحة الجنسية، ورجال الدين، والمصلحة واحدة، والمنفعة تعم على الكل، ولا يهم إذا كان هؤلاء الأطباء كثيرون منهم وليس جميعهم يقومون بعمل بيزنس من خلال ما يقولونه من معلومات، اغلبها عفى عليه الزمن، وباتت الوصفات البلدى أفضل منها، لدرجة أن البعض منهم لا يخجل من أن يقول للسائل على الهواء مباشرة: ابقى خد تليفونى من الكنترول بعد البرنامج!!

كما لا يهم إذا ما كان الشيخ الذى يبدى الفتوى لديه من العلم ما يؤهله لأن يتحمل نتيجة فتوى خطيرة مما يقال للمشاهدين على الهواء ردا على أسئلتهم واستفساراتهم، المهم انه شيخ بعمة وكاكولا ويضمن كلامه بعض الآيات من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، التى يفسرها البعض على طريقة تفسير الآية القرآنية الكريمة: لا تقربوا الصلاة!

هذا كله كلام يمكن قبوله والتجاوز عن أخطاء البعض، طالما أن الكل يرزق والخير يعم على الجميع، وأهى برامج تنعش المشاهدين وتلهيهم وربما تسهم فى القضاء على الكبت الجنسى عند بعض شباب المراهقين، وتخلق حالة من الإثارة والمتعة والتشويق ولكن الكارثة الحقيقية أن الموضوع بمرور الوقت تحول إلى بلبلة حقيقية، ليس فى المجتمع المصرى فقط، بل فى المجتمع العربى كله من المحيط إلى الخليج، خاصة فى ظل عدم اتفاق شيوخنا الأجلاء، ليس من مختلف الدول العربية فقط، ولكن حتى هنا على مستوى شيوخ مصر، لا يوجد اتفاق حقيقى فيما بينهم على فتاوى دينية محددة وواضحة غير قابلة للتأويل أو الاجتهاد من بعض محدودى الخبرة فى الدين والفقه والفتاوى، فبات من الطبيعى أن تسمع سؤالا فى مشكلة واحدة من أحد المشاهدين، ثم تجد عشر إجابات مختلفة من عشرة مشايخ على عشر قنوات فضائية منتشرة فى السماء العربية، فتجد على سبيل المثال، ولا حياء فى الدين، إحدى السيدات تتصل وتسأل: ماذا تفعل حيال زوجها الذى لايعرف هكذا تقولها

وتطلب رأى الدين فى هذه المشكلة الخطيرة، فياتيها أولا رأى الطب، ولا مانع من أن يخفف من حضر من الأطباء الموضوع مؤكدين أن له حلولا، والمنطقى أن تسأل السيدة كيف، فيكون الطبيعى ان تأخذ رقم هاتف الطبيب النفسى أو الجنسى، من الكنترول، ثم يأتيها رأى الدين، هذا كلام جميل بغض النظر عن صحة ما قيل، ولكن ما إن تنتقل ب الريموت كنترول إلى قناة فضائية أخرى لتجد السؤال بصيغة أخرى، من سائلة أخرى، وكذلك بفتوى أخرى ولو أنك تنقلت بين القنوات لوجدت نفس السؤال - مثلا - ولكن بردود مختلفة وفتاوى مختلفة، أو أن يسأل رجل: هل يظل بملابسه أثناء الجماع مع زوجته أم يخلعها، فتأتيه فتوى بعدم خلعها، وعلى فضائية أخرى فتوى أخرى بخلعها، وعلى فضائية ثالثة فتوى ثالثة بالتخفف من الملابس، وعلى فضائية رابعة فتوى تقول له اكتف بنصفها، وأسئلة أخرى عديدة تدخل فى أدق تفاصيل الحياة الزوجية والجنسية بين الزوجين، وفتاوى أخرى عديدة ما أنزل الله بها من سلطان!!

أقسم أن هذا يحدث دون مبالغة، ولكن الأدهى من ذلك أن تجد أن بعض هؤلاء المشايخ يكذب بعضهم البعض على الهواء مباشرة، فتجد ان السائل عندما يتصل بأحد هذه البرامج وبعد أن يحصل على فتواه ويجدها مخالفة لما سبق وسمعه على فضائية أخرى يقول للبرنامج: ولكن الشيخ فلان قال كذا على قناة كذا وهنا يرد الشيخ المعروف للبرنامج: سبحان الله فى طبعك يا أخى، أنا قلت لك الفتوى الصحيحة ورزقى على الله، ثم انت حر تأخذ بكلامى او بكلامه، لك ما شئت فى الأمر، وينتقل لفتوى أخرى، وطبعا ناقص يقول له: ولو مش مصدق أوزن بره!!

طبعا كل هذا فى ظل غياب تام للأزهر وكأن ما يدور على هذه الفضائيات لا شأن له به، فقط هم متفرغون للفتاوى الحكومية، وبعضهم متفرغ للرد على جملة أو كلمة جاءت فى كتاب، بها شك ويمكن ان تكفر صاحبها، أو مشهد سينمائى يعرض صاحبه للخروج على الدين، أو أغنية أو فيديو كليب، المهم أنهم بعيدون كل البعد عن

الكوارث الحقيقية التى تحدث كل ساعة على الفضائيات، والمصيبة أن بعضهم ينسب نفسه لعلماء الأزهر الشريف.

سبحان الله فى طبعكم أنتم. ولا نعرف من نصدق ومن نكذب، هؤلاء الشيوخ الذين لا يملكون من الكلمة سوى الزى الذى يرتدونه، أم الفضائيات ببرامجها التى فقط لا تفعل سوى إثارة الغرائز، أم تجار الإعلان والإعلام الذين يتاجرون بنا عينى عينك ليل نهار؟!!

فتاوى التيك أواى المفخخة وسماسرة الحق الإلهى!

عشنا فى الإسبوعين الماضيين أجواء ثلاثية الفتاوى القاتلة والتى بدأها المفتى بتحريم التماثيل، وواصلها الداعية حازم صلاح أبو إسماعيل فى برنامج الشريعة والحياة بتحريم مظاهر الإحتفال بالمولد النبوى، ثم ختمها استاذ أزهرى فى قناة فضائية بتكفير كل من يشارك إخواننا الأقباط فى إحتفالات شم النسيم!، كل هذه الفتاوى وغيرها يجعلنا لانمل من تكرار ماسبق أن أكدنا عليه وهو أنه من المفروض فى فتاوى الفضائيات الدينية أن تكون منارة هادية للمسلمين فى محيط الحياة حتى لايغرقوا فى أمواجه العالية وعواصفه العاتية، ولكن ماحدث فعلاً هو تحول هذه الفتاوى إلى صخرة مربوطة فى أقدام المسلمين تأخذهم إلى حيث القاع السحيق حيث ظلام التخبط والإضطراب والفوضى والخرافة!، تحولت الفتاوى من قارب يصل بنا إلى شاطئ السلامة إلى نداهة تأخذنا إلى سراب الوهم، كنا نعتقدها بوصلة تحدد الإتجاهات فإذا بها تنقلب إلى متاهة تقودنا إلى حيث مثلث الشيطان وبركان فيزوف وبيت جحا وسكة اللى يروح مايرجعش!.

فى عصر الفضائيات وإكتساح الميديا وصناعة النجوم على الهواء مباشرة، كان فى أول طابور صناعة البيزنس الإعلامى، والتنافس على إحتكار الفضاء، والسيطرة على دماغ المشاهد، كان فى المقدمة رجال الدين، لأن تجارة الدين هى الأكثر رواجاً خاصة فى مجتمعات يلعب فيها الدين الدور الأكبر والأخطر وأحياناً الوحيد فى

حياة الناس، وقد تزامن إكتساح الفضائيات مع مرحلة مفصلية وهامة فى حياة الوطن العربى كله الا وهى مرحلة زيادة المد الدينى، وإنتشار حركات التطرف السرية والعلنية، وإحتلال التزمت مقدمة المشهد الإجتماعى، وسيطرة الشكليات والطقوس الهامشية وإعتبارها جوهر الدين، وإعتبار الخلاص الفردى بعقد مع السماء هو الحل، وإهمال الخلاص الجماعى مع أفراد الوطن فى زمن لم يجد المواطنون حكومات تسمعهم على الأرض فراهنوا على السماء!، وتكدس الثروة فى أيدى البعض من محدثى النعمة قليلى الوعى منعدمى الثقافة والتحضر الحقيقى، وإتجاه هؤلاء إلى منح بلادهم صك التفوق وشهادة التميز بإمتلاك فضائيات، كل هذا حدث فى نفس الوقت الذى توارت فيه القضايا القومية والوطنية إلى خلفية اللوحة، وصار التفكير مطارداً، والعقل منفياً، والإبداع رجساً من عمل الشيطان.

كل ماسبق كان هو الفرن الجاهز الذى تم فيه عجن وخبز وطبخ نجوم الفضائيات الجدد من شيوخ معممين أو دعاة كاجوال أو حتى مفسرى أحلام وتجار إعجاز علمى، فريق كامل بالإحتياطى نزل إلى ملعب الفتوى كليب، ليحدث مايشبه الزار الهستيرى فى نايت كلوب صاخب الموسيقى، فتنطلق الفتوى من قناة لتناقضها فتوى على قناة أخرى وأحياناً على نفس القناة والمدهش أنها أحياناً تنطلق من نفس الشخص، فالداعية يتلون فى كل قناة حسب إتجاهاتها ودرجة مرونتها وسقف حريتها، ولكن الضحية المربوطة فى أغلال الريموت كنترول يقلب القنوات وينقلب حاله ويصبح رويداً رويداً مشروع درويش وأحياناً مشروع إرهابى، وكلاهما قنبلة موقوتة ولغم ينتظر الإنفجار فى أى لحظة، ولكن هل المشاهد هو ضحية على طول الخط؟.

إنقلب المشاهد مع هوجة الفتاوى الفضائية من مفعول به إلى فاعل، ومن محترق بنار الفتاوى إلى وقود يؤجج نارها المشتعلة، وحدثت حالة غريبة ومدهشة من هستيريا طلب الفتوى فى كل شئ وفى سفاسف الأمور، واصيب الشعب العربى من

المحيط إلى الخليج بحالة من فقدان الثقة فى النفس والعقل ونكوص طفولى، يتشعلق فى ذيل جلباب بابا الشيخ يسأله كيف يمشى؟ وكيف ينام؟ وكيف يأكل؟ وكيف يجامع؟ وكيف يدخل الحمام؟.....وكيف وكيف......، وتتضخم هذه "الكيفات" لتصبح كرة حديدية معلقة فى قدم ورقبة المسلم تشله عن أى حركة إلى الأمام ولاتسمح له إلا بحركة واحدة فقط وهى الجلوس فى مكانه، شئ أشبه بالتمرين الذى كنا نفعله فى تدريبات الجيش وهو الجرى فى المكان، أصبح كل سلوك، وكل فعل، وكل همسة، وكل كلمة، وكل لفتة، وكل فكرة....الخ لابد أن تأخذ ختم الشيخ فلان الفلانى أو الداعية علان العلانى.

إليكم عينة عشوائية من الفتاوى إخترتها لكم من متابعتى للفضائيات العربية والمحلية لنتعرف على الفوبيا التى صارت تتسلط على أذهان الناس والتى تجعلهم يسألون عن أمور من السفاسف، لم أسمع واحداً يتساءل عن متى سنصنع قمراً صناعياً أو نصدر قمحاً؟، أو كيف سنشفى مريضاً عربياً بالهندسة الوراثية؟، أو كم كمبيوتر صناعة عربية ١٠٠٪ موجود فى بيوتنا؟، أو ماهى الأسباب التى تجعل إستيرادنا أضعاف تصيرنا؟....إلى آخر هذه الأسئلة الحيوية، فبدلاً من ذلك نسمع هذه الأسئلة وصدقونى ماسأكتبه ليس كوميديا أو تنكيت ولكنه حقيقة، والأغرب أن الداعية الفضائى يرد بمنتهى الجدية ويفتى بمنتهى الحماس :

ماحكم خلع ملابس الأنثى أمام كلب ذكر؟، هل الموبايل أبو كاميرا وبلو توث حرام أم حلال؟؟

هل المكوجى الذى يكوى ملابس حريمى من ملابس السافرات كافر؟ ماحكم لبس الشورت الرياضى فوق الركبة للرجال؟ وظيفة البنك حرام أم حلال؟؟؟ والمدهش أن معظم من سمعتهم يوصى هذا الشاب الذى وجد هذه الوظيفة بشق الأنفس بالإستقالة من البنك! ماحكم من مارست الجنس مع زوجها فى سفينة وغرقت السفينة قبل أن تتطهر وتغتسل من الجنابة؟!!!! اقسم لكم أننى إستمعت إلى هذه

الفتوى التى سئلت فيها داعية مشهورة على قناة فضائية محلية، هل الشات على الإنترنت خلوة غير شرعية؟، هل مسابقات الإس إم إس حلال أم حرام؟ هل مسابقات كمال الأجسام حلال أم حرام؟ هل يصح أن يكشف الطبيب على مريضة زائدة دودية أم عليها أن تنتظر وصول الطبيبة؟، هل التعرى اثناء ممارسة الجنس حلال أم حرام..................إلخ.

فيضان من الفتاوى، وماسورة منفجرة من الإجابات، والحصيلة حيرة وبلبلة وتخبط وتوهان وشلل إبداعى رباعى وتخلف عقلى وردة حضارية، والمصيبة والكارثة أن هذه الفتاوى ليست مجرد شقشقة أو تهتهة فضائية، وليست مجرد ظرف بنكنوت ملئ بالدولارات أو الجنيهات أو الريالات يعطى للداعية بعد خروجه من الأستوديو، ولكن هذه الفتاوى تنقل فيروساً خطيراً يسبب مرضاً رهيباً يأكل اعصاب وانسجة ومخ ولحم المجتمع بالبطئ، أعراضه رهيبة تتلخص فيمايلى:

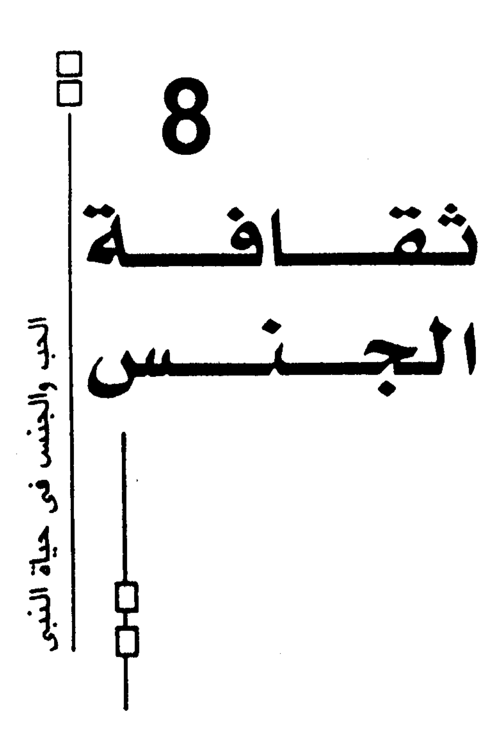
- تحويل علاقة الرب بالعبد إلى علاقة إنتقام عنيفة، وخلق ثأر، وصنع جو من التربص الإلهى حاشا لله أن تكون العلاقة كذلك، وتذكروا فتوى الداعية الشهير على قناة الأوربيت بأن إعصار تسونامى إنتقام إلهى برغم الالآف من ضحايا المسلمين الفقراء الذين لم يعفهم دينهم من تشفى الداعية فيهم لأنهم خدموا نشاطاً سياحياً كان يشجع المايوهات!!، وهذا بالطبع يرسم وجهاً قاسياً متجهماً دموياً للدين الذى باطنه الرحمة وجوهره العدل والا تزرو وازرة وزر أخرى.
- تجريم أنشطة إنسانية وإجتماعية لاغنى عنها فى المجتمع المعاصر مثل البنوك والسياحة والفرجة على الآثار أقصد الأصنام فى بلد فقير كمصر، وبالطبع عندما تجد اناساً يجرمون السياحة فلابد أن تسأل عمن أفتى لهم بذلك، والرد بسيط ومعروف، فلم تعد الفتوى سرية فى جماعة تسكن كهفاً، وإنما هى فتوى على الساتلايت.

- خلق حالة كراهية للعلم والمنهج العلمى فى التفكير، فكل مايأتى به العلم من تقدم مثل الهندسة الوراثية والإستنساخ ونقل الأعضاء والإنترنت...الخ رجس من عمل الشيطان علينا أن نجتنبه، وأى سقوط لمكوك فضائى أو إنتشار وباء فى الغرب هو يوم فرح عارم بالنسبة لتجار الفتاوى الفضائية.

- زرع بذور الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد من مسلمين وأقباط، والأمثلة كثيرة أهمها الفتوى التى تمنع مصافحة المسيحيين والتضييق عليهم فى الطرقات وعدم دخولهم الجيش وعدم الإحتفال بشم النسيم، مما يخلق علاقة غريبة وريبة وتوجس وتحفز وعدوانية بين المسلم وأخيه المسيحى.

- قديماً كانت الفتوى تشتق من الإفتاء أى الهداية بإعطاء الرأى السديد أما الآن فهى تشتق من التفتيت، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يقينا شر التفتيت وبيزنس الفتاوى وتجارة الدين.

□□□


8
ثقافة
الجنس
الحب والجنس فى حياة النبى

الحكمة من الاستحداد المحافظة على صحة الجسم وقوته وسلامته، لأن تكاثر الشعر فى هذه المناطق يسبب الكثير من الالتهابات الجلدية التى تضر بالجسم، والاستحداد فى ذاته نظافة وطهارة

المدة التى لا ينبغى تجاوزها فى الاستحداد فى حديث انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من اربعين ليلة (رواه مسلم).

نتف الإبط

السنة نتف الإبط كما سبق ذكره فى الحديث، ومن لم يستطع ومن لم يحتمل نتفه فيجوز له حلقه

الحكمة منه الإبطان محل للرائحة الكريهة التى تنتج عن تكاثر ملايين البكتيريا فى هذه المنطقة غزيرة العرق، وإزالة الشعر منها يسهل تنظيف الجلد ومسام العرق

حكمه هو سنة من سنن الإسلام

الختـــان

هو قطع الجلدة التى على رأس العضو التناسلى فى الذكر حكمه الختان واجب على الذكور شرعاً. فائدته بقطع القلفه نتخلص من بعض الإفرازات الدهنية الشحمية التى تفرزها القلفة والتى بتراكمها تتعفن وينشا عنها روائح مقززة كريهة وبقطع القلفة (الختان تقل إصابة الشاب بالأمراض التناسلية الزهرية، لأن القلفة هى المكان المحبب والمفضل لجراثيم الزهرى وتقل احتمالات الإصابة بالسرطان، حيث ثبت أن السرطان كثير الحدوث فى الأشخاص الغير مختونين، بينما تجده نادراً فى الشعوب التى توجب عليهم شرائعهم الدينية (كالمسلمين) الختانوختان الأطفال يجنبهم التبول الليلى اللاإرادى والختان يقلل من اللجوء إلى العادة السرية لأن وجود القلفة وإفرازاتها يثير الأعصاب التناسلية حول قاعدة الحشفة فيدعو

المراهق إلى مداعبتها والاتجاه إلى ممارسة العادة السرية المختونون تطول مدة الجماع عندهم أكثر من غير المختونين، لذلك فهم اكثر استمتاعا باللذة، واكثر إمتاعاً للنساء.

الاستنجاء

هو تنظيف القبل والدبر بعد خروج البول أو الغائط.

حكمه واجب على كل مسلم

الحكمة منه إزالة القاذورات والروائح الكريهة وملايين الجراثيم والميكروبات التى تتجمع فى مثل هذه الأماكن، مما يحد من انتشار الأمراض والأوبئة.

الغسل

وهو تعميم البدن بالماء بعد الممارسة الجنسية.

أركانــــه

- النية بالقلب.
- غسل جميع اعضاء البدن

كيفيته

- استحضار النية فى القلب
- غسل مواضع الاستنجاء
- غسل مواضع الوضوء، ما عدا الرجلين فيؤخرهما حتى ينتهى من غسل جسمه كله.
- تخليل شعر الرأس واللحية بالماء، وإفاضة الماء على الرأس ثلاث مرات.
- غسل الشق الأيمن للجسد ثم الأيسر.
- غسل القدمين.
- الختان ضرورة ملحة .

كثيرون يرون أن اعتلال الجسد وحده هو المسؤل عن إتمام العلاقة الجنسية الناجحة وفى هذا الجزء من الكتاب سنلقى الضوء على اهمية الطهارة كخطوة اولى لعلاقة جنسية صحية:

أختار الله سننا للأنبياء عليهم السلام وأمرنا بالاقتداء بهم فيها، وجعلها الإسلام شعائر لأتباعه يتميزون بها عن غيرهم من ملل الكفر، وهذه الخصائص تسمى سنن الفطرة، وسوف نتحدث عن خمس من هذه السنن لأن لها صلة وثيقة موضوع البحث الاستحداد / حلق العانة ويقصد به حلق الشعر الذى ينبت على الأعضاء التناسلية فى الذكر والأنثى.

الحكمة من وجود شعر العانة وقد اكتشف العلم الحديث عدة فوائد لوجود الشعر حول الأعضاء التناسلية، ومنها:

- المحافظة على الجلد فى المناطق المحيطة بالشعر.
- المساعدة على نمو الأوعية الدموية خلال الاستثارة الجنسية.
- حماية منطقة الفرج من التعرض المباشر للأضرار الخارجية.

حكم الاستحداد هو سنة من سنن الهدى لقوله ﷺ " الفطرة خمس الاختتان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط " (متفق عليه وذهب ابن العربى المالكى إلى وجوب الاستحداد.

حتى سنوات قليلة فقط،كان الناس فى أمريكا ينظرون إلى الختان على أنه شعيرة دينية يمارسها اليهود هناك والمسلمون.

وكان الأطباء هناك يناهضون فكرة إجراء الختان على الوليدين بشكل روتينى. ولكن إرادة الله تعالى قضت أن تتبدى لهم الفوائد العلمية لخصلة من خصال الفطرة التى قال عنها الرسول عليه الصلاة والسلام: " الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط ".

وقد أكدت مقالة نشرت فى مجلة: Postgraduate Medicine أن مليون طفل أمريكى يختن الآن كل عام فى أمريكا. وأكدت دراسات أخرى أن ٦٠ _ ٨٠ ٪ من الوليدين فى أمريكا يختتون بشكل روتينى. لماذا تراجع أعداء الختان عن موقفهم ؟ وكيف تجلت لهم الحكمة من وراء الختان ؟ نشرت فى السنوات القليلة الماضية عشرات الأبحاث والمقالات العلمية التى أكدت فوائد الختان فى الوقاية من التهاب المجارى البولية عند الأطفال، ومن المشاكل الطبية فى القضيب.

وكان هناك عدد من الأطباء الذين يعارضون فكرة إجراء الختان بشكل روتينى عند الوليدين. وكان من أشهر هؤلاء البروفسور ويزويل _ رئيس قسم أمراض الوليدين فى المستشفى العسكرى فى واشنطن -. وقد كتب هذا البروفيسور مقالا قال فيه: " لقد كنت من أشد الناس عداء للختان. وقد شاركت حينئذ فى الجهود التى بذلها الأطباء آنذاك للإقلال من نسبة الختان. ولكن الدراسات العلمية التى ظهرت فى الثمانينات أظهرت بيقين ازديادا فى نسبة الالتهابات البولية عند الأطفال غير المختونين. وما ينطوى عليه من خطر حدوث التهاب مزمن فى الكلى وفشل كلوى فى المستقبل.

وبعد إجراء المزيد من الأبحاث، وإجراء تمحيص دقيق لكل الدراسات العلمية التى أجريت فى هذا المجال، وصلت إلى نتيجة مخالفة تماما، وأصبحت من أشد أنصار الختان. وأيقنت أن الختان ينبغى أن يصبح أمرا روتينيا عند كل مولود. ولم يكن

البروفيسور ويزويل الوحيد الذى نادى بضرورة إجراء الختان، بل إن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال قد تراجعت تماما عن توصياتها القديمة ، وأصدت توصيات حديثة أعلنت فيها بوضوح ضرورة إجراء الختان بشكل روتينى عند كل مولود.

الختان يوفر على الدولة ملايين الدولارات:

وحتى من الناحية الاقتصادية التى تهم أصحاب المال والتخطيط، فإن الختان عملية توفر على الدولة مبالغ طائلة. ويشرح ذلك البروفيسور ويزويل فيقول: " إذا افترضنا أن عملية الختان تكلف ١٠٠٠ دولا تقريبا، فإن الكلفة السنوية لختان جميع الأطفال الذين يولدون فى أمريكا ستبلغ ما يقرب من ١٨٠ مليون دولا. فما هى الكلفة السنوية لهؤلاء لو تركناهم دون ختان ؟

إن الحقائق تقول أن ١٠ ـ ١٥ ٪ من الأطفال الذكور غير المختونين سوف يحتاجون إجراء الختان فى سن متقدم من العمر بسبب حدوث تضيق فى القلفة أو التهاب متكرر فى الحشفة، وأن إجراء الختان عند الأطفال الكبار عملية مكلفة تصل إلى ٢٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ دولا للعملية الواحدة.

فلو تركنا ١,٨ مليون طفل يولدون سنويا فى أمريكا دون ختان، ولنفرض أن ١٠ ٪ منهم فقط سوف يحتاجون للختان فى المستقبل، فإن كلفة ذلك سوف تصل إلى ٣٦٠ ـ ٩٠٠ مليون دولار سنويا (وهى أضعاف ما هى عليه لو ختن كل هؤلاء بعد الولادة).

هكذا يحسبون.. ويقدرون.. وتأتى حساباتهم موافقة للفطرة السليمة.

ولكن العناية الإلهية قضت بألا تنتظر أجيال وأجيال من المسلمين ألفا وأربع مئة عام حتى تكتشف تلك الحقائق العلمية فى الغرب، ثم نتبعهم فيما يفعلون !!

هل تغنى العناية الصحية بنظافة الأعضاء الجنسية عن الختان ؟ يقول البروفيسور ويزويل: " لقد ادعى البعض أن العناية الصحية بنظافة الأعضاء الجنسية يعطى وقاية مماثلة لتلك التى يمنحها الختان، ولكن هذا مجرد افتراض.

وحتى اليوم لا توجد أية دراسة علمية تؤيد هذا الافتراض. ولا يوجد أى دليل علمى يشير إلى أن النظافة الجيدة فى الأعضاء التناسلية يمكن لها بحال من الأحوال أن تمنع الاختلاطات التى تحدث عند غير المختونين ".

وقد أكد هذا القول الدكتور شوين الذى كتب مقالا رئيسا فى إحدى أشهر المجلات الطبية فى العالم M.T.E.N. عام ١٩٩٠ جاء فيه: " أن الحفاظ على نظافة جيدة فى المناطق التناسلية أمر عسير، ليس فقط فى المناطق المختلفة من العالم، بل حتى فى دولة كبرى ومتحضرة كالولايات المتحدة، وكذلك الحال فى إنجلترا، فقد أكدت دراسة أجريت على أطفال المدارس الإنجليز غير المختونين أن العناية بنظافة الأعضاء التناسلية سيئة عند ٧٠ ٪ من هؤلاء الأطفال.

هكذا يقول خبراؤهم فى الغرب.. ولكن الله تعالى جعل لتلك المشكلة علاجا منذ القدم.فكان إبراهيم عليه السلام أول من اختتن تطبيقا للفطرة الحنيفية الخالصة. قالت تعالى:

" ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ".

وقد جاء فى الصحيحين من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: " اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم " .

الختان وقاية من سرطان القضيب:

يقول الدكتور روبسون فى مقال أن هناك أكثر من ٦٠ ألف شخص أصيب بسرطان القضيب فى أمريكا منذ عام ١٩٣٠. ومن المدهش حقا أن عشرة أشخاص فقط من هؤلاء كانوا مختونين. واليهود لا يصابون عادة بسرطان القضيب وهو يختنون أطفالهم فى اليوم الثامن من العمر.

ويؤكد الدكتور شوين فائدة الختان فى الوقاية من سرطان القضيب، فيقول: " إن الختان الروتينى للوليدين يقضى تقريبا بشكل تام على احتمال حدوث سرطان فى القضيب ".

ويقول الدكتور كوتشين أن نسبة حدوث سرطان القضيب عند المختونين فى امريكا هى صفر تقريبا. وانه لو كان رجال امريكا غير مختونين، لأصيب اكثر من ثلاثة آلاف شخص سنويا بهذا السرطان المخيف.

هل يقى الختان من الأمراض الجنسية:

ليس هناك ادنى شك فى أن الأمراض الجنسية أكثر شيوعا عند غير المختونين. فقد ذكر الدكتور فنك _ الذى ألف كتابا عن الختان وطبع عام ١٩٨٨ فى أمريكا _ أن هناك أكثر من ٦٠ دراسة علمية أجمعت على أن الأمراض الجنسية تزداد حدوثا عند غير المختونين.

وقد قام الدكتور باركر بإجراء دراسة على ١٣٥٠ مريضا مصابا بأمراض جنسية مختلفة، فوجد ازديادا واضحا فى معدل حدوث ثلاثة أمراض جنسية شائعة عند غير المختونين. وهذه الأمراض هى:

١ - **الهربس التناسلى** Genital Herpes

٢ - **السيلان** Gonorrhea

٣ - **الزهرى** Syphilis

وقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة انخفاض حدوث مرض الإيدز عند المختونين.

ولكن ينبغى الا يخطر ببال أحد أنه إن كان مختونا فهو فى مأمن من تلك الأمراض، فهذه الأمراض تحدث عند المختونين وغير المختونين ممن يرتكبون فاحشة الزنا أو اللواط، ولكن نسبة حدوثها عند المختونين أقل.

الختان وقاية من التهاب المجارى البولية عند الأطفال:

اثبتت دراسة أجريت على حوالى نصف مليون طفل فى أمريكا أن نسبة حدوث التهاب المجارى البولية عند الأطفال غير المختونين بلغت عشرة أضعاف ما هى عليه عند المختونين.

والتهاب المجارى البولية عند الوليدين قد لا يكون أمرا بسيطا. فقد وجد الباحثون أن ٣٦ ٪ من الوليدين المصابين بالتهاب المجارى البولية قد أصيبوا فى الوقت ذاته بتسمم من الدم، كما حدثت حالات الفشل الكلوى والتهاب السحايا عند البعض. وقد يحدث تندب فى الكلية عند ١٠ - ١٥ ٪ من هؤلاء الوليدين.

وأكدت دراسة أخرى أن حدوث التهاب المجارى البولية عند الأطفال غير المختونين يبلغ ٣٩ ضعف ما هو عليه عند المختونين.

وقد أكد الدكتور جينزبرغ أن جعل الختان أمرا روتينيا فى أمريكا قد جعل منع حدوث ٢٠,٠٠٠ حالة من حالات التهاب الحويضة والكلية عند الأطفال سنويا.

وكانت نتائج هذه الدراسات هى العامل القوى الذى دفع أعداء الختان فى أمريكا إلى العدول عن عدائهم، والمطالبة بجعل الختان أمرا روتينيا عند كل طفل. وفى ذلك يقول البروفيسور ويزويل: " صوت أعضاء الجمعية الطبية فى كاليفورنيا بالإجماع على أن ختان الوليد وسيلة صحية فعالة. لقد تراجعت عن عدائى الطويل للختان، وصفقت مرحبا بقرار جمعية الأطباء فى كاليفورنيا ".

وهكذا يصفقون مرحبين بإحدى خصال الفطرة، بعد أن تأكدت لهم فوائدها العظيمة.

ورحم الله ابن القيم حين قال: " والفطرة فطرتان: فطرة تتعلق بالقلب، وهى معرفة الله ومحبته وإيثاره على ما سواه. وفطرة عملية: هى هذه الخصال، فالأولى تزكى الروح وتطهر القلب، والثانية: تطهر البدن، وكل منهما تمد الأخرى وتقويها، وكان رأس فطرة البدن: الختان ".

أهم أمراض العصر

اختلال الانتصاب والضعف الجنسى يهددان واحداً من كل خمسة أشخاص فى العالم.

لندن: ظاهرة الضعف الجنسى من الظواهر التى تورق أذهان الكثيرين ليلاً ونهاراً، حيث أنها تهدد حياتهم بالفشل كما تؤثر أيضاً على حالتهم الصحية.

وقد أكدت ثلاث دراسات علمية تدور حول هذا الموضوع أن اختلال الانتصاب والضعف الجنسى ربما يهددان واحداً من كل خمسة أشخاص فى العالم، مما يعد مؤشراً قوياً على حدوث أمراض القلب فى المستقبل. وفى سياق متصل، أشارت دراسة أميركية نشرت فى مجلة "أرشيف الطب الباطنى" إلى أن نحو ١٨،٤ ٪ من البالغين فى جميع الأعمار قد يعانون من هذه الحالة، كما ورد بجريدة الشرق الأوسط.

وأوضحت الدراسة التى أجراها باحثون فى جامعة كاليفورنيا فى لوس انجليس على ٢٠٠٠ من المرضى، أن ٦،٥ ٪ من الرجال فى عمر العشرينات من أعمارهم مصابون بها، وتزداد هذه النسبة لتشمل نحو ثلاثة أرباع الرجال من أعمار ٧٥ سنة وأكثر.

المعاناة فى صمت

وبالرغم من كبر حجم هذه المشكلة عالميًا، إلا أن ٨٠ ـ ٩٠٪ من المصابين لا يفصحون عن حالتهم ويعانون بصمت من الضعف الجنسى وما يمكن أن يترتب عنه من ضغط نفسى وحالات طلاق وتفكك أسرى. وحول مسببات الضعف الجنسى، ناقش فى مؤتمر الجمعية الأوروبية للمسالك البولية ـ من ضمن موضوعاته ـ أسباب العجز وعلاجه وذلك فى مدينة اسطنبول مؤخرًا.

وأوضح العالم العربى البروفسور هشام أحمد موصلى، استشارى المسالك البولية بجامعة الملك عبد العزيز فى جدة، وهو أحد المتحدثين فى المؤتمر، أن مسببات الضعف الجنسى عديدة ويمكن إيجازها بعوامل طبيعية وأخرى مكتسبة، والسبب الطبيعى الرئيسى هو تقدم العمر، حيث يخف تدريجيا الشعور بالرغبة للقاء الزوجى

والقدرة على حصول التفاعل والانتصاب الطبيعى كما هو الحال مع باقى أوجه النشاط الجسدى.

وهنالك دراسات تثبت أن معدلات النشاط الجنسى وإن كانت تقل عند البعض إلا أنها تستمر عند عدد كبير من الرجال مع الإحساس بالحياة الطبيعية والترابط الزوجى، وهذا يشكل أهمية بالغة فى استمرارية العلاقة العاطفية الحميمة بينهما مما ينمى ويبقى على المودة والرحمة بين الزوجين على مدى السنين.

وواصل البروفسور موصلى موضحا الأسباب المكتسبة وأولها التدخين والسمنة ثم تصلب الشرايين والسكرى وارتفاع ضغط الدم وحياة الترهل والخمول وعدم ممارسة التمارين الرياضية، وكذلك الأكل غير الصحى الذى يؤدى لارتفاع مستوى الكولسترول والدهون فى الدم. وهذا بدوره يسبب ترسب الدهون فى جدار الأوعية الدموية ويسبب قصورا فى الدورة الدموية فى القلب والأعضاء التناسلية للرجل مما يؤثر سلبا على تدفق الدم الضرورى لإتمام عملية تمدد العضو الذكرى وإقامة علاقة جنسية.

هنالك أسباب أخرى مثل استعمال بعض الأدوية ذات التأثير فى عدم الرغبة والقدرة على الانتصاب، وكذلك استخدام الأدوية المنشطة كالمخدرات والتدخين وكلها تتسبب فى الضعف الجنسى.

عوامل قاتلة

وكانت دراسة جديدة قد كشفت أن إدمان الخمر يؤدى إلى انخفاض هرمون تستوستيرون وخللاً فى السائل المنوى، وحدوث الانتصاب، مما يؤثر على الحياة الجنسية للرجل كما يقلل فرصته فى إنجاب أطفال. وأشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن الإكثار من شرب الخمر قد يدمر الصحة الانجابية للرجال بنسبة ٧١٪ عن الذين لا يشربون الخمر، وفقاً لدراسة اجريت على عينة من ٦٦ رجلاً من غير المدخنين يعالجون من إدمان الخمر إضافة إلى ٣٠ رجلا غير مدخنين أيضا لم

يشربوا خمراً قط. واظهرت دراسة حديثة أن المتزوجين تزيد لديهم احتمالات حدوث إجهاض بمعدلات أعلى إذا كان الرجل يشرب الخمر بمعدل عشر مرات أو أكثر اسبوعيا فى الفترة المحيطة بحدوث الحمل.

وتعكس هذه النتائج على الأرجح مدى الضرر الذى تتعرض له الخصية بسبب الإفراط فى شرب الخمر، حيث يدخل الكحول الخصية مباشرة ويمكن أن يحد من إنتاج هرمون تستوستيرون ويلحق الضرر بكمية المنى، إضافة إلى كبر حجم الثدى.

عشوائية المستحضرات

وعلى جانب آخر، يلجأ بعض الرجال إلى استخدام مستحضرات غير طبية فى محاولة منهم للتغلب على هذه الحالة، ومن أكثر هذه المستحضرات شيوعا هى كريمات التحفيز الجنسى، وتكمن الخطورة هنا فى استخدام مستحضرات مضرة وتسبب المشكلات لأنها وصفت بعشوائية وليست مبينية على أسس علمية، فحول الكريمات المستخدمة فى العملية الجنسية واستخدام مستحضرات مثل Cream.V الذى كثرت التساؤلات حوله تؤكد الدكتورة هبة قطب استشارية الطب الجنسى لموقع محيط أنه بالنسبة لـ Cream . Vلم يثبت صحة هذه المستحضرات طبيا فى تحفيز النشاط الجنسى، وتنصح بالطرق الطبيعية أكثر من هذه المستحضرات.

ومن ناحية أخرى وحول قضية الكريمات المستخدمة فى التحفيز الجنسى، يقول الدكتور علاء الدين الفقى أستاذ أمراض النساء والتوليد والعقم كلية الطب - جامعة عين شمس فى حديث خاص: يفضل عدم استخدام أية كريمات أو دهانات تحتوى على زيوت أو دهون لأنها تؤذى الجهاز التناسلى عند المراة، فمن المعروف أنه عند الاحتكاك تتولد حرارة وهو ما يساعد على حدوث نوع من التسلخ أو الالتهابات، بالإضافة إلى أن أغلب الكريمات العادية المنتشرة ليست مضمونة فى مستوى نظافتها ونقائها وبالتالى فالنوع الذى يسمح باستعماله هو نوع من الجيل ذو قاعدة مائية أى جل مائى وتوجد منه منتجات كثيرة فى الأسواق ويجب أن يكون معقم ولا

توجد به أية إضافات بحيث يتحول إلى ماء إذا وصلت حرارته إلى درجة حرارة الجسم مثله مثل مياه الحنفية، والبديل له هو استخدام مياه الحنفية العادية، ولا يفضل استخدام الافرازات الطبيعية للجسم لأنها قد تكون مصدرا للعدوى وخاصة نقل الفطريات لأن الفطريات تعيش فى الجهاز الهضمى بداية من الفم حتى الشرج وبالتالى عند أخذ أى إفراز من الجهاز الهضمى للجهاز التناسلى سواء من الفم أو الشرج فقد تتكون فى الجهاز التناسلى للمراة الفطريات وهى احد اهم اسباب الالتهابات الفطرية عند النساء، وقد تحرج السيدة من البوح بالمادة المستخدمة خلال العلاقة الجنسية وهنا يجب نصحها بالابتعاد عن هذه الافرازات أو اية مواد أخرى تسبب لها الفطريات.

البدانـة والسكرى

وحول علاقة السكرى بالنشاط الجنسى يؤكد الدكتور محمد أحمد عيسى أستاذ الغدد الصماء والسكر والسمنة كلية طب القصر العينى جامعة القاهرة فى حديث خاص لمحيط أنه توجد علاقة وثيقة بين مرض السكر والنشاط الجنسى، وذلك بمرور الوقت لأنه كلما زاد الوقت كلما كانت هناك احتمالات اعتلال الأعصاب اى الجهاز العصبى اللاارادى، وهو المسئول عن انتصاب العضو الذكرى والممارسة الجنسية، وعن استخدام الفياجرا،أوضح أنه لا توجد أى مضاعفات أو أى موانع إذا كان المريض لا يعانى من مرض القلب ويستخدم العقاقير التى تحتوى على عقار النيترايد.

وعن علاقة السمنة بالجماع، اكد الدكتور محمد - أن " السمنة لا تؤثر على الجماع إلا فى بعض الحالات التى تكون فيها السمنة مصاحبة لتأثيرات على هرمون الذكورة، وفى هذه الحالة يمكن أن تؤثر على الجماع ولكنها فى حالات خاصة جدا.

وتعد البدانة بحق هى مرض العصر، وإذا كانت الدراسات العلمية تثبت فى السابق ضرورة إنقاص الوزن من أجل صحة الفرد نفسه فإنها الآن تدعوه لتقليل وزنه من أجل شريك حياته، حيث كشفت دراسة أمريكية حديثة أن الأشخاص مفرطى البدانة يعانون من مشاكل فى حياتهم الجنسية مع الشريك.

وأوضحت الدراسة أن البدانة تؤثر بشكل سلبى على الرغبة، والأداء، والمتعة، مما يدفع بهؤلاء الأشخاص للابتعاد عن الممارسة تخلصاً من تلك المشاكل، حيث تظهر تلك المشاكل لدى البدناء بنسبة تزيد عن ٢٥ مرة عن الأشخاص العاديين.

وأجريت الدراسة على ٩٢٧ رجل وامرأة، حيث تبين من استجوابهم بشأن مواضيع مثل المتعة فى النشاط الجنسى، والرغبة الجنسية، والصعوبات فى الأداء الجنسى، والعزوف عن الممارسة الجنسية أن نسبة الذين يعانون من مشاكل جنسية وصلت إلى ٦٥ بالمائة، حيث أظهرت الدراسة أن المتعة الجنسية بين البدينين كانت ضعيفة جداً بنسبة تصل إلى عشرة أضعاف قياساً إلى أصحاب القوام الرشيق، كما ظهر أن المشاكل الجنسية التى تعانى منها السيدات البدينات أكثر من تلك التى يعانى منها الرجال.

الثقافة الجنسية أولاً

وعلى صعيد آخر، كان الدكتور مدحت عامر سكرتير عام المؤتمر الدولى لأمراض الذكورة قد أكد على ضرورة نشر التوعية فى مجال الثقافة الجنسية لتجنيب الشباب الكثير من مشاكلها التى قد تحدث مستقبلاً. وطالب المؤتمر أيضاً بتدريس الأمراض التناسلية المعدية للشباب وإجراء الدراسات الوراثية لبعض مرضى العقم قبل مساعدتهم على الحمل باستخدام التقنيات الحديثة، وذلك حتى للوصول إلى نتائج تساعد على وضع إجراءات وقائية تمنع انتقال الصفات المعيبة للأبناء.

وأشارت تقارير سابقة صادرة عن الاجتماع السنوى لجمعية المسالك البولية لعام ٢٠٠٣ إلى أن ما يقارب ١٥٢ مليون رجل فى العالم يعانون من مختلف أشكال العجز الجنسى بينهم ٣٠ مليون شخص فى الولايات المتحدة نصفهم تقريبا ممن تجاوزوا سن الأربعين وبواقع واحد من بين رجلين فى هذه الفئة العمرية يعانى من الضعف الجنسى. ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد إلى أكثر من ٣٢٢ مليون رجل بحلول عام ٢٠٢٥.

هل تشعر بفتور الرغبة في شريك حياتك ؟

هذا الإضطراب عبارة عن غياب أو نقص فى الاهتمام الجنسى والرغبة بالممارسة الجنسية لدى المرأة أو الرجل بشكل مستمر او متكرر.

ما هى الأسباب؟

الرغبة الجنسية عبارة عن عملية نفسية جسدية تعتمد على الفعالية الدماغية أو المحرك والتخطيط الذى يشتمل على الطموح الجنسى والحافز. وعدم تزامن ذلك يؤدى إلى فتور الرغبة. وينجم فتور الرغبة المكتسب عادة عن الضجر من العلاقة الجنسية أو الاكتئاب (الذى عادة ما يؤدى الى نقص فى المتعة الجنسية بدلا عن العنانة عند الذكور وتثبيط الاستثارة عن الإناث) أو الأدوية النفسية وبعض الأدوية التى تعالج ارتفاع ضغط الدم أو اضطرابات هرمونية. وربما يكون فتور الرغبة ثانويا بسبب إضطراب فى الوظيفة الجنسية.أما النقص الدائم فى مستويات الرغبة الجنسية فهو يرتبط بأحداث الطفولة أو للراهقة، أو بكبت التخيلات الجنسية، أو أحيانا بنقص مستوى الأندروجينات andro-gens (هرمونات الذكورة)، ويعد نقص مستويات التستستيرون testosterone عن ٣٠٠ ملغ / ١٠٠ ملم فى الذكر وعن ١٠ ملغ / ١٠٠ ملم فى الأنثى من الأسباب المحتملة.

ما هى الأعراض؟

شكوى المريض تكون من نقص المتعة الجنسية حتى فى حالات الانتصاب الطبيعى، وعادة يترافق الاضراب مع نقص فى الفعالية الجنسية. وغالبا يؤدى هذا إلى خلافات زوجية، لكن بعض المرضى غالبا ما يرضون بفعاليتهم الجنسية شركاءهم، وقد لا يبدون أى صعوبة فى الأداء، ولكن تستمر معاناتهم من الخمول الجنسى.

أما إن كان السبب فى ذلك ناتج عن الضجر فإن تكرار الممارسة مع الشريك المألوف ينقص، ولكن تكون الرغبة الجنسية طبيعية أو حتى أشد (بشكل حقيقى أو خيالى) مع شريك آخر.

كيف تتم المعالجة؟

الإتجاه فى المعالجة يكون بإزالة السبب أو تحسينه (مثل الخلافات الزوجية، الإكتئاب، الخلل الوظيفى، أو تغيير الأدوية) وأحيانا إعطاء التستستيرون فى حالات نقص الأندروجينات.

الضغط النفسى يزيد مخاطر الإصابة المهبلية البكتيرية

أفادت دراسة طبية بأن زيادة الضغوط النفسية قد تزيد من احتمالات إصابة النساء بالعدوى المهبلية التى يطلق عليها اسم الإصابة المهبلية البكتيرية.

وقال باحثون فى المعهد القومى لصحة الطفل والتنمية البشرية فى بثيسدا بولاية ماريلاند الأميركية، إن الإصابة المهبلية البكتيرية تعد حالة شائعة لا يمكن فهمها بشكل جيد، فيما يتعلق بكيفية إصابة المرأة بها ودرجة الضرر التى تلحقها أو حتى كيفية الوقاية من الأضرار الناجمة عنها فى حالة الإصابة.

وذكروا أن هناك دليلا على أن الإصابة المهبلية البكتيرية تزيد من مخاطر الإصابة بفيروس إتش.إى.فى المسبب لمرض الإيدز، إضافة إلى العدوى التى تعقب إجراء الجراحات وإنجاب أطفال مبتسرين بين النساء الحوامل.

لكنهم أشاروا إلى أنه من الصعب القضاء على هذا المرض أو حتى منع تكرار حدوثه.

وللوصول إلى فهم أفضل للمرض اختار فريق البحث ٣٦١٤ امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٤٤ عاما ولسن بحوامل إضافة إلى عدم تلقيهن لمضادات حيوية على مدى طويل مع تمتعهن بنظام مناعى طبيعى.

ووفقا لتقرير فريق البحث الذى نشر فى الدورية الأميركية للنساء والتوليد خضعت تلك الحالات إلى اختبارات على منطقة الحوض كل ثلاثة أشهر على مدار عام متصل.

الضغط النفسى يرتبط بحدوث الإصابة المهبلية البكتيرية بحيث يصاحب كل زيادة تقدر بنقطة واحدة على امقياس الإدراك النفسى.

وقام الباحثون بتقييم الحالة النفسية للحالات التى تخضع للدراسة على مدار الثلاثين يوما السابقة على الاختبارات.

ووجد الباحثون أن احتمالية حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية تأتى مصاحبة لعوامل مثل السن والجنس والدخل ووتيرة النضج ووتيرة الجماع وعدد من مورس الجنس معهم مؤخرا ومدى استخدام وسائل منع الحمل الهرمونية.

وتبين لهم أيضا أن الضغط النفسى يرتبط بحدوث الإصابة المهبلية البكتيرية بحيث يصاحب كل زيادة تقدر بنقطة واحدة على مقياس الإدراك النفسى (الذى يتروواح ما بين ١,٠٠ إلى ٥,٠٠) زيادة تبلغ ١٥, ١مرة فى مخاطر حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية.

وأوضح فريق البحث أن الضغط النفسى يمكن أن يكون له تأثير بإحداث تغيير فى المناعة بما يؤثر على مخاطر حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية.

وأشار إلى أن هناك تخمينا مقبولا بأن الضغط العصبى المزمن يصاحبه بعض الاختلالات المناعية الداخلية إلا أنه أوصى بمزيد من الأبحاث والتوثيق.

وذكر أن الدراسة لا تزال جارية فى مسعى لجمع بيانات على مستوى واسع بما فى ذلك العادات الصحية والسلوكيات الجنسية علاوة على التدخين وتناول الكحوليات واستخدام المخدرات بهدف التوصل إلى تناول أفضل لأى العوامل التى تصاحب حدوث الإصابة المهبلية البكتيرية ولمعرفة اى منها ربما يكون مسؤولا عن العلل.

الاتصال الجنسى أكثر طرق انتشار الإيدز فى الصين، وفى العالم

- أصبح الاتصال الجنسى الطريقة الأكثر شيوعا لانتقال مرض الايدز فى مقاطعة هوبى، بوسط الصين، متجاوزا بذلك طريقة الانتقال عبر نقل الدم غير الملوث وغير المأمون.

واظهر احدث إحصاء رسمى لحالات الإصابة بالايدز فى المقاطعة أنه تم اكتشاف ٥٩٩ حالة جديدة فى العام ٢٠٠٦.

وبين الإحصاء أن من بين هذه الحالات ٢١٠ حالات انتقل فيها الفيروس بواسطة التبرع بالدم وتعاطى المخدرات ونقل الدم، و٧ حالات عبر الانتقال من الأم إلى المولود، و١٨٧ حالة بواسطة الاتصال الجنسى، و١٩٥ بطرق غير معروفة. افاد الخبراء أن اغلبها ناجمة عن الجنس، فيما كانت الطريقة الرئيسية للإصابة هى الانتقال بين المتبرعين بالدم بالمقابل.

يشار إلى أن العديد من شباب أرياف المقاطعة اصيبوا بالايدز اثناء عملهم كعمال متنقلين فى المقاطعات المزدهرة اقتصاديا بشرق وجنوب الصين فى السنوات الأخيرة، نقلاً عن وكالة الأنباء الصينية "شينخوا".

وكانت دراسات علمية حديثة أكدت أن العلاقات الجنسية أصبحت السبب الرئيسى لنقل مرض الإيدز للنساء وليس الأدوات الملوثة المستخدمة فى تعاطى بعض أنواع المخدرات.

وأشارت الدراسة إلى أن العقدين الماضيين، ومنذ اكتشاف مرض الإيدز، شهدا تطورا كبيرا فى أسباب الإصابة بالمرض بين النساء، حيث كانت نسبة المصابات عبر وسائل تعاطى المخدرات، تبلغ ٥٣ فى المائة فى البداية، وكانت الإصابة عبر العلاقات الجنسية لا تزيد على ١٥ فى المائة.

أما فى عام ٢٠٠٣، ووفقا للدراسة، فقد ارتفعت نسبة المصابات عبر العلاقات الجنسية إلى ٧٣ فى المائة، مقابل ٢٧ فى المائة، تقريبا اصبن عن طريق أدوات تعاطى المخدرات.

وكان مسؤول دولى قد وصف مرض الإيدز فى القارة الآسيوية بأنه أشبه بتسونامى صامت.

وقال مسؤول فى الأمم المتحدة، السبت، إن دول آسيا والمحيط الهادئ تواجه "تسونامى صامت" هو داء نقص المناعة المكتسبة "الايدز" بالنظر إلى الوتيرة التى يتفشى بها هذا المرض فى منطقة تضم اكثر من نصف سكان العالم.

وكشف المدير الإقليمى لفريق الأمم المتحدة لمكافحة الأيدز فى آسيا والمحيط الهادئ، براسادا راو، أن هذه المنطقة من العالم احتلت المرتبة الثانية فى العالم، بعد افريقيا جنوب الصحراء، من حيث عدد الإصابات المسجلة عام ٢٠٠٤ رغم أن نسبة الإصابات من السكان تبقى منخفضة نسبيا مقارنة ببعض دول افريقيا

تناولنا فى هذا الفصل بعض اشهر الأمراض التى تصيب كلا من الرجل والمراة والرجل واساليب المعالجة.

□□□

المراجـــع

أولا: الدراسات الجنسية ومفهوم التربية الجنسية

- الاستغلال الجنسى للمديرات، صحيفة الحقائق، مايو، لندن، ٢٠٠٦.
- التربية الجنسية فى مرحلة الطفولة، د. محمد عوض الترتورى، اليمن، يناير ٢٠٠٤.
- دراسة عن الشباب السعودى، موقع العربية نت، دبى ٢٠٠٦.
- دراسة علمية حول الانتهاكات الجنسية بحق الأطفال فى اليمن، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧.
- التربية الجنسية، منى يونس، موقع المسلم.
- التربية الجنسية متى وكيف، نفس المرجع السابق.
- التربية الجنسية للأطفال وأسلوبها الصحيح، منتديات غالى.
- اختلاف الجنس بالمرحلة العمرية، موقع اسلام أون لاين.
- استشارات تربوية، اسلام اون لاين.

ثانيا: الفتاوى الجنسية

- عفاف الفتيان فى خطر، موقع الاسلام اليوم.
- فتوى تعرى الزوجان، دبى، العربية نت.
- حكم العادة السرية، موقع اسلام اون لاين.
- مشايخ الاثارة، ماهر زهدى، جريدة العربى، العدد ٩٩٥، فبراير.
- المطلقات ضحايا نجمات الفضائيات د. عزة كريم موقع اسلام أون لاين.

- فتاوى، موقع اسلام اون لاين.
- فتاوى الفضائيات الدينة، منتديات سفارى.
- فتاوى التيك أواى، د. خالد منتصر، موقع ايلاف ٢٠٠٦.
- فوضى فتاوى الفضائيات، Almughtanbweekly Newspaper, 2007/5/6.

ثالثا: الجما من منظور اسلامى:

- آداب الجماع، منتديات عالم الرومانسية.
- فوائد الجنس، نفس المرجع السابق.
- الزواج فى الشريعة، محمد كاظم، موقع البلاغ.
- الهوس الجنسى، موقع ايلاف.

رابعاً: حياة النبى العاطفية والجنسية

- دور الفقهاء فى ذم النساء، شاكر النابلسى، موقع الأحداث المغربية.
- نساء فى حياة الرسول، موقع ديوان العرب.
- أحول المرأة فى الإسلام، منصور فهمى، ترجمة رفيدة المقدادى.
- حياة الرسول العاطفية، المجلس اليمنى، موقع طريق الاسلام.
- حياة الصحابة الجنسية، موسوعة الأسرة المسلمة.
- النبى ونساؤه، موقع اسلام أون لاين.

خامساً: الصحة والجنس

- أسرار الختان فى الطب الحديث، د. حسان شمسى.
- اختلال الانتصاب، موقع ديوان العرب.
- العجز الجنسى عند النساء، موقع للنساء فقط.
- مواصفات المرأة الصالحة، موسوعة الأسرة المسلمة.
- أسباب الأيدز، موقع CNN العربية.

سادساً: الجنس الالكترونى

تأثير الجنس على العلاقات الزوجية، موقع عالم الرومانسية الجنس الالكترونى، موسوعة الأسرة المسلمة.

الفهرس



هذا الكتاب يكشف الأحاديث الموضوعية والمدسوسة عن حياة الرسول ﷺ الجنسية.

هذا الكتاب يحدد المسموح والممنوع على الفراش.

هذا الكتاب يقدم لك منهج الرسول فى التعامل مع زوجاته.

هذا الكتاب يقول لك لماذا كانت عائشة أحب زوجات الرسول لقلبه.

هذا الكتاب يكشف أسباب غيرة السيدة عائشة من السيدة زينب بنت جحش.

هذا الكتاب يعرى خطط المنافقين واليهود لتشويه صورة الرسول بورقة الجنس.

هذا الكتاب يقدم نصيحة للمراة عن كيفية التعامل مع زوجها جنسياً فى الإطار الإسلامى.

هذا الكتاب يعرض قواعد وآداب وفنون الجماع.

هذا الكتاب يقول لك لماذا تحولت الفضائيات إلى مصدر رئيسى لخراب البيوت.